

# عَيَّانُ الشَّعْبِ

للمحمد بن أحمد بن طباطبا العلوي

تحقيق وتعليق

الدكتور محمد زغلول سلام  
أستاذ كوسى اللغة العربية وآدابها  
وعميد كلية الآداب - جامعة بنها

الناشر / منشأة المعارف بالإسكندرية  
جلال حزى وشركاه









# عَيَّانُ الشَّعَرِ

لمحمد بن أحمد بن طهبا طبا العلوى

مختبره رقم ١٠٠  
الدكتور محمد زرغول سلام  
أستاذة في اللغة العربية وآدابها  
كلية الآداب - جامعة عين شمس

توزيع // استغفار بالاسكندرية  
جلال حري وشركاه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« رب اشرح لي صدري ويسر لي امرى واحلل عقدة من لساني »

صدق الله العظيم





## مقدمة الطبعة

### الثالثة

في هذه الطبعة الثالثة لكتاب عيار الشعر محاولة لاعادة النظر في هذا الكتاب الهام في تاريخ النقد العربى . وقد كان لظهور الكتاب في طبعته الأولى أهمية واضحة ، وأثر بالغ في التعرف على حلقات النقد الأدبى في تراثنا العربى . وقد تناولوه الباحثون والدارسون على مستويات متعددة في مؤلفات علميه وبحوث جامعية في مصر والعالم العربى وتناولوا ما أثاره المؤلف من قضايا تتصل بالشعر من حيث حقيقته ونظريته وابداعه ، وأسلوبه ، وعناصر جماله في اللفظ والمعنى ، وعناصر القبح وظهرت آراء ابن طباطبا المتقدمة على عصره ، والتي ناقش فيها بعض أحكام غيره من النقاد ، كما ناقش قضايا تتصل بالتطور الفنى للشعر العربى كشعر المحدثين وأصحاب البديع ، وموقف أصحاب البديع من عملية الابداع الفنى والاهتمام بالشكل اللفظى ، والحلجى البديعية ودوافع ذلك إلى غير هذا من القضايا .

وقد أتاحت هذه الدراسات التى عرضت للكتاب من حيث مضمونه أو شكله الذى ظهر عليه في الطبعة الأولى فرصة لمعاودة النظر فيه . وقد أدت معاودة النظر إلى اضافة أشياء كانت ناقصة أو قاصرة في الطبعة الأولى نبه إليها بعض الباحثين .

وفي هذه الطبعة الثالثة رأيت أن أضيف إلى الكتاب مقدمة تحليلية تعرض لأهم القضايا والموضوعات النقدية التى يثها ابن طباطبا في اثناء الكتاب ، قد تخفى على بعض القارئین ، كما حاولت أن أعرض لآراء المؤلف في ضوء المشهور من آراء المعروفين والبارزين من نقاد العرب حتى يكون هذا العرض كاشفاً لما غمض ، وباسطاً لما انطوى أو غُم من القول في عبارات المؤلف قد يمر عليها القارئ غير المتخصص مروراً عابراً .

ولعل بعد هذا أن أكون وقتت إلى اضافة تميز هذه الطبعة على الطبعتين السابقتين ، فضلاً عما حرصت عليه من استكمال جمال الشكل وتمام الضبط .

والله ولى التوفيق وعليه قصد السبيل ،،،

محمد زغلول سلام



## عصر المؤلف وحياته وأدبه

عاش ابن طباطبا في نهاية القرن الثالث ومطلع القرن الرابع من الهجرة في عصر بدأت فيه الدولة العباسية مرحلة من مراحل انحلالها على أيدي جماعات القواد الأتراك والخدم زمن المعتمد والمعتضد، والمكفي والمقتدر والقاهر، وكانت الدولة الإسلامية نهياً للثائرين والخارجين والتآمرين، من أمراء الأطراف، ورجال الجيش، وخدم القصر، والعلويين، والقرامطة وغيرهم ممن أغرهم ضعف الخلافة، ودفعتهم الأطماع إلى استحوار ما يمكن من البلاد، واكتساب ماتصل إليه أيديهم من الأسلاب.

وكانت أصبهان في هذا العصر زاخرة بالنشاط، غنية بمواردها وتجارتها، ونواديها الأدبية والعلمية، وقد وصفها جماعة من العلماء فأسهبوا وألف في تاريخها وذكر علمائها حمزة الأصبهاني، وأبونعيم الأصبهاني، وقال فيها ياقوت: «وهي مدينة عظيمة مشهورة، من أعلام المدن وأعيانها، ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوز واحد الاقتصاد إلى غاية الإسراف» (١).

وهبتها الطبيعة بسخاء، فجرى إليها نهر أصبهان المعزوف بزندروذ وهو «غاية في الطيب والصحة والعذوبة». وقد وصف الشعراء فأفاضوا (٢) وقال فيها الججاج من قبل: «حجرها الكحل، وذبابها النحل، وحشيشها الزعفران».

وقال الشعالبي «لم تنزل أصبهان مخصصة من بين البلدان بإخراج فضلاء الأدباء وفحولة الكتاب والشعراء» (٣).

(١) معجم البلدان ط ليك سنة ١٨٦٦ - ٢٩٢/١

(٢) نفس المصدر ص ٢٩٤

(٣) يتيمة للعدد ٣/٢٦٧ ط الصاوي سنة ١٩٣٤ م

ونزح إلى أصبهان، ونشأ فيها جماعة من العلماء والأدباء المذكورين ، قال ياقوت : « وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فن مالم يخرج من مدينة من المدن » (١) ، واشتهرت بالحديث وعلمونه ، وخرج منها جماعة من مشاهير الحفاظ . ونزح إليها من البصرة في أوائل القرن الثالث صاحب الأصمعي أحمد بن حاتم الباهلي ، وكان قدومه إليها بعد ستة وعشرين ومائتين ، « ونقل معه مصنفات الأصمعي ، وأشعار شعراء الجاهلية والإسلام مقروءة على الأصمعي » (٢) . قال صاحب بن عباد : « فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة : حائك وجلاج واسكاف ، فالحائك هو المرزوقي ، والجلاج أبو منصور بن ماشدة ، والإسكاف أبو عبد الله الخطيب بالري صاحب التصانيف في اللغة » (٣) .

وعاش بها صاحب زماناً ، وجمع مجلسه فيها جماعة من كبار أدبائها وعلمائها مثل أبي سعيد الرستمي وأبي العباس الضبي ، والقاضي الجرجاني ، وأبي الحسن الجوهري ، والبديع الحميداني (٤) . كما عاصر ابن طباطبا فيها أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصبهاني صاحب كتاب أصبهان ، وأبو علي الرستمي وعلي بن حمزة الأصبهاني العالم الشاعر ، وعلي بن مهدي بن علي الكسروي ، ومحمد بن بحر الأصبهاني الكاتب المعترف بالفسر .

(١) نفس المصدر ص ٢٩٥

(٢) معجم البلدان ١ / ٢٩٥ ، وراجع معجم الأديباء ٢ / ٢٨٥

(٣) معجم الأديباء ٣ / ٢٨ ط ٤

(٤) نفس المصدر ٦ / ٢٨٢

## ابن طباطبا :

ولد أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن طباطبا بأصبهان ، ويرجع نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ، فهو من العلويين الأشراف ، نشأ بأصبهان وأخذ العلم والأدب على أئمتها ، وكان مشهوراً بالذكاء والفطنة ، وصفاء القريحة وصحة الذهن ، وجودة المقاصد (١) .

وكان محباً للعلم ساعياً في طلبه ، ذكر ذلك في قصيدة له فقال :

حسودٌ مريض القلب يخفى أنينه      ويضحى كتيب البال عندى حزينه  
يلوم على أن رحى في العلم راغباً      أجسُّعُ من عِشْدِ الرواة فنونة  
وأملك أبكار الكلام وعونه      واحفظ مما أستفيد عيونه (٢)

وقال في معرض حديث له يشيد بمقدرته في الإثشاء ، وتمكنه من اللغة :  
« والله أنا أقدر على أبي الكلام من واصل بن عطاء » فقد ألف قصيدة تحاشى فيها حرفين من حروف المعجم لرجل كان يلكن بهما ولا يجريان على لسانه .

و يشير الثعالبي إلى تقدمه في علم التجويز (٣)  
شعره :

وكان سريع الخطاير ينشد الشعر بديهة . روى ياقوت أنه « صادف عثمانين أوسودين معتمين بعمامتين حراوين ، فامتحنها فوجدهما في الأدب خاليين ، فكتب يقول بديهة :

(١) معجم الأدباء ١٧/ ١٤٣

(٢) « « ١٤٥/ ١٧

(٣) غائص الخالص ص ٧٦

رَأَيْتُ بَبَابَ الدَّارِ أَسْوَدِينَ      ذَوَى عِمَامَتَيْنِ حَمْرَاوِينَ  
كَجَمْرَتَيْنِ فَوْقَ فَحْمَتَيْنِ      قَدْ غَادَرَا الرِّفْضَ قَرِيرَى عَيْنِ  
جَدُّنَا عِثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ      فَمَا لَهُ أَتَسَلَّ ظُلُمَتَيْنِ  
يَأْقُبُحَ شَيْنٍ صَادِرٍ عَنِ زَيْنِ      حَدَائِدِ تَطْبَعُ مِنْ لُجَيْنِ  
مَكَانَتِنَا إِلَّا غُرَابَا بَيْنِ      طَيْراً فَقَدْ وَقَعَتَا لِلْحَيْنِ

ودارت بينه وبين أدباء عصره مناظرات ، ومفاوضات ، من هؤلاء أبو  
علي بن رستم الكاتب الشاعر الأديب الذي ولى خراج أصبهان زمن المقتدر ،  
واتصل به ابن طباطبا ، وكان يزوره ، ويجلس إليه في مجالس اللهو والطعام ،  
ومدحه وهجام<sup>(١)</sup> . ويذكر ياقوت أنه اتصل بعلي بن حمزة . ويقول : « ولعل  
بن حمزة هذا مفاوضات طوال وجوابات لجماعة من شعراء أصبهان ، منهم أبو  
الحسن بن طباطبا العلوي وغيره »<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصبهاني : سمعت جماعة من رواة  
الأشعار ببغداد يتحدثون عن عبد الله بن المعتز أنه كان لهجاً بذكر أبي  
الحسن ( ابن طباطبا ) مقدماً له على سائر أهله ، ويقول : ما أشبهه في  
أوصافه إلا محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك إلا أن أبا الحسن أكثر  
شعراً من المسلمي ، وليس في ولد الحسن من يشبهه » .

قال ياقوت : « وكان أبو الحسن طوال أيامه مشتاقاً إلى عبد الله بن المعتز  
متمنياً أن يلقاه أو يروى شعره ، فأما لقاءه فلم يتفق له ، لأنه لم يفارق  
أصبهان قط ، وأما ظفره بشعره فإنه اتفق له في آخر أيامه ،

(١) راجع معجم الأدباء ١٧/ ١٥٦ ، ومناظرات الرافض الأصبهاني ٢/ ١٠٦

(٢) معجم الأدباء ١٧/ ١٥٠

وله في ذلك قصة عجيبة ، وذلك أنه دخل إلى دار معمر ، وقد حُملت إليه من بغداد نسخة من شعر عبد الله بن المعتز فاستعارها ، فسوّف بها ، فتمكن عندهم من النظر فيها . وقد حفظ منها مائة وسبعة وثمانين بيتاً تخيرها من شعره .»

وذكر ياقوت في موضع آخر أن المعتز راسله<sup>(١)</sup> ، وذكرت كتب الأدب بعضها من مراسلاتها - قال ابن رثيق وابن أبي الأصبع : « وقد أحسن ابن المعتز في قوله لابن طباطبا العلوي :

فأنتم بنو بنيته دوننا ونحس بنوعته المسلمين  
فأنه أعطى بني عمه ما خصهم من الشرف واعترف لهم من فضل الأبوين  
بما اعترف ( تحرير التجبير ص ٢٣٦ ) واتصل - فيما ذكر الراغب - بقاضي أصبهان ابن البري وهجاه ، كما اتصل به ابن فارس اللغوي المعروف وروى عنه شعراً<sup>(٢)</sup> .

وتوفي أبو الحسن سنة ٣٢٢ هـ بعد حياة حافلة بالعلم والأدب وقول الشعر ، وأعقب في أصبهان كثيراً ، وكان من عقبه علماء ، وأدباء ، ونقباء ، ومشاهير .

تلك هي حياته ، أما منزلته في الشعر ، وآراء النقاد فيه فيمكن أن نرى طرفاً من ذلك في شهادة حمزة الأصبهاني له إذ عده من مشاهير شعراء أصبهان في عصره ، كما نقل ذلك الثعالبي في اليتيمة .

(١) المجلد ١٥ / ١٠

(٢) « ١٥٦ / ٥ » وما بعدها

وقال ياقوت: « شاعر مفلق ، وعالم محقق ، شائع الشعر ، نبيه الذكركر » . وأورد له الراغب في « محاضرات الأدباء » كثيراً من شعره ، ويبدو أن ياقوت كان يعبر في عبارته السابقة عن رأى عامة الناس ، والأدباء خاصة في شعر ابن طباطبا ، وإن كان بعض المعاصرين له ، وخاصة من كان بينه وبينهم شيء ، لم يروا مارأى عامة الناس ، وأنكروا عليه شاعريته ، وكانوا يدفعون عنه صفة التجويد والأحسان على ما ذكر في الخبر الذى يرويه الراغب في محاضراته إذ يقول : « دخل أبو الحسن ابن طباطبا على أحمد بن عثمان البرى ، وكان هجاء أبو الحسن بأهاجى كثيرة ، فقال له : بلغنى أنك تشعر وتُجيد ، فقال : كذا يقول الناس ، فقال له تعريضا : أشعرت أن قريشا لم تكن تجيد الشعر؟ » (١) .

ومع ذلك فهذا الخبر نفسه يشهد بما قدمنا من رأى عامة الناس فيه إذ يقول له : بلغنى أنك تقول الشعر وتجيده .

وقد عنى الراغب الأصبهانى عناية ظاهرة بإيراد طائفة غير قليلة من شعره في موضوعات مختلفة ، وذلك في كتابه « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء » ، ومراجعتها نرى أنه قال في المدح والهجاء ، والغزل ، والوصف ، ونستطيع بالنظر إليه وتفحصه ، ومراجعة ما ذكره غيره مثل ياقوت ، وصاحب طريقة المعجائب (٢) ، والقفطى (٣) وغيرهم ، نستطيع أن نتمثل فى ابن طباطبا شخصية شعرية جديرة بأن نقف عندها ، فهو وإن لم يكن يُعد من الفحول فى الشعر ، وكان أقرب إلى أوساطهم ، إلا أنَّ شعره يمتاز ببعض الخصائص التى يحسن الإشارة إليها ، ومنها براعته فى وصف الطبيعة وتصوير مظاهرها المختلفة ، وقدرته على تجسيم المراثيات ، وإبراز الصفات التى يقصد إليها— وخاصة فى الهجاء—إبرازاً يذكرنا بابن الرومى .

(١) محاضرات الراغب ١/ ١٧٠

(٢) منه صورة مدار الكتب المصرية بالقاهرة وهو لمعاد الدين ابن الأثير الحلى .

(٣) يذكر القفطى ترجمة لابن طباطبا فى كتاب « الحمدون من الشعراء » و يذكر أبياتاً من شعره ، والكتاب مخطوط ومنه

صورة مكتبة ببلدية الإسكندرية . وقد طبع أخيراً



ولم يكن ابن طباطبا شاعراً يعتمد على الموهبة فحسب ، ولكنه كان شاعراً عالماً ، إنصرف إلى درس الشعر وتأمله ، وقراءة ما كتبه العلماء السابقون فيه ، وخلف في ذلك طائفة غير قليلة من الآثار التي يدل ما بقى منها على علم واسع غزير ، وبصيرة قوية ، كما نرى ذلك في هذا الكتاب الذي نقدمه إلى القراء « عيار الشعر » .

وله كتب أخرى أشار إليها ياقوت تدور كلها أوجلها حول الشعر ودراسته ، وقد أشار هو في هذا الكتاب إلى بعضها ، إذ أحال فيه أكثر من مرة إلى كتابه الذي سماه « تهذيب الطبع » وهو كتاب جمع فيه ما اختاره من أشعار الشعراء كما يقول في ذكره ، وقد أراد بهذا الكتاب أن يقدم إلى الراغبين في قول الشعر أداة تعينهم عليه وتسددهم في سبيله إذ « يرتاض من تعاطى قول الشعر بالنظر فيه ، ويسلك المنهاج الذي سلكه الشعراء ، ويتناول المعاني اللطيفة كتناولهم إياها ، فيحتذى على تلك الأمثلة في الفنون التي طرّقوا أقوالهم فيها » .

أما سائر كتبه فهي : كتاب في العروض يذكر ياقوت أنه « لم يُسبق إلى مثله » ، وكتاب في المدخل في معرفة المعنى من الشعر ، وكتاب في تقييد الدفاتر .

وأما كتاب « عيار الشعر » الذي ينشر اليوم للمرة الأولى فهو كتاب من أجل الكتب التي كتبت عن الشعر في ذلك العصر . ويبدو أن هذه الفترة التي ظهر فيها كتاب « عيار الشعر » لابن طباطبا كانت من الفترات الخصبة في تاريخ الدراسات الشعرية والنقد الأدبي بصفة عامة ، فقد ظهر فيها : كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ، وكتاب البديع لابن المعتز ، وطبقات الشعراء له ، وقواعد الشعر لأحمد بن يحيى ثعلب ، وكتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر .

ولكن كتاب « عيار الشعر » يمتاز بطابعه الخاص ، ومنهجه الذى يختلف عن غيره من الكتب المذكورة . ولاغرو فصاحبه شاعرٌ يقول الشعر ويعانيه ، فيعرض تجربته الشعرية فى صدق ووضوح ، بينما الآخرون — عدا ابن المعتز — علماء بالشعر ، وأكثرهم علماء لغة لايعنيهم من الشعر غير صياغته ، وألفاظه ، ومعانيه .

وكتاب عيار الشعر يمتاز بين تلك الكتب جميعاً بطابعه الخاص ؛ الذى تظهر فيه شخصية مؤلفه وذوقه فى اختيار النصوص للاستشهاد بها وفى الحكم والمفاضلة وتتبع مواطن الجمال والقيح وإبراز عناصر الحسن ، والتنبيه لأسباب فساد الشعر .

ولم يحظ النقد والدراسات النقدية فى القرن الثالث ومطالع القرن الرابع بقسط كبير من تلك النظرات الفاحصة ، والوقفات الطويلة أمام النصوص بله تتبع مراحل الخلق الشعرى منذ البداية من الكلام عن الموهبة الشعرية ، وصقلها أو تهذيبها بالدراسة والحفظ لنماذج من الشعر الرفيع ، ثم نظم الشعر فى صورة أولية تأتى . فيها الأبيات متناثرة دون رباط ، ثم يبدأ الشاعر فى الربط بينها ووضع كل بيت فى موضعه اللائق ، ثم الكلام عن الصياغة وجوانبها المختلفة ، اللفظ ، والمعنى ، والصور البيانية ، ثم الكلام عن ظروف القصيدة ، وموضوعها وصلته بالحال والمقام ، ثم الكلام عن المعانى الشعرية وتناول الشعراء لها قديماً ومحدثين وتصرف المحدثين فيها شتى التصرف ، فمنهم من يقفوا آثاراً سابقة دون تصرف ، ومنهم من يدع عنهم ولا يقلدهم .

ونجد بغض ما جاء فى كتاب عيار الشعر مما يتصل بالطبع ، وبالشعر وصياغته وألفاظه ومعانيه ، وبناء القصيدة ، واشتراك الشعراء فى المعانى . نجد هذا كله أو بعضه فى كتب المعاصرين لابن طباطبا والسابقين له واللاحقين ، ولكنها تختلف كما بينا عما هى فى عيار الشعر .

فابن قتيبة - على سبيل المثال - تناول مسألة الطبع ، وما يصقله أو يدفعه إلى السماح بالشعر من الطمع والرغبة ، والطرب ومشاهدة الرياض (١) ، وما إليها . وتكلم في الألفاظ والمعاني ، وقسم الشعر بالنسبة إليهما إلى أربعة مراتب (٢) ، وابن المعتز تعرض لفنون الشعر في أبواب البديع ، وكان تعرضاً لا يخرج عن مجرد التصنيف والسرد لما عرف عند المحدثين من الشعراء ومن سبقهم من التشبيه والاستعارة والتجنييس وما إليها . وكان قدامة متأثراً بالبيان اليوناني ، وكان اهتمامه كذلك منصباً على الصياغة ، والألفاظ والمعاني فزاد في أبواب البديع وأقسامه عما جاء في كتاب ابن المعتز .

أما كتاب ابن سلام « طبقات الشعراء » فهو تأريخ وترتيب لمن تناولهم من الشعراء في طبقات حسب اعتبارات مختلفة زمانية ومكانية وفنية ، وكتاب ثعلب « قواعد الشعر » (٣) لا يخرج عن مجموعة من الأصول أو القواعد التي كان يأخذ بها اللغويون أمثاله أثناء تعرضهم للشعر وحكمهم عليه ، ويدور جلها حول اعتبارات لغوية .

أما دراسات النقد التي تبعت كتاب عيار الشعر فقد انتفع كثير منها به مثل كتاب « الصناعتين » لأبي هلال العسكري ، وكتاب « الموشح » « للمرزبانى » كما انتفع به كذلك المرزوقى في مقدمته لشرح ديوان الحماسة ونقل عنه .

(١) الشعر والشعراء ص ٢٥

(٢) نفس المصدر ص ١/٩ ، ويدون ابن طباطبا قد قرأ كتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة لتأثره ببعض ما جاء فيه وخاصة في تقسيم الشعر حسب ألفاظه ومعانيه .

(٣) طبع الكتاب بمصر بتحقيق محمد عبد النعم خضاجى سنة ١٩٤٨ م .

وألف الآمدي صاحب الموازنة بين أبي تمام والبحترى كتاباً يناقض به كتاب عيار الشعر و يرد فيه على صاحبه (١) .  
وهكذا يبدو أن الكتاب غنى بوقفاته ، وبآرائه ، وبما تناثر في أثنائه من لمحات تنبئ عن ذوق وخبرة بالشعر وصانعيه ، ولاغرو فصاحبه رائد من رواده خير بمالكة .

والنسخة التي اعتمدنا عليها مصورة (٢) ، عن الأصل المحفوظ بمكتبة الاسكوريال ومكتوبة بخط النسخ المشكول سنة ٧٧٧ هـ ، وعلى صفحتها الأولى عنوان الكتاب وهو « كتاب عيار الشعر لأبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي رحمه الله إلى أبي القاسم سعد بن عبد الرحمن رحمه الله » .  
وعليها بعض التعليقات وبعض عبارات التمليك ، وتاريخ غرة ربيع سنة ٩١١ هـ

(١) راجع ترجمة الآمدي في إنباء الرواة ١ / ٢٨٨ ط دار الكتب ١٩٥٠

(٢) قام بتصويرها معهد المخطوطات التابع للجامعة العربية .

منهجه في الكتاب وموقفه من بعض قضايا النقد

يبدأ الكتاب بتعريفه للشعر، ويقدم مقدمة مركزة يضمنها كل أفكاره حول الشعر، صنعته، وتجربته فيه، وهو يتحدث الى من لديه موهبة الشعر أو إلى الشاعر المبتدى، يسدى إليه بالنصيحة، ويعلمه أصول الصنعة الشعرية باعتباره شاعراً مجرباً.

ومن هنا كان ترتيبه للكتاب قائماً على أساس افهام معنى الشعر وأدواته وطريقة عمله، مع نصائح لشحذ قريحة الشاعر ووضع النماذج الجيدة والقيحة أمامه ليستدل بها على اسرار جماله وقبحه، فيأخذ بأسباب الجمال، والوسائل المؤدية إليه، ويتعد عن أسباب القبح والوسائل المؤدية إليه.

وتبدو آراء ابن طباطبا في المقدمة مرتبة متناسقة أحياناً، وأحياناً يفلت منه الزمام، فتختلط الآراء والموضوعات، وقد تتكرر مواضعها، أو يختل ترتيبها وليس هذا عيب ابن طباطبا وحده، بل هو عيب شائع في مؤلفات عصره إلا ما ندر.

ولا يغلب النطق الصارم على تأليف، أو التقسيم الجامد، الذي يتمسك بالحدود، وة الأرقام، فهو يجمع بين القسمة المنطقية والروح الأدبي، والتذوق.

ويمكن تلخيص أهم موضوعات المقدمة فيما يلي: تعريف الشعر، صنعته أدواته، موقف الشعراء المحدثين من القدامى، الصنعة ضرورة في شعر المحدثين لتلافي نقص الطبع، وأصالة الشاعرية عند القدماء، ضرورة دعم المحدثين لموهبتهم بادوات تزيد من مقدرتهم على عمل الشعر بعد الموهبة، كاتقان اللغة، ومعرفة الاعراب، والأخبار وأنساب العرب وعاداتهم، وطريقة عملهم للشعر مع رواية الشعر الجيد وحفظه، والتدرب على الافادة منه فيما ينظمون من الشعر.

ويضرب ابن طباطبا أمثلة على منابع المعانى فى الشعر العربى القديم ،  
وارتباط معانية بحياتهم ، وطبيعة أرضهم ويثتهم ، وطبائهم ، وعاداتهم ،  
وسنتهم فى الحياة فن هذا كله استقوا صورهم الشعرية وتشبيهاتهم .

واهتم فى هذا الموضوع بالتشبيه لأنه ينقل صوراً حية للحياة العربية  
القديمة وهى صور قد تبدو غريبة على الشاعر المحدث ابن الخضر الذى يحى  
فى بغداد أو فى غيرها من المدن الإسلامية العامرة .

وينقله الحديث عن علاقة التشبيه بالحياة العربية ، إلى الحديث عن  
التشبيه كأداة هامة من أدوات الشاعر التعبيرية ، فيعرفه ، ويؤيّن قيمته من  
حيث التطابق بين المشبه والمشبّه به ، فكلما كان التطابق تاماً بينهما كان  
التشبيه واقعاً موقعه . وربما أداه إلى هذه النظرة إحساسه بأن التشبيه إنما هو  
نقل للمعنى عن طريق الحس أو الصورة الحية . ولهذا فهو يقسم التشبيه وفق  
المدارك الحسية .

من حيث البصر ، والسمع ، وهى من أهم مدارك الحس . ومدارك  
الحس أشكال متعددة ، فمنها شكل الحياة العامة ، أو الصورة المادية للمشبه  
والمشبّه به ، ومنها اللون ، والحركة ، ودرجتها بظاً وسرعة .. إلخ .

وقد يجمع التشبيه بين أكثر من شكل من أشكال الحس كالجمع بين  
الحركة والصوت أو بين اللون والحياة إلى غير ذلك .

وينتقل من هذه المقدمة العامة فى الحديث عن الشعر والشاعر إلى  
تفصيل ما أوجزه أو أشار إليه إشارة من عناصر الفن الشعرى . فيقسم الشعر  
بصفة عامة إلى شعر « محكم » وهو الشعر الجيد من حيث المعنى واللفظ ،  
وتأتى بعد ذلك درجات من أقسام الشعر تتفاوت فى الجودة والقبح على  
أساس من تفاوت درجات المعانى والألفاظ .

وجدير بالذكر هنا أنه يجعل عناصر الشعر ثلاثة هي : المعنى ، واللفظ ، والوزن والقافية كما سنفصل الحديث بعد .

و يشترك مع ابن قتيبة في بعض أقسامه للشعر ، لكنه يختلف عنه في النظر في مواضع كثيرة من تلك الأقسام .

كما يشاركه في ذلك قدامة بن جعفر في نظره إلى محاسن الشعر ومقاييسه من حيث المعاني والألفاظ والأوزان والقوافي ، وتلاؤم كل عنصر من هذه العناصر مع الآخر أو تنافره معه ، وعليه يقوم الحسن أو القبح .

وينقل عنه أبو هلال العسكري والمرزباني كثيراً من آرائه وأقسامه وأمثله على ما سنبينه بعد تفصيلاً .

### علم الشعر:

يعرفه بأنه « كلام منظوم ، بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم بما خص به من النظم »

ولنا على هذا التعريف تعليق ، فهو أولاً يختلف عن تعريف قدامة بن جعفر معاصره في مواضع ؛ فقدامة يعرف الشعر بقوله :

« الشعر هو الكلام المنظوم المقفى الدال على معنى » فقد جمع بين اللفظ والوزن والقافية والمعنى . وكأنه يفصل بالنظم أى الوزن والقافية الكلام في الشعر عن سائر الكلام ويتفق في ذلك مع ابن طباطبا ، وإن كان كلام ابن طباطبا أعم ، وحده ليس بالدقة التي يبين لها الشعر ، فيكون حداً جامعاً مانعاً كما يقول المناطقة .

إذ أن قوله بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم بما خص به النظم يحتمل أنه يفرق بينه وبين الكلام الجاري ، ولا يفرق بينه وبين النثر الفني ، أى الكتابة والخطابة ..

وربما كان قول قدامه أوفى وأكثر تحديداً لأنه حدده بالكلام المنظوم  
المقفى وقد تعارف الناس على أن النظم لا يكون إلا في الشعر، والقافية « حد  
زائد » عليه أو مؤكداً لخصوصيته فكل كلام منظوم لاقافية له ، ناقص من  
خصوصية الشعر.

ومن هنا ترد واردة ، فقد يكون في ذهن ابن طباطبا أنه يستبعد النشر  
الفنى لان له وزناً ، وقد تكون له قافية ، تظهر فى السجعات .

وقد خص النظم الشعرى بأنه «نظم مخصوص» محدود «معروف» إذا  
عدل به عن أصوله وقواعده ، وحدوده ، مجته الأسماع ، وفسد على الذوق .  
هذا تنبيه آخر على أن النظم على تلك الصورة المعروفة ( فى العروض —  
وقد أشار إليه فى غير موضع إشارة عابرة ) هو موسيقى داخلية فى عمل الشعر ،  
وفى جماله ، وأن تلك الموسيقى أو النظم جزء من البناء التعبيرى والجمالى  
فيه .

و يشير إلى محاولة الخليل بن أحمد تقعيد أو وضع قواعد النظم فى علم  
العروض فيقول إن هذا علم يستفاد به فى ضبط النظم أو الوزن ، ولا يستفاد  
فى تعليم الشعر فالنظم يتولد مع الشعر فى ذهن الشاعر إذا تهيأ لعمل القصيدة  
طبعاً وموهباً ، فهذا النظم وأن حدته قواعد يمكن تعلمها ، أو اكتسابها ، ألا  
أن هذا التعلم المتكسب لا يغنى عن الطبع شيئاً .

و يقول : « ونظمه معلوم محدود » ، فمن صح طبعه ، وذوقه لم يحتاج  
إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التى هى ميزانه .

ومن اضطرب عليه الذوق لم يستغن عن تصحيحه وتقويمه بمعرفة  
العروض والحدق به حتى تعتبر معرفته المستفادة ، كالطبع الذى لا تكلف  
معه .



## أدوات الشعر:

ويرى أن الشاعر لا غنى له عن أدوات تدعّمه ، وتغذّيه وحتى لا يخرج بالنظم عن الحدود المعروفة لدى الشعراء ، ولا يقع في عثرات تؤخذ عليه . هذه الأدوات هي : التوسع في علم اللغة ، والبراعة في فهم الإعراب ، والرواية لفنون الآداب ، والمعرفة بآيام الناس ، وأنسابهم ومناقبهم ، ومثالبهم ، والوقوف على مذاهب العرب في تأسيس الشعر ، والتصرف فيه وفي مغانيه ، وفي كل فن قالته العرب فيه .

، ويتضح من هذه الأدوات التي أشار إليها أنها تنقسم إلى أدوات لغوية تتصل بالمقدرة التعبيرية ، فاللغة هي القالب الذي يصوغ الشاعر فيه معانيه وأحاسيسه وعلى قدر معرفته باللغة ، وإحساسه الدقيق بأسرارها ، تكون مقدرة التعبير فكثيرا ما نجد الشاعر بارعا في استخدامه اللغة ، مما يضفي على معانيه رونقا ، ويكسيها قوة ، لأنه يدرك بفطرته وتمكنه اللفظ الأليق بموضعه ومعناه ، ومن هنا أيضا يتضح الفارق بين المتمكن وغير المتمكن ، إذ تبدو ألفاظ غير المتمكن قلقة غير موافقة .

وبعد الأداة اللغوية تأتي المعرفة أو ثقافة الشاعر العامة ، في مجاله القريب خاصة ، وفيها تكون المعرفة بالرواية لفنون الآداب ، والمعرفة بآيام الناس وأنسابهم ومناقبهم ومثالبهم .

ويفيد الشاعر من هذه الثقافة في موضوعاته ومعانيه ، فروايته لفنون الآداب تخدّمه في تطويع أساليبه لمعانيه ، وتطوير هذه المعاني ، وتوليدها ، أو تضمينها لأقواله بما يخدم أغراضه الشعرية المختلفة .

ولما كان الشعر العربي قائما على المديح والفخر والهجاء ، كان لابد من التعرف على آيام الناس لانتها مفاخر العرب ومثالبها ، فأيام العرب فيها النصر ، وفيها الهزيمة فالنصر مآثر ومفاخر للمديح والفخر ، والهزيمة والانتكاس منقصه ومثلبه تبرز في الهجاء والثلث .

كذلك الحال في الأنساب والمناقب والمثالب ، فالقبائل ، والناس لا تزال تفخر بالأنساب والجدود ، وهناك بينهم أنساب مشهورة بينة كالغمر وبيوت معروفة بكرم المحتد والنجابة ، يتكرر التمدح بها ، والانتساب إليها وأخرى مغمورة ، مطمورة ، ترمى بالهوان ، والضعمة ، يتكرر الهجاء بها وبين يتنسب إليها .

وكما أن بعض القبائل اشتهرت بمفاخر ، وعادات ، أضافت إلى مناقبهم ، ما يعلون به ، ويرتفعون على غيرهم .

فهناك من القبائل من دفعتهم مغرات ومثالب ظلت لاصقة بهم ، يهجون بها وعلى الشاعر أن يتعرف عليها ليستخدمها في مديح من يمدح وهجاء من يهجو .

وأما القسم الثالث من أدوات الشاعر فمتعلق بصفته الفنية ، وسبل اتقانه لها . وضروب معالجته إياها . وذلك بالتدرب على مذاهب العرب في تأسيس الشعر والتصرف في معانيه ، وفي كل فن قالته العرب فيه .

ومن هنا كان إختياره لمجموعة من الشعر الجيد ، يمكن الشاعر المبتدىء أن يجعلها نبراساً يهتدى بها لعمل الشعر . وقد أسماه « تهذيب الطبع » .

يقول عنه : على الشاعر أن يديم النظر في الأشعار التي اخترناها لتلتصق معانيها بفهمه ، وترسخ أصولها في قلبه وتصير مواد لطبعه ، ويذرب لسانه بألفاظها ، فإذا جاش فكره بالشعر أدى إليه نتائج ما استفاده مما نظرفيه من تلك الأشعار .

وسبقه إلى الاختيار للتأديب والتدريب على تذوق الشعر ، جماعة من العلماء والأدباء والشعراء نذكر منهم على سبيل المثال اختيار المفضل القصبي « المفضليات » وأختيار أبي تمام « الحماسة » واختيار البحتري « الحماسة » واختيار ابن الشجري وغيرهم من بعد .

ومعروف أن حفظ الشعر والتعرس بأساليبه كان من أهم أسباب نبوغ الشعراء قديماً ، فقد كان كل من يجد في نفسه موهبة الشعر يحفظ كثيراً منه ، ويلزم واحداً من الشعراء يكون تلميذا له وراوية .

وفي حديث بشار أنه حفظ أشعار مئات من شعراء العرب وشواعرهم وكذلك الحال بالنسبة إلى أبي نواس فقد طلب إليه معلمه واستاذة خلف الأحمر أن يحفظ كثيراً من الشعر القديم وأن يحاول تقليده ، حتى نبغ فاصبحت له شخصيته المستقلة .

وأشار أصحاب كتب البلاغة والإنشاء إلى ضرورة حفظ ناشئة الكتاب والشعراء لروائع النصوص الأدبية شعراً ونثراً ، وممارسة الحل لهذه الروائع فيما يكتبون وينظمون للتدرب على صنعة الأدب .

ولضياء الدين بن الأثير كتاب في هذا الفن اسمه «نثر المنظوم ونظم المنثور»  
**عناصر الشعر:**

والشعر عنده معنى ولفظ ونظم وقافية .

ويقول : «والشعر هو ما إن عرى معنى بديع ، لم يعر من حسن الديباجة وما خالف هذا فليس بشعر» .

فالشعر المستكمل للوزن والقافية من حيث الشكل لا بد فيه من معنى بديع ، حسن ديباجة ، فاذا خلا من أحدهما لا يخلو من كليهما . وإلا لم يعد شعراً

وكانه يريد أن يقول إن ما يسمى شعراً ينقسم ثلاثة أقسام :

قسم بديع المعنى ، حسن الديباجة ، وهو في المرتبة الأولى ، يليه بديع المعنى وإن خلا من حسن الديباجة ، وثالثها حسن الديباجة ، وإن خلا من بديع المعنى .

وبديع المعنى غير محدد نصاً في كلامه ، وإن كنا سنصل منه إلى تحديد عام له .

وعلى أية حال فالمعنى في كتابه وفي كتب غيره من علماء النقد يتكيف بالسياق الذي يرد فيه . فهو المعنى العام ، وهو معنى العبارة أو بيت الشعر ، وهو الغرض أو الموضوع الشعري ، وهو الدلالة المباشرة للفظ ، وقد يكون الدلالة المجازية ، أو الأدبية .

والمعنى العام للقصيدة أو الموضوع يأتي في سياق حديثه عن الفكرة التي تشور في ذهنه . فيقول إنه إذا أراد نظم الشعر «نحّض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره» . ثم يتبع ذلك بقوله : «و يقف على مراتب القول والوصف في فن بعد فن» .

و يصف الأشعار المحكمة بأنها مستوفاة المعاني ، و يقصد هنا أنها لا تكون قاصرة أو ناقصة بحيث يكون للسامع تشوف أو تشوق إلى مانقصر ، ويشترط في المعاني الغدل ، وعدم المغالاة أو الاسراف والمبالغة والخروج عن الحدود المقبولة لدى الفهم . | و يقبح من المعاني الرذل المجوج الخارج عن العرف ، والمنافي للمتطق ، و يبلغ حد التناقض والإحالة .

و يستحسن في المعاني الوضوح والبيان والصدق في التعبير عن المراد ، ومناسبة المقام . يقول : «ومن الأبيات الحسنة الألفاظ المستعذبة ، الرائعة سماعاً ، الواهية تحصيلًا ومعنى . وإنما يستحسن منها اتفاق الحالات التي وضعت فيها ، تذكر اللذات بمعانيها ، والعبارة عما كان في الضمير منها ، وحكايات ماجرى من حقائقها دون نسج الشعر وجودته ، وأحكام رصفه ، واتقان معناه قول جميل :

فيا حسننها إذ يغسل الدمع كحلها      وإذ هي تذرى الدمع منها الأنامل  
عشية قالت في العتاب قتلتي      وقتلى بما كانت هناك تحاول

إن الذين غدّوا بلبك غادروا      وشلاً بعينك ما يزال معينا  
غيضن من عبراتهن وقلن لى      ماذا لقيت من الهوى ولقينا»  
وماذا فى الشعر غير ما ذكر من تعبير الشعر بألفاظه عما وضعت فيها  
وتذكر اللذات بمعانيها ، والعبارة عما كان فى الضمير منها ، وحكاية ما جرى  
من حقائقها .

ماذا بقى فى المعانى الشعرية بعد ذلك ؟

ولقد وقع ابن طباطبا هنا فى الاضطراب ، والتناقض بين مقياسه  
السابقة فى المقدمة للشعر الجيد ، وبين مأثور القيم أو المعايير التقليدية للشعر .  
وكما وقع ابن قتيبة من قبله أسيراً للمأثور من مقياس النقد ، وللقيم  
الفنية للشعر الجاهل والأموى . تلك القيم القائمة على أساس أن غاية الشعر  
تهذيبية وليست تعبيرية .

أى أنه لابد للشعر من أن يتضمن من المعانى ما يفيد ، أو يؤدب النفس  
و يهذبها ، أو يؤثر تأثيراً ما يفيد قائل الشعر أو من وراءه من ممدوح أو قبيلة .  
أما أن يكون الشعر صادقاً فى التعبير عما يحسه الشاعر ، عدلاً ، فهو  
مقياس قال به ابن طباطبا ولم يلتزم به على ما سبق . وجازى فى الحكم  
على هذا الشعر الجيد معنى وعبارة سابقة ابن قتيبة الذى وقع أسير القيم  
التقليدية للشعر<sup>(١)</sup>

(١) راجع مقدمة الشعر والشعراء طبع دار المعارف بمصر بتحقيق أحمد محمد شاكر .

ويعلم، على مثل هذه الأشعار «الذاتية»، أو التي تعبر عن حالات خاصة بقائلها دون معاني الشعر العامة المفيدة لكل سامع . بقوله :  
«فالمستحسن من هذه الأبيات حقائق معانيها الواقعة لأصحابها الوافين لها دون صنعة الشعر وإحكامه» .

فهذه الأشعار وإن كانت مستحسنة لديه ولدى بعض الناس فهي لتلك العلة التي أشار إليها وهي تعبيرها عن صدق ماوقع لأصحابها دون صنعة لشعر وإحكامه أو وأحكامه .

فكأنه يقدم القواعد التقليدية للشعر على الصدق

ولهذا جعل الشعر المحكم وهو الشعر الدال على المعاني العامة أو الحكمة والتجارب الانسانية الرفيعة دون تجارب الشعراء الذاتية التي تقل درجة عن التجارب الانسانية .

ومن هنا كان تقسيم بعضهم للمعاني إلى شريف ووضيع ، فالشريف من المعاني إما العمل بالقيم السامية ، من دينية وأخلاقية ، وتجارب انسانية نافعة ، تهذب النفوس وتدعو إلى السموبها عن مطالبها الذاتية القريبة .

ولعل عامل العقل والمعاني العقلية ، والقيم البائدة أو الثابتة في المجتمعات الكلاسيكية التي تسود فيها القبيلة والطبقة النبيلة أو الاشراف هي التي أملت هذه المعايير على نقاد الشعر في ذلك العصر .

وذلك أن الذوق الفردي مستمد لاشك من الذوق الجمعي السائد في عصر من العصور .

وفي تلك العصور الكلاسيكية التي تسود فيها مثل تلك القيم الثابتة والتي تؤول إلى العقل ، لا يُسَمَحُ للمواطف والأهواء الذاتية بالتسلل أو السيطرة .

ولكن نموطبقة متوسطة في مجتمع العباسيين من التجار والحرفيين أصحاب الصنائع والكتاب والمثقفين أدى إلى ظهور لون جديد من القيم في المجتمع العربي منذ القرن الثالث ظهرت آثاره في شعر المحدثين والمولدين ، وأدى إلى رفض القيم الثابتة المتوارثة ، والدعوة إلى قيم فنية جديدة في الشعر ضمنها حركة « البديع » .

و يؤكد ابن طباطبا إخلاصه للذوق التقليدي رغم أنه شاعر محدث أو هكذا يظهر من حديثه . فيرى ضرورة مراعاة المقام « الطبقي » في الكلام ، فلكل مكانه في المجتمع ، و يناسبه من المعنى واللفظ ما يتفق وتلك المكانة ، فللشريف المعنى واللفظ الجليلان وللوضع ما يناسبه كذلك من المعنى واللفظ . و يقول : فيخاطب — الشاعر — الملوك بما يستحقونه من حليل المخاطبات ، و يتوقى حطها عن مراتبها ، أو أن يخلطها بالعامية ، كما و يتوقى أن يرفع العامية إلى درجات الملوك . و يعد لكل معنى ما يليق به ، ولكل طبقة ما يشاكلها ، حتى تكون الاستفادة من قوله بوضع الكلام في مواضعه أكثر من الاستفادة من قوله في تحسين نسجه ، وابداع نظمه . »

فالمقدم عنده المعاني على جميل التسج ، ومراعاة أن توضع في مواضعها دون تفاوت أو تجاوز . أرايت أكثر حفاظا من هذا الرأي ، ولا أكثر تمسكا بالقيم الثابتة في المجتمع التقليدي أو الكلاسيكي الذي لا يسمع بتخطي الحواجز .

وملاحظه دقيقة أخرى يمكن أن تستشف من هذا الكلام تلك هي حرصه على تقديم الرتبة على اللذة . أو مراعاة المقام على المتعة الشعرية . وهي حقيقة نابعة من ذلك الموقف الفكري العام الذي أشرنا إليه .

#### الألفاظ :

واللفظ عنده ينقسم كذلك إلى شريف ووضيع ، و ينبغي مراعاة التناسب بين المعاني والألفاظ ، والمعاني عنده مقدمة ، على ما يفهم من مضمون قوله .

ويقول ناصحاً الشاعر: «وأعد للمعنى ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه وينبغي أن تكون الألفاظ عنده من نمط واحد غير مخلجة ، ولا مختلطة ولا متفاوتة .

يقول : « وكذلك الشاعر إذا أسس شعره على أن يأتي فيه بالكلام البدوي الفصيح لم يخلط به الحضري المولد ، وإذا أتى بلفظة غريبة أتبعها أخواتها ، ولذلك إذا سهل الفاظه لم يخلط بها الألفاظ الوحشية النافرة ، الصعبة القياد . »

وهو يميل أبناً طباطباً عامة إلى سلاسة اللفظ وسهولته وبيانه ، فقد جعل ذلك من شروط المحكم إذ قال : السلسة الألفاظ ، ،

وهو يميل إلى تثقيف الشعر وتوفير جمال اللفظ ومناسبته وسهله دون صعبه وغيره . يقول : « ثم يتأمل ما قد أداه إليه طبعه ، ونتجته فكرته ، فيستقصى انتقاده ويرم ما وهى منه ، ويبدل بكل لفظة مستكرهه لفظة سهلة نقية » .

ويعتبر الألفاظ معارض للمعاني ، ولباساً لها ، فاللفظ الجميل يزيد المعنى جمالاً ، بل قد يبهر بجماله فيغشى على مافي المعنى من قبح ، واللفظ القبيح يقبح المعنى ولو كان جميلاً .

يقول : وللمعاني ألفاظ تشاكلها ، فتحسن فيها وتقبح في غيرها ، فهي لها كالعرض للجارية الحسناء ، التي تزداد حسناً في بعض المعارض دون بعض .

وكم من معنى حسن قد شين بمعرضه الذي أبرز فيه  
وكم من معرض حسن قد ابتذل على معنى قبيح ألبسه .

وكم من زُبر للمعاني في حشوا الأشعار لا يحسن أن يطلقها غير العلماء

بها



وكم من حكمة غريبة قد ازدرت لثأته كسوتها . ولو جلّيت فى غير  
لباسها ذاك لكثير المشيدون بها .

وكم من سقيم من الشعر قد يئس طبيب من برئه ، غولج سقمه ،  
فعاودته سلامته .

وكم من صحيح جُنّى عليه فأرداه حينه !! .

### الوزن والقافية :

أشار ابن طباطبا فى تعريفه للشعر إلى أن الوزن أساس فى التفرقة بينه  
وبين النثر ولكنه يؤكد على القافية ويجعلها قاعدة الوزن التى يتم عليها بناء  
البيت .

و يقول فى الحديث عن عملية الإبداع الشعرى : أعد القوافى التى توافقه  
والوزن الذى يسلس له القول عليه .

و يقول « وللشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه وما يرد عليه من  
حسن تركيبه واعتدال أجزائه »

ونلاحظ فى عبارة ابن طباطبا أنه يجمع بين الوزن والإيقاع ، ثم يضيف  
إليه حسن التركيب واعتدال الأجزاء .

ولانعدو الحقيقة إذا ما فسرنا ما أضمره هنا من حسن التركيب باتساق  
أصوات الكلمات والحروف فيما بينها مع اعتدال أوزانها .

ويجعل صحة الوزن واتفاقه مع صحة المعنى وعذوبة اللفظ عناصر  
متضافرة لجودة الشعر وبلوغه من السامع مبلغ الارتياح وصحة الفهم .

« فإذا اجتمع للفهم مع صحة وزن الشعر صحة المعنى وعذوبة اللفظ ،  
فصفا مسموعه ومعقوله من الكدر تم قبوله واشتماله عليه . »

## الصباغة أو النسيج :

يعتبر ابن طباطبا النسيج أو الصباغة عنصراً أساسياً من عناصر البناء الشعري و يقصد بالنسيج تركيب الألفاظ في العبارة ، وقد استخدم ابن طباطبا مع النسيج مصطلحاً متعلقاً به هو الإسداء والتثوير ، والصباغة .

وهو منذ البداية يقابل بين النسيج وصباغة الشعر ، وتثيقه ، أو تعديل أجزائه ، وتلوينه بالأصباغ .

و يقول مشبهاً الشاعر بالنساج : « ويكون كالنساج الحاذق الذي يفوق وشيه بأحسن التفويق ، ويسديه وينيره ، ولا يُهْلِلُ شيئاً منه ، فيشينه .  
وكالنفقار الرقيق الذي يضع الأصباغ في أحسن تقاسيم نقشه ، ويشبع كل صبغ منها حتى يتضاعف حسنه في العيان . »

والنسيج والنظم بمعنى واحد وهما ضم الكلمات بعضها إلى بعض متفقة مع معاني النحوا أو النظم بمعناه البلاغي ، ومتفقة مع الوزن ، أي على البحر المبني عليه الشعر .

و يستخدم كلمة « الرصف » معادلاً للنسيج والصباغة . في وصف الاشعار المحكّمة « فمن الأشعار المحكّمة المتقنة المستوفاة المعاني ، الحسنة الرصف ، سلسة الالفاظ التي خرجت خروج النثر سهولة وانتظاماً .... قول زهير :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولا ، لا أبالك يسأم  
فصفات الإتقان ، والإحكام ، وحسن الرصف ، وسلاسة الالفاظ وخرجها وخروج النثر سهولة وانتظاماً من صفات حسن الصباغة والنسيج .

واستخدم نقيض المحكم الاشعار ذات النسيج المتكلف ، القلقلة القوافي فكأنه أدخل قلق القافية في عيوب النسيج والصباغة ، كما أن تمكنها من خصائص النسيج المحكم .

و يضرب أمثله لتفاوت النسيج واضطرابه بقوله :

واسق العدو بكأسه وأعلم له      بالغيب أن قد كان قبل سقاها  
واجز الكرامة من ترى أن لوله      يوماً بذلت كرامةً لجزاها  
بقوله : فقله فى البيت الأول ( وأعلم له بالغيب ) كلام غث . وله  
ردية الموقع بشعة المسمع .

و واضح هنا أن العيب عيب صياغة ونظم لأن الكلمات لا تقع فى  
مواقعها حسب ترتيب المعنى بل فيها تقديم وتأخير لغير هدف معنوى ، بل  
لتكامل الملازمة بين نظم الكلام ووزن الشعر . ومن هنا يأتيها الضعف وتثقل  
على الفهم ، وتقبح فى السمع إذا وقع فيها مع هذا الاضطراب عدم تألف ،  
أو تنافر بين أصوات الحروف .

وقد يقصد بالنسيج بناء القصيدة كلها بحيث تتألف أبياتها معاً ، معنى  
ولفظاً وأفكاراً ، وينتقل فيها من معنى إلى معنى فى سهولة ويسر ، دون  
عنت . فنصح الشاعر بأن يبنى شعره بناء الرسائل .

يقول : « و يسلك منهاج أصحاب الرسائل فى بلاغاتهم وتصرفهم فى  
مكاتباتهم فإن للشعر فصولاً كفصول الرسائل ، فيحتاج الشاعر إلى أن  
يصل كلامه على تصرفه فى فنونه صلة لطينة ، فيختلف من الغزل إلى المديح ،  
ومن المديح إلى الشكوى ، ومن الشكوى إلى الاستمache ... إلخ بألطف  
تخلص وأحسن حكاية ، بلا انفصال للمعنى الثانى عما قبله ، بل يكون  
متصلاً به ، ومرتجاً معه » .

وإذا فهو يقصد أن يسلم الكلام بعضه إلى ويصبح القول كالسبيكة  
المفرغة متجانسة الشكل والمعدن ، لا تبدوها شوائب تشوها .

واعتبر علماء النقد هذا التألف بين الكلام عنصراً هاماً من عناصر

البلاغة وحسن البيان .

وسخروا من الشعر المفرق ، غير المتلائم ، ولا المترابط ، فشبهوه ببعر الكبش .

وشعر كبير الكبش فرّق بينه لسان دعوى فى الكلام ذميم  
بناء القصيدة :

وإذا كان ابن طباطبا رأى ضرورة الحفاظ على اتساق النسيج وتآلف أجزاء القصيدة فى معانيها وألفاظها فإنه كذلك رأى ضرورة أن تبنى القصيدة بناءً فنياً متكاملًا فى مطلعها وتهيدها الغزل ، وتخلصها ، وانتقالها من موضوع إلى آخر .

و يكاد يقترب فى هذا التصور لمعنى نسج الشعر وبناء القصيدة من تصور النقاد المحدثين للوحدة الفنية للعمل الفنى . فهو يطلب فى القصيدة الشعرية بناء كبناء الرسالة . يقول عن الشاعر .

« ويسلك فى القصيدة منهاج أصحاب الرسائل فى بلاغاتهم ، وتصرفهم فى مكاتباتهم فإن للشعر فصولاً كفصول الرسائل ، فيحتاج الشاعر إلى أن يصل كلامه على تصرفه فى فنونه صلة لطيفة ، فيتخلص من الغزل إلى المديح ، ومن المديح إلى الشكوى ، ومن الشكوى إلى الاستمache ، من وصف الديار والآثار إلى وصف الفياق والنوق .. بألطف تخلص ، وأحسن حكاية ، بلا انفصال للمعنى الثانى عما قبله ، بل يكون متصلاً به ، وممتزجاً معه . » .

### مراعاة المقام أو حالة المتلقى

وتحدث عن العلاقة بين القصيدة والمقام ، أو موافقه القول فيها للحال الجارية ، أو الموقف ، أو ظروف المستمع ، ولاشك أنه يوافق فيها بين عمل الشاعر الفنى ، ودوره متكسباً يبغي رضا من يقدم له القصيدة لنيل الجائزة لكسب رضاه ، واتقاء غضبه .

## الشعر والحكاية بين الابداع والتصوير أو التسجيل .

يرى ابن طباطبا أن الشعر يقوم بثلاثة أدوار: تسجيلي ، ووصفي وتأديبي ، أو تعليمي .

فهو يسجل حياة العرب بكل مظاهرها الإنسانية والاجتماعية ، كما يسجل البيئة العربية في الجزيرة بكل مظاهرها الجامدة والحية .

وهو وصفى يقف أمام المشاهد الطبيعية ، والمواقف الإنسانية ، فينقلها في صور وصفية شعرية ، يحتملها مشاعره ، ويلقنها بأحاسيسه . وهو تأديبي يتضمن خلاصة تجاربهم في الحياة ، ونظرتهم في الكون والخلق ، والدين أو العقيدة ، وقواعد السلوك والأخلاق . والخير والشر . كل ذلك في صور من الحكمة والمثل .

يقول في حديثه عن التشبيه عند العرب :

«فتضمنت أشعارها من التشبيهات ما أدركه من ذلك عيانها وحسها ، إلى ما في طبائعها وأنفسها من محمود الأخلاق ومذمومها ، في رخائها وشدتها ، ورضاها وغضبها ، وفرحها وغمها ، وأمنها وخوفها ، وصحتها وسقمها ، والحالات المتصرفه في خلقها وخلقها » .

ويرى ابن طباطبا من هذا المفهوم الثلاثي الأهداف للشعر أن العرب اتفقت على بعض المعاني ، أو مستويات المعاني ، أو مثل المعاني ، أي النماذج التي يُحتذى عليها ولا يصح تجاوزها ، أو إذا تجاوزها الشاعر لا يكون مجيداً أو متمكناً من صناعة الشعر .

ومن هنا تخرج مقاييسه للمعنى الشعري ، فالمعنى الجيد هو ما فارب المشال أو النموذج المتعارف عليه ، وغير الجيد هو الخارج عليه بالنقص أو الزيادة .

وعلى هذا كله يبنى موقفه من السرقات على أساس اللفظ والمعنى .  
وحديثه في السرقات ، يتصل بأسباب عدة بالحديث عن عيار الشعر ، لأن  
الأخذ عنده مشروع في حدود الابتكار والإجادة ، أى إضافة الجديد إلى  
القديم المأخوذ ، والإجادة فيه لفظاً ومعنى ، وماعدا ذلك يعد قبيحاً .

ومن هنا يضع مع الآمدى وغيره أسس السرقات الشعرية من حيث هي  
فن يُسبىءُ عن مقدرة الشاعر ، وليست قبيحة كلها ، وليست عيباً دائماً يؤخذ  
به الشاعر .

ولعل هذا التصور هو الذى أدى إلى جعل بعض أشكال السرقات أو  
المأخذ فناً بديعاً أسماه المتأخرون من علماء البديع أسماء مختلفة<sup>(١)</sup>  
عيار الشعر :

وعيار الشعر عند ابن طباطبا في النهاية يقوم على كل ما قدمنا من نظرة  
إلى اللفظ والمعنى وأحوالهما ، وبناء القصيدة ودور الشعر وأتماطه .

ونلاحظ اهتمامه منذ البداية بنمطين من أتماط الشعر ، هما النمط  
التسجيلي ، ودمج معه الوصفى — والثانى التعليمى أو التاديبى ، ويأتى  
هذا النمط الثانى عنده في المرتبة الأولى .

أما الشعر التسجيلى والوصفى ( التعبيرى ) وهو يخلط بينها إلى حد كبير  
ويعتبرهما ضرباً من المحاكاة سواء محاكاة لشكل أو حالة و يركز فى تلقى  
الشعر على « الفهم » أولاً ، ثم « الذوق » أى أن يكون الشعر مقبولا لدى  
الفهم أى العقل ، واقعا فيه موقعه ، ثم أن يكون ممتعاً أو لذيذاً ..

(١) راجع فى ذلك بعض أبواب المأخذ فى تحرير التجريلاين أبى الاصمعي وجوه الكزلاين الأثير .

واللذة مدخل إلى الفهم ، أو وسيلة إليه ، وليست في ذاتها غاية .  
يقول : «وعيار الشعر أن يورد على الفهم الثاقب ، فما قبله واصطفاه فهو  
واف ، وماجه ونفاه فهو ناقص» .

ومما يجعل الشعر قريبا إلى الفهم ، معقولا لديه الصدق ، وهو القرب من  
الحقيقة . ويضع في اعتباره أن لكل معنى شعري أصلا يحكيه ، هو حقيقته  
سواء أكانت هذه الحقيقة شكلا ، أو صورة أو معنى ، أو قيمة عرفية أو  
علمية أو عقلية .

ولا يقبل الفهم البعد عن تلك الحقيقة ، فيكون الكذب ، في صورة  
المبالغة ، والتكلف ممثلا في الإسراف في اللفظ أو الخروج به عن حدود  
المعنى .

يقول ناصحا الشاعر : «ويتعمد الصدق والوفق في تشبيهاته وحكاياته  
ويقول : «فإذا استعصى المعنى ، وأحاط بالمراد الذي إليه يسوق القول  
بأنسر وصف ، وأخف لفظ لم يحتاج إلى تطويله وتكريره»

ويقول : «إن من كان قبلنا في الجاهلية الجهلاء ، وفي صدر الإسلام  
من الشعراء كانوا يؤسسون أشعارهم في المعاني التي ركبوها على القصد  
للصدق فيها ، مديحا أو هجاء ، واقتضارا ووصفا ، وترغيبا وترهيبا ، إلا ما قد  
احتمل الكذب فيه في حكم الشعر ، من الإغراق في الوصف والإفراط في  
التشبيه . وكان مجرى ما يوردونه منه مجرى القصص الحق ، والمخاطبات  
بالصدق»

وإلى جانب الصدق أو مقارنة الحقيقة يأخذ بـ «العدل» أو  
لاعتدال .

يقول : « والعلة في قبول الفهم الناقد للشعر الحسن الذى يرد عليه ونفيه للقيح منه ، واهتزازه ، لما يقبله ، وتكرهه لما ينفيه أن كل حاسة من حواس البدن إنما تتقبل مايتصل بها مما طبعت له إذا كان وروده عليها لطيفا باعتدال لا جور فيه ، وبموافقة لا مضادة معها .

و يقول مرة أخرى : « والفهم يأنس من الكلام بالعدل ، الصواب ، الحق والجائز المعروف المألوف ، ويتشوف إليه ، ويتجلى له . » .

« ويستوحش من الكلام الجائر ، والخطأ والباطل ، والمحال ، والمجهول المنكر ، ويتفر منه ويصدأ له .

### النظام

ومن معايير الحسن في الشعر لفظا ومعنى النظام وهو صورة من صور العدل ، لأن الفوضى والاضطراب صورة من صور الجور ، والنظام والعدل في النهاية صورتان من صور الحسن أو الجمال ، وعكس ذلك الفوضى والجور صورتان من صور القبح .

ومشاهد النظام في الكون عديدة ، فهي في هذا التردد المنتظم في حركة المظاهر الطبيعية والكونية في الشمس والقمر والليل والنهار وحركة الموج في البحر وتردد الأصوات الطبيعية ، والتناسق والنظام في أشكال الحياة من حيوان أو نبات .

يقول : « وعلة كل حسن مقبول الاعتدال ، كما أن علة كل قبح منفي الاضطراب »

### التوافق النفسى ( الذوق )

يقول : « والنفس تسكن إلى كل ما وافق هواها ، وتقلق مما يخالفه » . ونلاحظ استخدامه لكلمة تسكن ، وتقلق . ولعل هذا التعبير أصدق ما يكون عن فعل « الجمال » أو « الحسن » في النفس ، أو وقوعه فيها موقعه ، فيؤدى بها الى السكون أو كأن الجمال أو الحسن يسئل من النفس السخائم التى تقلقها ولكل نفس ما يوافقها ( ذوقها ) من الكلام ، والصُّور



عَيَّارُ الشَّعْبِ



## بسم الله الرحمن الرحيم

[وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم لا ..]  
الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين .  
قال أبو الحسن . محمد بن أحمد بن طباطبَا القلَوِيّ - رَحْمَةُ الله عليه :  
وَقَفَّكَ اللهُ لِلصَّوَابِ ، وَأَعَانَكَ عَلَيْهِ ، وَجَنَّبَكَ الْخَطَا ، وَبَاعَدَكَ مِنْهُ ،  
وَأَدَامَ أَتْسَ الْأَدَابِ بِاصْطِفَائِكَ لَهَا ، وَحَيَاةِ الْحِكْمَةِ بِاقْتِنَائِكَ إِيَّاهَا .  
فَهَمْتُ - حَاطَكَ اللهُ - مَا سَأَلْتُ أَنْ أَصِفَهُ لَكَ مِنْ عِلْمِ الشَّعْرِ ،  
وَالسَّبَبِ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى نَظْمِهِ ، وَتَقْرِيبِ ذَلِكَ عَلَى فَهْمِكَ ، وَالتَّائِي  
لَتَسِيرِ مَا عُسِرَ مِنْهُ عَلَيْكَ . وَأَنَا مُبَيِّنٌ مَا سَأَلْتُ عَنْهُ ، وَفَاتِحٌ مَا يَسْتَفْلِقُ عَلَيْكَ  
مِنْهُ ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

### الشعر وأدواته

الشعرُ - أسعدك الله - كلام منظوم ، بائن عن المنثور الذي يستعمله  
الناس في مخاطباتهم ، بما خُصَّ به من النظم الذي إن غُيِّلَ عن جهته مُجِتُّهُ  
الْأَسْمَاعُ ، وَفَسَدَ عَلَى الذَّوْقِ . وَنَظْمُهُ مَعْلُومٌ مَحْدُودٌ ؛ فَمَنْ صَحَّ طَبْعُهُ وَذَوْقُهُ لَمْ  
يَحْتَجْ إِلَى الْإِسْتَعَانَةِ عَلَى نَظْمِ الشَّعْرِ بِالْعُرُوضِ الَّتِي هِيَ مِيزَانُهُ ، وَمَنْ أَضْطَرَبَ  
عَلَيْهِ الذَّوْقُ لَمْ يَسْتَغْنِ (١) عَنْ تَصْحِيحِهِ وَتَقْوِيمِهِ (٢) بِمَعْرِفَةِ الْعُرُوضِ وَالْجِدْقِ بِهِ ،  
حَتَّى تَعْتَبَرَ مَعْرِفَتُهُ الْمُسْتَفَادَةُ كَالطَّيِّعِ الَّذِي لَا تَكْلُفُ مَعَهُ .  
وَلِلشَّعْرِ أَدَوَاتٌ يَجِبُ إِعْدَادُهَا قَبْلَ مِرَاسِهِ ، وَتَكْلُفُ نَظْمِهِ . فَمَنْ تَعَصَّتْ

(١) العبارة : (وصل... وسلم) نرجع أنها إتمام من النامخ .

(٢) يستغن : في الأصل هكذا : (يستر)

(٣) في الأصل : « تقوية » .

عليه أداءه من أدواته ، لم يكمل له ما يتكلفه منه ، وبأن الخلل فيما ينظمه ، ولحقته العيوب من كل جهة .

فمنها : التوسع في علم اللغة ، والبراعة في فهم الإعراب ، والرواية لفنون الآداب ، والمعرفة بأيام الناس وأنسابهم ، ومناقبتهم ومثالبهم ، والوقوف على مذاهب العرب في تأسيس<sup>(١)</sup> الشعر والتصرف في معانيه ، وفي كل فن قالته العرب فيه ؛ وسلوك سبلها ومناهجها<sup>(٢)</sup> في صفاتها ومخاطباتها وحكاياتها وأمثالها ، والسنن المستدلة منها ، وتعريضها وتصريحها ، وإطنابها وتقصيرها ، وإطالتها وإيجازها ، ولطفها وخلاقتها ، وعذوبة<sup>(٣)</sup> ألفاظها ، وجزالة معانيها وحسن مبادئها ، وحلاوة مقاطعها ، وإفاء كل معنى حظه من العبارة ، واللباسه ما يشاكله من الألفاظ حتى يبرز في أحسن زى وأبهى صورة . واجتناب ما يشينه من سفاسف الكلام وسخيف اللفظ ، والمعاني المستبعدة ، والتشبيهات الكاذبة ، والإشارات المجهولة ، والأوصاف البعيدة ، والعبارات الغشة ، حتى لا يكون متفاوتاً مرقوعاً<sup>(٤)</sup> . بل يكون كالسبيكة المفرغة ، والوشى المنمنم والعقد المنظم ، واللباس الرائق<sup>(٥)</sup> ، فتسابق معانيه ألفاظه ، فيلتذ الفهم بحسن معانيه كالتذاذ السمع بمونق لفظه ، وتكون قوافيه كالقوالب لمعانيه ، وتكون قواعد للبناء يتركب عليها ويعلو فوقها ، فيكون ماقبلها مسوقاً إليها ، ولا تكون مسوقة إليه ، فتقلق في مواضعها ، ولا توافق ما يتصل بها ، وتكون الألفاظ متفاداة لما تراد له ، غير

(١) في الأصل محرويقى « يس » .

(٢) مناهجها : كذا في هامش الأصل تصحيحاً لما هو بإزائها منهاجها .

(٣) وعذوبة : كذا كما يمكن أن تدل عليه بقية الحروف المتأكلة .

(٤) مرتوعاً — هكذا في الأصل ، وقد تكون « مرتوعاً » .

(٥) الرائق — هكذا في الأصل .

مستكرهه ، ولا متعبة ولا عسرة الفهم بل لطيفة المواجه ، سهلة المخارج .  
وجمّاع هذه الأدوات كمال العقل الذى به تمييز الأضداد ، ولزوم العدلي  
وإيثار الحسّن ، واجتناب القبح ، ووضع الأشياء مواضعها .

### صناعة الشعر

فإذا أَرَادَ الشاعرُ بناء قصيدةٍ خَصَّ المعنى الذى يُريدُ بناءَ الشعرِ عليه فى  
فكره نشراً ، وأعدَّ له ما يُلبّسه إِيَّاهُ من الألفاظ التى تُطابقُه ، والقوافى التى  
توافقُه ، والوزنَ الذى يُسَلِّسُ له القولَ عليه . فإذا اتَّفَقَ له بيتٌ يُشَاكِلُ  
المعنى الذى يرومُه أثبتَه ، وأَعْمَلَ فكرَه فى شغل القوافى بما تقتضيه من  
المعانى على غيرِ تنسيقٍ للشعر أو ترتيبٍ لفنون القولِ فيه ؛ بل يُعَلِّقُ كلَّ بيتٍ  
يَتَّفَقُ له نظْمُه ، على تفاوتٍ ما بينه وبين ما قبلَه . فإذا كُمِّلَتْ له المعانى ،  
وكثُرَتْ الأبياتُ ، وَفَقَّ بينها أبياتٌ تكونُ نظاماً لها ، وسلْماً جامعاً لما  
تَشَتَّتَ منها . ثم يتأمَّلُ ما قد أَدَّاهُ إليه طبعُه ، وَتَجَنَّهُ فكرُه ، فيستَقْصِي  
انتقاده ، ويُرِّمُ ما وهى منه ، ويبدِّلُ بكلِّ لفظةٍ مُستكرهَةٍ لفظةً سهلةً نقيَّةً ،  
وإن اتَّفَقَتْ له قافيةٌ قد شغلها فى معنى من المعانى ، وَاتَّفَقَ له معنى آخرُ  
مضادٌّ للمعنى الأوَّلِ ، وكانت تلكَ القافيةُ أَوْقَعَ فى المعنى الثانى منها فى  
المعنى الأوَّلِ ، نقلها إلى الدنى المُختار الذى هو أَحْسَنُ ، وأبطلَ ذلكَ البيتَ  
أو نَقَضَ بعضَه ، وَطَلَبَ لمعناه قافيةً تشاكله .

و يكون كالنَسَاجِ الحاذِقِ الذى يُفَوِّقُ وشيَه بأحسنِ التّفويِفِ  
ويُسَدِّ (١) وَيَتَيَرَّمُ (٢) ، ولا يَهْلُلُ شيئاً منه فيشيئه ، وكالتّقاشِ الرّقيقِ الذى  
يَضَعُ الأَصْبَاحَ فى أحسنِ تقاسيمِ نَفْسِه ، ويُشْبِعُ كلَّ صَبِغٍ منها ، حتّى  
يَتَضَاعَفَ حُسْنُه فى العَيَانِ ، وكنائِظِ الجوهرِ الذى يُولِّفُ بينَ التّفيسِ منها

(١) فى الأصل يسهه وأصله من سدى الثوب وما من من خيوطه .

(٢) التبر بالكرس القيد ، والحيز إذا اجتمعت وعلم الثوب ونبره جعل له نبراً .

والثَّمين الرَّائق ، ولايشين عَمُودَهُ ، بأن يُفلوت بين جَوَاهِرِها في نَظْمِها وتَئْسِيقِها .

وكذلك الشَّاعرُ إذا أسَّسَ شِعْرَهُ على أن يأتي فيه بالكَلَامِ البَدَوِيّ القَاصِصِ ، لم يخلِط به الحَضَرِيُّ المُولَّد . وإذا أتى بلفظة غريبة أتبعها أخواتها ، وكذلك إذا سهَّلَ ألفاظَهُ ، لم يخلِط بها الألفاظُ الوحشيَّةُ ، الثَّائرة ، الصَّعبةُ القيادُ ، ويقفُ على مراتبِ القَوْلِ والوصفِ في فنٍّ بعد فنٍّ ، ويتعمَّدُ الصَّدقَ والوَفْقَ في تشبيهاته ، وحكاياته ، ويحضرُ لهُ عند كلِّ مخاطبةٍ ووصفٍ ، فيخاطبُ الملوِكُ بما يستحقُّونه من جليلِ المَخاطباتِ ، ويتوقَّى حظَّها عن مراتبها ، أو أن يخلِطها بالعامةُ ، كما يتوقَّى أن يرفعَ العامةُ إلى درجَاتِ الملوِكِ . ويُعِدُّ لكلِّ معنى ما يليقُ به ، ولكلِّ طبقةٍ ما يشاكلها ، حتى تكون الاستفادة من قوله في وضعه الكلامَ مواضعه أكثرَ من الاستفادة من قوله في تحسينِ نُسجه وإبداعِ نَظْمِهِ .

ويسلكُ منهاجَ أصحابِ الرِّسائلِ في بلاغاتهم ، وتصرفهم في مكاتباتهم ، فإنَّ للشَّعرَ قُصُولاً كقُصُولِ الرِّسائلِ ، فيحتاجُ الشَّاعرُ إلى أن يصلَ كلامُهُ على تصرُّفه في فنونه صلةً لطيفةً ، فيتخلَّصُ من الغزليِّ إلى المديحِ ، ومن المديحِ إلى الشُّكوى ، ومن الشُّكوى إلى الاستِماعَةِ ، ومن وصفِ الدِّيارِ والآثارِ إلى وصفِ الفَيَافى والشُّوقِ ، ومن وصفِ الرُّعودِ والبروقِ إلى وصفِ الرِّياضِ والرُّوَادِ ، ومن وصفِ الظُّلَمانيِّ ، والأعيارِ ، إلى وصفِ الخيلِ والأشليحةِ ، ومن وصفِ المفاوِزِ ، والفيافيِّ ، إلى وصفِ الطرْدِ والصَّيْدِ ، ومن وصفِ اللَّيلِ والنُّجومِ إلى وصفِ الموارِدِ ، والمياهِ ، والهواجرِ ، والآلِ ، والحرايبِ والجَنادِبِ . ومن الأفتخارِ إلى إفحصِصِ ماثرِ الأَسلافِ ، ومن الاستِكانَةِ والخُضُوعِ إلى الاستِعتابِ والاعتذارِ ، ومن الإباءِ والاعتِصافِ إلى الإجابةِ والتَّسَمُّحِ ، بِاللَّطفِ تَخْلُصِ وأحسنِ حكايةٍ ، بلا انفصالٍ للمعنى الثاني عما قبله ، بل يَكُونُ متصلاً به وممتزجاً معه ، فإذا استقصى المعنى

وأحاطه بالمراد الذى إليه يسوق القول بأيسر وصف وأحقت لفظ لم يحتاج إلى تقويله وتكريره .

والشعر على تحصيل جنسه ومعرفة اسمه متشابهة الجملة ، متفاوتة التفصيل ، مختلفت كاختلاف الناس فى صورهم ، وأصواتهم ، وعقولهم ، وحظوظهم وشمائهم ، وأخلاقيهم ، فهم متفاضلون فى هذه المعاني ، وكذلك الأشعار هى متفاضلة فى الحسن ، على تساويها فى الجنس ؛ ومواقعها من اختيار الناس إياها كمواقع الصور الحسنة عندهم ، واختيارهم لما يستحيئون منها . ولكل اختيار يؤثره ، وهوى يتبعه ، وبغية لا يستبدك بها ، ولا يؤثر سواها .

وقد جمعنا ما اخترناه من أشعار الشعراء فى كتاب سميناه « تهذيب الطبع » يترأس من تعايط قول الشعر بالنظر فيه ، ويسلك المنهاج الذى سلكه الشعراء ، ويتناول المعانى اللطيفة كتناولهم إياها ، فيحتذى على تلك الأمثلة فى النون التى طرّفوا أقوالهم فيها . واقتصرنا على ما اخترناه من غير نفسى لما تركناه ، بل لاستحسان له خصصناه به دون ما سواه ، وقد شدّ عنا الكثير مما وجب اختياره وإثاره ، وإذا استغفناه أخطأه بما اخترناه إن شاء الله تعالى .

فمن الأشعار أشعار محكمة متقنة أنيقة الألفاظ حكيمة المعانى ، عجيبة التأليف إذا نقيضت وجعلت نثرأ لم تبطل جودة معانيها ، ولم تفقد جزالة ألفاظها . ومنها أشعار موهّبة ، مُزخرقة عذبة ، تروق الأسماع والأفهام إذا مرّت صفحاً ، فإذا حصلت وانتقدت بهرجت معانيها ، وزيفت ألفاظها ، ومجّت حلاوتها ، ولم يصلح نقضها لبناء يستأنف منه ، فبعضها كالقصور المشيدة ، والأبنية الوثيقة ، الباقية على مرّ الدهور ، وبعضها كالخيام المؤتدة ، التى ترزغزغها الرياح ، وتوهيها الأمطار ، ويسرع إليها البلى ، ويخشى عليها التمهؤض .

## المعاني والألفاظ

وللمعاني ألفاظ تشاكلها ، فتحسُن فيها وتقبح في غيرها ، فهي لها  
 كالمعرض للجارية الحسناء ، التي تزاد حسناً في بعض المعارض دون  
 بعض . وكم من معنى حسن قد شين بمعرضه الذي أبرز فيه ، وكم من  
 معرض حسن قد ابتذل على معنى قبيح البسه ، وكم من صاير عصب قد  
 انتضاه من وددت لو أنه انتضاه فهزه ثم لم يضرب به ، وكم من جوهرة نفيسة  
 قد شينت بقرينة لها بعيدة منها ، فأفردت عن أخواتها المشاكلات لها ، وكم  
 من زائف وهرج قد نفقا على نقادها ، ومن جيد نافق قد بهرج عند البصير  
 بنقده فنقاه سهواً ، وكم من زير للمعاني في حشو الأشعار لا يحسن أن  
 يُطلقها غير العلماء بها ، وكالصياقلة للسيوف المطبوعة منها ، وكم من حكمة  
 غريبة قد أزدريت لرقائبة كسوتها ، ولوجليت في غير لباسها ذاك لكثرة  
 المشيرون إليها ، وكم من سقيم من الشعر قد يش طيبه من برئه ، عولج  
 سقمه فعادته سلامته ، وكم من صحيح جنى عليه فأرداه حيثه .

وليس يخلوما أودعناه اختيارنا المسمى « تهذيب الطبع » من بناء إن لم  
 يصلح لأن تسكن الأفهام في ظله لم يطل أن يُنتفع بنقصه ، فبعض البناء  
 يحتاج إليه .

### شعر المولدين

① وسعشر في أشعار المولدين بعجائب استفادوها من تقدمهم ، ولطفوا في  
 تناول أصولها منهم ، ولبسوها على من بعدهم وتكثروا بأبداعيها فليمت لهم  
 عند إدعائها ، للطف سحرهم فيها ، وزخرفتهم لمقانيها .

② والمحنة على شعراء زماننا في أشعارهم أشد منها على من كان قبلهم  
 لأنهم قد سبِقوا إلى كل معنى بديع ولفظ فصيح ، وحيلة لطيفة ، وخلاصة



ساحرة . فان أتوا بما يقصُر عن معانى أولئك ، ولا يُربى عليها لم يُثَلِّقَ  
بالقَبُول وكان كالمطْرَح المثلُول . ومع هذا فإن من كان قبلنا فى الجاهلية  
الجهلاء ، وفى صدر الآسَلام ، من الشعراء كانوا يؤسِّسون أشعارهم فى المعانى  
التي ركبوها على القَصْدِ لِلصِّدْقِ فيها مديحاً وهجاءً ، وافتخاراً ، ووصفاً ،  
وترغيباً ، وترهيباً ، إلا ما قد احتُمِلَ الكذبُ فيه فى حُكْمِ الشعر: من الاغراقِ  
فى الوصف ، والإفراط فى التشبيه . وكان مُجرى ما يوردونه مُجرى القَصَصِ  
الحقِّ ، والمخاطباتِ بالصِّدْقِ ، فيحاثون بما يُثابون ويُثابون بما يُحاثون .

والشعراء فى عصرنا إنما يُثابون على ما يُستحسنُ من لطيف ما يوردونه من  
أشعارهم ، وبديع ما يُغربونه من معانيهم ، وبلغ ما ينظمونه من ألفاظهم  
ومضحك ما يروونه من نوادرهم ، وأنيق ما ينسجونه من وشى قولهم ، دون  
حقائق ما يشتغلُ عليه من المدح ، والهجاء ، وسائر الفنون التي يُصِرُّون  
القولَ فيها . فاذا كان المديحُ ناقصاً عن الصِّفَةِ التي ذكرناها ، كان سبباً  
لحرمانِ قائله ، والمتوسِّلِ به . واذا كان الهجاءُ كذلك أيضاً كان سبباً لاستهانة  
المهجوِّ به وأمنه من سيره ، ورواية الناس له ، وإذاعتهم إياه وتفكهم بنوادره  
لا سيما وأشعارهم متكلفة غير صادرة عن طبع صحيح ، كأشعار العرب التي  
سبيلهم فى منظومها ، سبيلهم فى منثور كلامهم الذى لا مشقة عليهم فيه .

فينبغى للشاعر فى عصرنا أن لا يُظهر شعره إلا بعد ثبوتِه بجودته وحسنه ،  
وسلامته من العيوب التي تُبَّه عليها ، وأمر بالتحَرُّزِ منها ، ونهى عن استعمال  
نظائرها ، ولا يقع فى نفسه أن الشعرَ موضعُ اضطرار ، وأنه يسلكُ سبيلَ من  
كان قبله ، ويحتج بالأبيات التي عيبت على قائلها ؛ فليس يُقتدى بالمسيء ،  
وإنما الاقتداء بالمحسن ، وكلُّ واثقٍ فيه مُجلُّ لهُ إلا القليل .

ولا يُغيِّرُ على معاني الشعر فيودعها شعره ، ويخرجها فى أوزان مخالفة  
لأوزان الأشعار التي يتناول منها ما يتناول ، ويتوهم أن تغييره للألفاظِ

والأوزانِ مما يَشْتَرُسِرْقَتُهُ ، أو يُوجِبُ لَهُ فَضِيلَةً ، بل يَدِيمُ النَّظَرَ فِي الْأَشْعَارِ  
الَّتِي قَدْ اخْتَرَنَاهَا لَتَلْتَصِقَ مَعَانِيهَا بِفَهْمِهِ ، وَتَرْسُخَ أَصُولُهَا فِي قَلْبِهِ ، وَتَصْبِرَ  
مَوَادَّ لَطَبِعِهِ ، وَيَذَرُبَ لِسَانَهُ بِالْفَاظِهَا ؛ فَإِذَا جَاشَ فِكْرُهُ بِالشَّعْرِ أَذَى إِلَيْهِ نَتَائِجُ  
مَا اسْتِفَادَهُ مِمَّا نَظَرَ فِيهِ مِنْ تِلْكَ الْأَشْعَارِ ، فَكَانَتْ تِلْكَ النَّتِيجَةُ كَسْبِكَةِ  
مَفْرَغَةٍ مِنْ جَمِيعِ الْأَصْنَافِ الَّتِي تُخْرِجُهَا الْمَقَايِدُ . وَكَمَا قَدْ اغْتَرَفَ مِنْ وَادٍ قَدْ  
مَدَّتْهُ سُبُوكٌ جَارِيَةٌ مِنْ شَعَابٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَكَطِيبٍ تَرَكَّبَ مِنْ أَخْلَاطٍ مِنْ  
الطَّيِّبِ كَثِيرَةٍ ، فَيُسْتَقَرَّبُ عِيَانُهُ ، وَيَغْمُضُ مُسْتَبْطَنُهُ ، وَيُذْهَبُ فِي ذَلِكَ إِلَى  
مَائِثِ حَكِي عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ، فَإِنَّهُ قَالَ : « حَفِظْنِي أَبَى أَلْفِ  
خُطْبَةٍ ثُمَّ قَالَ لِي تَنَاسَّهَا ؛ فَتَنَاسَّيْتُهَا ؛ فَلَمْ أَرُدْ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئاً مِنَ الْكَلَامِ إِلَّا  
سَهْلٌ عَلَيَّ » . فَكَانَ حِفْظُهُ لَتِلْكَ الْخُطْبِ رِيَاضَةً لِفَهْمِهِ ، وَتَهْذِيباً لَطَبِعِهِ ،  
وَتَلْقِيحاً لِدِهْنِهِ ، وَمَادَّةً لِفَصَاحَتِهِ ، وَسَبَباً لِبَلَغَتِهِ وَلَسَانِهِ وَخَطَابَتِهِ .

### طريقة العرب في التشبيه

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعَرَبَ أَوْدَعَتْ أَشْعَارَهَا مِنَ الْأَوْصَافِ وَالتَّشْبِيهَاتِ وَالْحِكَمِ  
مَا أَحَاطَتْ بِهِ مَعْرِفَتُهَا ، وَأَدْرَكَهُ عِيَانُهَا ، وَفَرَّتْ بِهِ تَجَارِبُهَا وَهَمُّ أَهْلِ وَبَرٍ :  
صَحُونَهُمُ الْبَوَادِي وَسُقُوفُهُمُ السَّمَاءَ ؛ فَلَيْسَتْ تَعْدُو أَوْصَافَهُمْ مَا رَأَوْهُ مِنْهَا  
وَفِيهَا ، وَفِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي فُصُولِ الزَّمَانِ عَلَى اخْتِلَافِهَا : مِنْ شَتَاءَ ،  
وَرَبِيعٍ ، وَصَيْفٍ ، وَخَرِيفٍ ، مِنْ مَاءٍ ، وَهَوَاءٍ ، وَنَارٍ ، وَجِبَلٍ ، وَنِبَاتٍ ،  
وَحَيَوَانٍ ، وَجَمَادٍ ، وَنَاطِقٍ ، وَصَامِتٍ وَمتحركٍ ، وَسَاكِنٍ ، وَكُلِّ مَتَوَلَّدٍ مِنْ  
وَقْتٍ نَشِوْتِهِ ، وَفِي حَالِ نُمُوهِ إِلَى حَالِ انْتِهَائِهِ . فَتَضَمَّنَتْ أَشْعَارُهَا مِنْ  
التَّشْبِيهَاتِ مَا أَدْرَكَهُ مِنْ ذَلِكَ عِيَانُهَا وَحُجَّتُهَا ، إِلَى مَا فِي طِبَائِعِهَا وَأَنْفُسِهَا مِنْ  
مَحْمُودِ الْأَخْلَاقِ وَمَذْمُومِهَا ، فِي رِخَائِهَا وَشِدَّتِهَا ، وَرِضَاهَا وَغَضَبِهَا ، وَفَرَحِهَا  
وُغَمِّهَا ، وَأَمْنِهَا وَخَوْفِهَا ، وَصِحَّتِهَا وَسَقَمِهَا ، وَالْحَالَاتِ الْمُتَصَرِّفَةِ فِي خَلْقِهَا ،  
مِنْ حَالِ الطُّفُولَةِ إِلَى حَالِ الْهَرَمِ ، وَفِي حَالِ الْحَيَاةِ إِلَى حَالِ الْمَوْتِ . فَشَبَّهَتْ

الشيء بمثله تشبيهاً صادقاً على ما ذهبت إليه في معانيها التي أرادتها (١) ،  
 فإذا تأملت أشعارها ، وفشت جميع تشبيهاتها وجدتها على ضروب مختلفة  
 تتدرج أنواعها . فبعضها أحسن من بعض ، وبعضها ألطف من  
 بعض . فأحسن التشبيهات ما إذا عكس لم ينتقص ، بل يكون كلُّ مشبي  
 بصاحبه مثل صاحبه ، ويكون صاحبه مثله مشبهاً به صورة ومعنى . وربما  
 أشبه الشيء الشيء صورة وخالفه معنى ، وربما أشبهه معنى وخالفه صورة ،  
 وربما قاربه وداناه أو شامته (٢) . وأشبهه مجازاً لا حقيقة .

فإذا اتفق لك في أشعار العرب التي يحتج بها تشبيه لا تتلقاه بالقبول ،  
 أو حكاية تستغربها فابحث عنه ونقر عن معناه ، فانك لا تقدم أن تجد تحته  
 خبيثة إذا أثرتها عرفت فضل القوم بها ، وعلمت أنهم أدق طبعاً من أن  
 يلفظوا بكلام لا معنى تحته . وربما خفي عليك مذهبهم في سنن يستعملونها  
 بينهم في حالات يصفونها في أشعارهم ، فلا يمكنك استبطا ماتحت  
 حكاياتهم ، ولا تفهم مثلها إلا سماعاً ، فإذا وقفت على ما أرادوه ، لطف موقع  
 ما تسمعه من ذلك عند فهمك .

والكلام الذي لا معنى له كالجسد الذي لا روح فيه . كما قال بعض  
 الحكماء : « للكلام جسد وروح ، فجسده النطق وروحه معناه » . فأما  
 ما وصفته العرب ، وشبهت بعضه ببعض فما أدركه عيانها فكثير لا يحصر  
 عدده ، وأنواعه كثيرة . وسنذكر بعض ذلك ، ونبين حالاته وطبقاته إن شاء  
 الله تعالى .

(١) أرادتها : في الاصل : أرادته . (٢) أو شامته : هكذا في الاصل .

## المثل الأخلاقية عند العرب وبنو المدح والهجاء عليها

وأما ما وجدته في أخلاقها، ومدحت به سواها، وذمت من كان على صيد حاله فيه فيخلال مشهورة كثيرة؛ منها في الخلق الجمال والبسطة، ومنها في الخلق السخاء والشجاعة، والجلم والحزم والعزم، والوقار، والعفاف، والبر، والعقل، والأمانة والقناعة، والغيرة، والصدق، والصبر، والورع، والشكر، والمدارة، والعفو، والعدل والاحسان، وصلة الرحم، وكتم السر، والمواتاة، وأصالة الرأي، والأنفة، والدهاء وعلو الهمة، والتواضع، والبيان، والبشر، والجلد، والتجارب، والتقص والابرام. وما يتفرع من هذه الخلال التي ذكرناها من قبي الأضياف، وإعطاء العفاة، وحمل المقارم، وقمع الأعداء، وكظم الغيظ، وفهم الأمور، ورعاية العهد، والفكرة في العواقب، والجلد، والشهير، وقمع الشهوات، والإيثار على النفس وحفظ الودائع، والمجازاة، ووضع الأشياء مواضعها، والذب عن الحرم، واختلاب المحبة، والتنزه عن الكذب، وإخراج الجرح، وإدخار المحامد والأجر، والاحتراز من العدو، وسيادة العشرة، واجتناب الحسد، والنكاي في الأعداء، وبلوغ الغايات، والاستكثار من الصدق، والقيام بالذية، وكبت الحساد، والإسراف في الخير، واستدامة النعمة، وإصلاح كل فاسد، واعتقاد المن، واستعباد الأحرار بها، وإيناس الثاغر، والإقدام على بصيرة، وحفظ الجمار. وأضداد هذه الخلال: البخل، والجبن، والطيش، والجهل، والغدر، والاعتراض، والفشل، والفجور، والعقوق، والخيانة، والحرص والمهانة، والكذب، والهلع، وسوء الخلق، ولؤم الظفر (١) والجور، والإساءة، وقطيعة الرحم، والتئمة، والخلاف،

(١) ولؤم الظفر: هكذا في الاصل ولعل معناها اللؤم في حالة الظفر، وربما كانت الظفر مخرفة عن الطبع. فتكون «لؤم

والدَّناءَةُ، والغفلةُ، والحسدُ، والبغىُ، والكِبَرُ، والعُبُوسُ، والإِضَاعَةُ،  
والقُبْحُ، والدَّمَامةُ، والقِماءَةُ، والابتذالُ، والحَرْفُ، والعِجْزُ، والعِيُ.

ولتلك الخصال المحمودة حالاتٌ تؤكِّدها، وتضاعِفُ حُسْنَهَا، وتزِيدُ في  
جلالةِ المتمسِّكِ بها، كما أن لأضدادها أيضاً حالاتٌ تزيدُ في الحِطِّ من  
وسمِ بشيءٍ منها، ونُسِبَ إلى استشعارِ مَذْمُومِها، والتمسُّكِ بِفَاضِحِها،  
كالجُودِ في حالِ العُسْرِ موقِعُهُ فوقَ موقِعِهِ في حالِ الجَدِّهِ، وفي حالِ الصَّحْوِ  
أحَدُ مِنْهُ في حالِ الشُّكْرِ، كما أن البُخْلَ من الوافرِ القادرِ أَشْنَعُ مِنْهُ من  
المُضْطَرِّ العاجِزِ، والعَفْوِ في حالِ المَقْدَرَةِ أَجْلُ موقِعاً مِنْهُ في حالِ العِجْزِ،  
والشَّجَاعَةِ في حالِ مِبارَزةِ الأقرانِ أَحَدُ مِنْهُما في حالِ الإِحْراجِ ووقوعِ  
الضَّرُورَةِ، واليَقَّةُ في حالِ اعْتِراضِ الشَّهَوَاتِ والتمكُّنِ مِنَ الهَوَى أَفْضَلُ مِنْهُما  
في حالِ فَقْدانِ اللذاتِ، واليَأْسُ مِنْ نيلِها، والقَناعَةُ في حالِ تَبَرُّجِ الدُّنْيَا  
ومطامِعِها أَحْسَنُ مِنْهُما في حالِ اليَأْسِ وانقِطاعِ الرِّجاءِ مِنْها.

وعلى هذا التمثيلِ جُمِعَ الخصالُ الَّتِي ذَكَرناها، فَاسْتَعْمَلَتِ العربُ هَذِهِ  
الْخِلَالَ وَأَضْدَادَها، وَوَصَفَتْ بِها في حَالِ المدحِ والهِجاءِ، مَعَ وَصْفِ  
مَا يُسْتَعَدُّ بِهِ لَهَا، وَيُنْتَهَى لاسْتِعْمَالِها فِيها، وَشَعَّبَتْ مِنْها فَنوناً مِنَ الْقَوْلِ،  
وَضُرُوباً مِنَ الْأَمْثالِ، وَصَنُوفاً مِنَ التَّشْبِيهاتِ، سَتَجَدُّها — عَلَى تَفَنُّنِها،  
وَإِخْتِلافِ جُوهَرِها — فِي الْإِخْتِيَارِ الَّذِي جَمَعْنَاهُ، فَتَسَلَّكَ فِي ذَلِكَ مَنَاهِجَهُمْ،  
وَتَحْتَذِي عَلَى مِثَالِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (١).

(١) الاختيار الذي يعنيه هو كتاب (تهذيب الطبع) الذي تقدم ذكره.

## عیار الشعر

[ علة حسن الشعر ]

وعیارُ الشعر أن يُوردَ على الفهم الثَّاقِبُ فما قَبْلَهُ واضطفاهُ فهو وافي ،  
وما مَجَّهْ ونَفَاهُ فهو ناقِصٌ .

والعلةُ في قبولِ الفهمِ الناقدِ للشعرِ الحسنِ الذي يَرُدُّ عليه ، ونفيه للقبیح منه ،  
واهتزازه لما يقبله ، وتكرهه لما ينفیه ، أنَّ كلَّ حاسةٍ من حواسِّ البدنِ إنما  
تستقبلُ ما يتصلُّ بها مما طَبَعَتْ له إذا كانَ وُروءَ عليها وروداً لطيفاً باعتدالٍ  
لاجورٍ فيه ، وبموافقةٍ لامضادةٍ معها ، فالعينُ تألفُ المرأى الحسنَ وتقذِّى  
بالمرأى القبيحِ الكَرِه ، والأنفُ يقبلُ المشمَّ الطيبَ ويتأذى بالمتينِ  
الخبِيثِ ، والفمُ يلتذُّ بالمذاقِ الحلو ، ويمُجُّ البشعَ المرَّ ، والأذنُ تتشوّفُ  
للصوتِ الخفيضِ السَّاکن ، وتتأذى بالجهرِ الهائلِ ، واليدُ تنعمُ باللمسِ  
اللَّيِّنِ النَّاعِمِ ، وتتأذى بالخشِنِ المؤذي . والفهمُ يأنسُ من الكلامِ بالعذليِّ  
الصَّوابِ الحقِّ ، والجائزِ المَعْرُوفِ المألوفِ ، ويتشوّفُ إليه ، ويتجلىُّ له ،  
ويستوحشُ من الكلامِ الجائرِ (١) ، والخطأِ ، والباطلِ ، والمحاليِّ ، والمجهولِ  
المنكرِ ، وينفرُ منه ، ويصدُّ له . فإذا كانَ الكلامُ الواردُ على الفهمِ منظوماً ،  
مصنوعاً من كدرِ العيِّ ، مقوِّماً من أودِ الخطأِ واللَّحنِ ، سالماً من جورِ  
التأليفِ وموزوناً بميزانِ الصوابِ لفظاً ومعنى وتركيباً اتَّسَعَتْ طُرُقُهُ ، ولطَفَتْ  
مَوَالِجُهُ ، فَقَبِلَهُ الفهمُ وارتاحَ له ، وأنْسَ به . وإذا وردَ عليه على صِدِّ هذه  
الصِّفةِ ، وكان باطلاً مُحالاً مَجْهولاً ، انسدَّتْ طُرُقُهُ ، ونفاهُ واستوحشَ عند  
حِسِّه به ، وصدَّى له ، وتأذى به ، كتأذى سائرِ الحواسِّ بما يخالفُها على ما  
شرَحْنَاهُ .

( ١ ) الجائرُ : في الاصل الجائرُ بدونِ واو .

وعلة كل حسن مقبول الاعتدال ، كما أن علة كل قبيح منفي الاضطراب . والنفس تسكن إلى كل ماوافق هواها ، وتقلق مما يخالفه ، ولها أحوال تتصرف بها ، فإذا ورد عليها في حالة من حالاتها ما يوافقها اهتزت له ، وحدثت لها أزيحية وطرب ، فإذا ورد عليها ما يخالفها قَلِقت ، وأستوحشت .

وللشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه ، وما يرد عليه من حسن تركيب واعتدال أجزائه . فإذا اجتمع للفهم مع صحة وزن الشعر صحة المعنى وعذوبة اللفظ ، فصفاً مسنوعاً ومعقولاً من الكدرة تم قبوله له ، واشتماله عليه ، وإن نقص جزء من أجزائه التي يعمل بها وهي : اعتدال الوزن ، وصواب المعنى ، وحسن الألفاظ ، كان إنكار الفهم إياه على قدر نقصان أجزائه . ومثال ذلك الغناء المطرب الذي يتضاعف له طرب مستمعه ، التفهم لمعناه ولفظه مع طيب ألقائه . فأما المقتصر على طيب اللحن منه دون ماسواه فناقص القرب . وهذه حال الفهم فيما يرد عليه من الشعر الموزون مفهوماً أو معجولاً .

وللأشعار الحسنة على اختلافها مواقع لطيفة عند الفهم لا تُحَدُّ كَيْفِيَّتُهَا ؛ كمواقع الطعم المركبة الحفوية التركيب اللذيذة المذاق ، وكالاراييح الفاتحة المختلفة الطيب والتسيم ، وكالتقوش الملونة التماسيم والأصباغ ، وكالابحار المطرب المختلف التأليف ، وكالملايس اللذيذة الشهية الجس ؛ فهي تلائمها إذا وردت عليه — أعنى الأشعار الحسنة للفهم — ، فيتلذذها ويقبلها ، ويرتشفها كارتشاف الصديان للبارد الزلال ، لأن الحكمة غذاء الروح ، فأنجع الأغذية ألقها . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن من الشعر حكمة » (١) وقال عليه السلام : « ما خرج من القلب وقع في

(١) « إن من الشعر حكمة » بخاري ١٠٠/٧ ، شرح القسطلاني ١٠٦/٩ ، شرح القسطلاني ٤٤٦/١٠ .

الْقَلْبَ وَمَا خَرَجَ مِنَ اللِّسَانِ لَمْ يَتَعَدَّ الْآذَانَ » فإذا صدق ورودُ القولِ نثراً ونظماً [ على الفهم ] أتلج صدره . وقال بعضُ الفلاسفة : « إن للنفس كلمات روحانية من جنس ذاتها » ، وجعل ذلك برهاناً على نفع الرقي وتنجيها فيما تُستعمل له .

فإذا ورد عليك الشُّعر اللطيف المعنى ، الحلو اللَّفِظ ، التأمُّ البَيان ، المعتدلُ الوزن ، مازجُ الرُّوحِ ولاءَ الفهم ، وكان أنفذَ من نفثِ السَّحر ، واخفى ديباً من الرُّقى وأشدَّ إطباقاً من الغناء ، فسلَّ السَّخائمَ ، وحلَّلَ العقْدَ ، وسخَّى السَّحِيقَ ، وشجَّعَ الجَبانَ ، وكان كالخمرِ في لُطْفِ ديبه وإلهائه ، وهزَّه وإثَّارته . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( إن من البيان سحراً )<sup>(١)</sup>

### [ علة أخرى ]

ولحسنِ الشعرِ وقبولِ الفهمِ إياهُ علةٌ أخرى وهى موافقته للحالِ التى يعدُّ معناها لها : كالمذجِ فى خالِ المفاخرة ، وحضورِ من يُكَبِّتُ بإنشاده من الاعداء ، ومن يُسرِّبه من الأُولياء . وكالهجاءِ فى حالِ مُباراةِ المهاجى ، والخطِّ منه حيث يُنكى فيه استماعه له . وكالمرأى فى حالِ جزعِ المُصَّابِ ، وتذكُّرِ مناقبِ المُفقودِ عند تأبينه ، والتَّعزيةِ عنه ، وكالاعتذارِ والتَّنصُّلِ من الذَّنْبِ عند سلِّ سخيمةِ المجنى عليه ، المعتذرِ اليه . وكالتَّحريضِ على القتالِ عند التَّقاءِ الأقرانِ ، وطَلَبِ المغالبةِ . وكالغزْلِ والثَّيبِ عند شكوى العاشقِ ، واهتِياجِ شوقه وحنينه الى من يَهْوَاهُ .

(١) إن عن البيان لسحراً بخارى ٢ / ٦٤٢٩ / ١٣١ .



## [ صدق العبارة ]

فإذا وافقت هذه المعانى هذه الحالات ، تضاعف حسن موقعها عند مستمعها ، لا سيما إذا أثبت بما يجذب القلوب من الصدق عن ذات النفس بكشف المعانى المختلجة فيها ، والتصريح بما كان يكتم منها ، والاعتراف بالحق في جميعها .

والشعر هو ما إن عرى من معنى بديع لم يغر من حُسن الديباجة . وما خالف هذا فليس بشعر .

ومن أحسن المعانى والحكايات فى الشعر وأشدّها استفزازاً لمن يسمعها (١) ، الابتداء بذكر ما يعلم السامع له إلى أى معنى يساق القول فيه قبل استئمايه ، وقبل توسط العبارة عنه ، والتعريض الخفى ، الذى يكون بخفائه أبلغ فى معناه من التصريح الظاهر ، الذى لا يستر دونه . فموضع هذين عند الفهم كموقع البُشرى عند صاحبها ليثقة الفهم بحلاوة ما يرد عليه من معناها (٢) .

(١) نقل المازنى فى مقدمة شرح الحماسة هذه العبارة بتصرف ١ ص ٧ ط لجنة التأليف والترجمة .

(٢) يقصد بالاثنتين هنا الابتداء بذكر ما يعلم السامع إلى أى معنى يساق القول والثانى التعريض الخفى .

## ضروب التشبيهات

والتشبيهات على ضروب مختلفة، فمنها: تشبيه الشيء بالشيء صورة وهيئة، ومنها تشبيهه به معنى، ومنها تشبيهه به حركة، وبطوًأ وسُرعة، ومنها تشبيهه به لوناً، ومنها تشبيهه<sup>(١)</sup> به صوتاً. وربما امتزجت هذه المعاني بعضها ببعض، فإذا اتفق في الشيء المشبه بالشيء معنيان أو ثلاثة معان من هذه الأوصاف قوى التشبيه وتأكّد الصّدق فيه، وحسّن الشعر به للشواهد الكثيرة المؤثّلة له.

فأما تشبيه الشيء بالشيء صورة وهيئة فكقول امرئ القيس:

كأنّ قلوب الطير رطباً ويابساً      لدى وكرها العنّاب والحشّث البالي<sup>(٢)</sup>

وكقوله:

كأنّ عُيون الوحش حول خبائنا      وأزحلتنا الجزع الذي لم يُثَقِّب<sup>(٣)</sup>

وكقول عنترة بن اريقعة<sup>(٤)</sup>:

تُرْجِي أُنْسَ كَأَنَّ إِسْرَةَ رَوْحِهِ      قَلَمَ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاءِ مِذَاذَهَا<sup>(٥)</sup>

(١) أورد أبو هلال في الصناعتين (طالجبواي وأبو الفضل ١٩٦٢) ص ٢٣٩ ضروب التشبيه كما أوردها ابن طباطبا هنا مع شيء من الخلاف والمخلط.

(٢) البيت في شرح ديوانه للوزير أبي بكر بن عاصم ص ١٠، وانظر التشبيهات لابن أبي عون ص ٢. وهو رقم ٥٦ من قصيدته التي مطلعها: (ألهم صباحاً ليها الطلل البالي)

والصواب ثم أمر طريق يترك آثاره إذا أمسك به والحشّث البالي: يابس الصخر

(٣) شرح الديوان ص ٨٨ من قصيدته التي مطلعها: (خليلي مرايى على ألم جندب)

والجزع: الخزع. يشبه عيون الوحش اللامعة للستيرة وسط الظلام بالجزع المنتشر وهو غير مثبت لكمال استدارته

(٤) عدى بن الرقاع الماعلي شاعر إسلامي من عائلة بن عدى بن الحارث. كان مقدماً عند بني أمية، مداحاً لهم، حاسماً بالوليد بن عبد الملك. قال أبو الفرج: وجعله ابن سلام في الطبقة الثالثة (الأغانى ٨ / ١٧٣)، وذكره ابن سلام في الطبقة الخامسة من الإسلاميين (طبقات فضول الشراء طبع المعارف ص ٥٥٨). هجاء جرير ولم يتصل المجاهد بينها..

(٥) ذكر السرد أن جريراً قال: دخلت على الوليد بن عبد الملك بن مروان وابن الرقاع يشده داليتة، فلما بلغ إلى قوله:

(نرجي أنس كأن إبرة روقه) قلت في نفسي: وقع والله الشيخ، من أين له كأن، فلما قال (قلم أصاب من الدواء مذاذها)

حسدته ولم أنشد شيئاً. الأغانى ٨ / ١٧٥ - ١٧٦، والعمدة ١ / ٢٠٣، وراجع طبقات فضول الشراء لابن سلام ٥٥٨، أسرار البلاغة لعبد القاهر ١٣٢.

وأما تشبيه الشيء بالشيء لونا وصورة فكقول امرئ القيس يصف الدرغ :

ومسرودة السك موضونة  
تفيض على المرء أردائها  
تضاءل في الطي كالمبرد  
كفيض الأتي على الجذجد<sup>(١)</sup>  
وكقول النابغة :

يجلّو بقادمتي حمامة أيكية  
كالأخوان غداة غب سمانه  
بردًا أيسف لسانه بالاثمد  
جفت أعاليه وأسفله ندي<sup>(٢)</sup>  
وكقول حميد بن ثور<sup>(٣)</sup>

على أن سخقا من رماد كأنه  
حصى إثم بين الصلاء سحبي

وأما تشبيه الشيء بالشيء صورة ولونا وحركة وهيئة فكقول ذي الرمة :

مابال عينك منها الدمع يتسكب  
فراء غرفية أثنى خوارزها  
كأنه من كلى مفرية سرب  
مشلل ضيعته بينها الكتب<sup>(٤)</sup>

---

(١) راجع التشبيهات ١٤٧ ، وينسبها لابن دؤاد مع خلاف في رواية صدر البيت الأول ، الصناعتين ٢١٦ وراجع شرح الديوان ص ٧٨ . والمسرودة السك ، المنظومة المتداحل بعضها في بعض . وتضاءل في الطي تضاءل حلقاتها وتضيق تضيق كالبرد ، وأردائها : ذيلها والأتي : السيل . والجذجد : الأرض الصلبة

(٢) الديوان ٦٨ والمقدّمين ١٠ . شبه الثغر بالأخوان لونا وصورة لأن صورة ورق الاخوان كالنفر .

(٣) حميد بن ثور الهلالي شاعر مخضرم عهده ابن سلام من الطبقة الرابعة الاسلاميين . عمر طويلا . وتوفى في عهد عثمان أو معاوية . راجع في سمرجته طبقات الشعراء لابن سلام طبع محمود شاكر . ومعجم الأدباء لياقوت ، الشعراء لابن قتيبة ٣٩٠ / ١ تحقيق أحمد شاكر وطبع دار المعارف بمصر . والبيت في ديوانه ص ٤١ طبع دار الكتب ٩٥٩

(٤) الديوان ص ٤٣ طبع بيروت بالكتب الاسلامي ١٩٦٤ والجمهرة ٢٦٠ ، وسط اللآل ٨٦٩ . والبيت ليس في الديوان طبع دار المعارف سنة ١٩٥١ ، الكل جمع كلية وهي رقعة في الزادة التي تحمل الماء . والمفرقة المقطوعة للإصلاح ، أو مقنونة بالخراز لحياطينها وأثنى ثقب الخراز والخوارز مكان الخراز أي الثقب ، مشلل : متصل القطر نمت لسرب ، والكتب جمع كبة وهي الخزانة .

ووفراء : صفة لكل - ومنهاتها ضخمة ولعله يريد الزادة ، وغرفية منسوبة إلى غرف - مكان بالبحرين تدعى به الجلود

وكقول الشماخ (١):

لِللَّيْلِ بِالْعُنَيْنِزَةِ ضَوْءُ نَارٍ      تَلُوحُ كَأَنَّهَا الشَّغَرَى الْعَبُورُ (٢)  
إِذَا مَا قُلْتُ أَحَمَدَهَا زَهَاهَا      سَوَادُ اللَّيْلِ وَالرَّيْحُ الدَّبُورُ (٣)

وكقول ابن الشماخ ؛ وهو جُنَادَة بن جُرَاق (١):  
وَالشَّمْسُ كَالْمَرَاةِ فِي كَفِّ الْأَشَلِّ (٢)

وكقول امرئ القيس :

جَمَعْتُ رَذِينَيَا كَأَنَّ سِنَانَهُ      سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِدُخَانِ (١)  
وكقول ليلى الأخيلية :

قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطَ بَيُوتِهِمْ      وَأَسِنَّةُ زُرْقٍ يُخَلْنَ نُجُومًا (٢)

• • •

(١) الشماخ بن ضرار : شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ( الأغاني ١٧/٨ ) وطبقات فعول الشعراء لابن سلام

طبع محمود شاكر الثانية ١٣٢ / ١ .

(٢) الديوان / ٣٤ ( ليل بالنسيم ) وضوء مفعول رأيت في البيت السابق ( رأيت وقد رأى تجران دوني ... ) .

(٣) وصدر البيت الثاني في الديوان ( إذا ما قلت ضاهية زهاها ) . والريح الدبور : تقابل الصبا وهي غيبة عند العرب .

(٤) في أسرار البلاغة لعبد القاهر ١٣٩ غير منسوب .

(٥) من الشواهد المتداولة في كتب البلاغة - وصدر البيت : ( صب عليه قانص لما غفل ) مشارق الأنوار بز لحارث بن جزم

أعنى الشماخ . ص ٣٤ ط A Geyer

(٦) البيت ليس في شرح الديوان ، وهو في الأغاني ٢٤٧/١ ، وابن أبي عون في التشبيهات ١٤٦ لابن جميل التتلي

وروايته .

هَزَزْتُ رَذِينَيَا كَأَنَّ سِنَانَهُ      سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِدُخَانِ

وفي الحزانة ٤٥٩/١ لميرة بن جميل التتلي ، وروايته كرواية ابن طباطبا

(٧) التشبيهات ١٤٦ . وفي مجموع شعر ليلى الأخيلية - بتعداد ١٩٧٧ ص ١١٠

وأما تشبيه الشيء بالشيء حركة وهياة فكقول عنتره :

وترى الذباب بها يُغتنى وحده  
غرداً يحكُّ ذراعهُ بذرَاعِه  
هزجاً كفعل الشارب المترنم  
قدح المكب على الزناد الأجذم<sup>(١)</sup>  
وكقول الأعشى :

غراً فرعاً مصقول عوارضها  
كأن مشيتها من بيت جاريها  
تمشى الهوىتى كما يمشى الوجي الوجل  
مر السحابة ، لاريت ، ولا عجل<sup>(٢)</sup>

وكقول حميد بن ثور :

أرقت لبرق آخبر الليل يلحم  
دنا الليل وأستن استناناً زفيغ  
سرى دائباً فيه يهب ويهجع  
كما استن في القاب الحريق المشيع<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه ص ٦٨ طبع المكتب الاسلامي بدمشق من المطبعة وراجع التشبيهات ٣٨٩ ، وروايته .

(وخلا الذباب بها فليس يسارع غرداً كفعل الشارب المترنم)

(هزجاً يحك ..... )

والعمدة ١/ ٢٠٢ وجعله من التشبيهات المسم .

(٢) الديوان القصيدة رقم ٦ ص ٥٥ ورواية (غراء يضاء) وفرعاء: كثيرة الشعر طويلة ، والوارض ما يبدو من الأسنان عند الضحك ، والوجي من حفي قمعه .

(٣) الديوان ١٠٧ والتشبيهات / ٦٠ ورواية العجز (سرى دائباً منها) ، والبيت الثاني في العنوان :

دجا الليل واستن استناناً زفيغه  
كما استن في القاب الحريق المشيع  
والبيان ٢/ ٣٢٨ (ط هارون) بغير نسبة قال . وقال الآخر :

(أرقت لبرق آخبر الليل يلحم  
سرى دائباً منها يهب ويهجع  
سرى كاحتواء الطير والليل ضارب  
بأدواقه والمصب قد كاد يطلع )  
وجعله من تشبيه الشيء ، واستن : انتشر وذهب كل مذهب ، زفيغه : بريقه ، المشيع المتفرق

وكقوله :

خَفَا كَافِتِذَاءِ الظَّيْرِ وَاللَّيْلِ مُدْبِرٌ      بِجُثْمَانِهِ وَالصُّبْحُ قَدْ كَانَ يَسْطَعُ<sup>(١)</sup>  
وكقول ابن هرمة :

نَرَى ظِلَّهَا عِنْدَ الرَّوَّاجِ كَأَنَّهُ      إِلَى دَفْعِهَا رَأَى يُخْبُ جَنِيبُ<sup>(٢)</sup>  
وكقول الآخر:

يُضْحِي بِهَا الْجَزْبُأُ وَهُوَ كَأَنَّهُ      خَضَمٌ مُعِدٌّ لِلْخُصُومَةِ مُوفِقُ<sup>(٣)</sup>  
وكقول الآخر :

كَأَنَّ أُنُوفَ الظَّيْرِ فِي عَرَصَاتِهَا      خِرَاطِيمُ أَقْلَامٍ تَخُطُّ وَتُعْجِمُ

\* \* \*

✓ وأما تشبيه الشيء بالشيء بمعنى لاصورة فكتشبيه الجزأ الكثير العطاء  
بالبحر والحيا ، وتشبيه الشجاع بالأسد ، وتشبيه الجميل الباهر ، الحسن  
الرواء بالشمس ، وتشبيه المهيب الماضي في الأمور بالسيف ، وتشبيه العالي  
الهمة بالثجم ، وتشبيه الحليم الركين بالجبل ، وتشبيه الحيي بالبركر ،  
وتشبيه العزيز الصعب المرأب بالمتوكل في الجبال والسامي في العلو ، وتشبيه  
الفائت بالحلم ، وبأمس الذاهب . وتشبيه أصداد هذه المعاني بأشكالها  
على هذا القياس :

(١) الديوان ١٠٧ وروايته ( قد كاد يسطع ) والتشبيات / ٦٠ وروايته كرواية البيت الثاني عند الملاحظ كما سبق ،

ونضا البرق . لمع ، واقتضاه الظير ، فصحها أهيئها وتضيئها .

(٢) البيت في اللسان ٣ / ١١ وفيه . ورواية ابن المعتز ( يحك جنيب ) . يريد أن ظلها من سرعتها يضطرب اضطراب  
الراجل - وهو ولد النعام - وذلك عند الرواح . يقول إنها وقت كلال الابل تشيطة منبطة . وفي ديوانه طبع بغداد ١٩٦٩ ص

٦٠

(٣) موفق من لوفق السهم إذا جعل قوة في الرتر.

كاللثيم بالكلب ، والتجان بالصّفر<sup>(١)</sup> ، والطائش بالفراش ، والدليل بالنّقد وبالود ، والقاسي بالحديد والصّخر .

وقد فاز قوم بخلالٍ شهروا بها من الخير والشرّ وصاروا اغلاما فيها ، فرما شُبّه بهم . ، فيكونون في المعاني التي احتَووا عليها ، وذكرُوا بشهرتها نجوما يقتدى بهم ، وأعلاماً يُشار إليهم ، كالسّمّوال<sup>(٢)</sup> في الوفاء ، وحاتم<sup>(٣)</sup> في السّخاء ، والأخنف<sup>(٤)</sup> في الجلم ، وسحبّان<sup>(٥)</sup> في البلاغة ، وقس<sup>(٦)</sup> في الخطابة ، ولقمان<sup>(٧)</sup> في الحكمة ، فهم في التشبيه يَجرون مُجرى ماقلعنا ذكره من البَحر والحيا والشمس والقمر والسّيف ، ويكونُ التشبيه بهم مدحاً كالتشبيه بها ، وكذلك أضدادها . وقومٌ يَدُمون فيما شهرُوا به ، يشبه بهم في حال الذم ، كما يُشَبّه بهؤلاء في حال المدح : كباقر<sup>(٨)</sup> في العي ، وهبّقة<sup>(٩)</sup> في الحَق ، والكُتبيّ في الندامة ، والمزوف ضرطاً في الجبن .

(١) الصّفر - في هامش النسخة - طائر لا ينام طول الليل وزعموا أنّه يعلق بيض أفعان الشجرة لئلا ينام وهذا من فرط جنه . وهو أعظم من الصّفر .

(٢) السّمّوال بن عاديّ سِد عربي يهودي وشاعر من رجال القرن السادس الميلادي . وصاحب حصن الأبلق بجماع شمال نجد بالجزيرة العربية ويضرب به المثل في الوفاء لأته فضل قتل أبته على التفریط في الأمانة التي أودعها لديه امرؤ القيس لشاهر - وذكر الأعرش القصة في ص ٧٤ من الكتاب

(٣) حاتم الطائي توفى سنة ٦٠٥ م شاعر جاهل اشتهر بشجاعته وكرمه ، وقد ضرب به المثل في السخاء . قال أبوتمام :

لِقَدَامِ عَمْرٍو ، فِي سِمَاحَةِ حَاتِمٍ      فِي حِلْمِ أَحْنَفٍ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسٍ  
لَهُ دِيوَانٌ شَرِيعٌ لِنَدَى سَنَةِ ١٨٧٢ م

(٤) الأخنف بن قيس من سادة العرب المشهورين . ناصر علي بن أبي طالب في وقعة صفين ضد معاوية . واشتهر بالجلم ، وضرب به المثل . قال أبوتمام : في حلم أخنف ، في ذكاء إياس .

(٥) سحبان وأثل : خطيب فصيح اشتهر وضرب به المثل في البلاغة . عاش في عصر معاوية وتحدث أمامه ساعات ، فقال له معاوية : أنت أعظم العرب ، فقال سحبان : والعجم والمجن والانس . توفى سنة ٦٧٤ م .

(٦) قس بن ساعدة : خطيب جاهل يضرب به المثل في اللين والخطابة . وقيل إنه كان موحداً يدعو إلى دين الإله الواحد قبل الإسلام . وله أقوال مشهورة ، مذكورة .

(٧) لقمان الحكيم : من تروى حكمهم وأمثالهم في الجاهلية . عمر طويلاً ، وربما كانت شخصيته أسطورية .

(٨) باقر الرّثمي ، هو باقر بن عمرو بن ربيعة الأيادي ، ضرب به المثل في العي والبلاغة .

(٩) هبقة القيسي من مشاهير الحمقى ويضرب به المثل في الأخيار . واسمه يزيد بن ثروان عيون الأخبار ٤٥ / ٢ .

(١٠) الكُتبيّ : ضرب به المثل في الندامة قال الفرزدق :

نَدِمْتَ نَدَامَةَ الْكُتْبِيِّ لَا غَدَتَ مَتَى مَطْلَقَةُ نَوَازٍ .

فالشاعرُ الحاذقُ يمزجُ بين هذه المعاني في التشبيهاتِ ، لتكثرُ شواهدُها ،  
ويستأنسَ حسنُها ، ويتوقَّى الاختصارَ على ذكرِ المعاني التي يُعيرُ عليها ، دونَ  
الابتداعِ فيها ، والتلطيفِ لها لتلايكونَ كالشيءِ المعادِ المألوفِ .

### [ أدوات التشبيه ]

فما كان من التشبيه صادقاً قلت في وصفه كأنه أوقلت ككذا ،  
وماقارب الصدق قلت فيه تراه أو تخاله أو يكاد . فمن التشبيه الصادق قول  
أمرئ القيس :

نظرتُ إليها والنجومُ كأنها مصابيحُ رهبانٍ تُشبُّ لُقُقالِ  
فشبه النجومَ بمصابيحِ رهبانٍ لفرطِ ضيائها ، وتعهَّد الرهبانُ لمصابيحهم  
وقيامهم عليها ليزهر إلى الصُّبحِ ، فكذلك النجومُ زاهرةٌ طولَ اللَّيلِ وتتضاءلُ  
للصُّباحِ كتنضالِ المصابيحِ له . وقال : ( تُشبُّ لُقُقالِ ) لأن أحياءَ العربِ  
بالبدايةِ إذا قُلتِ إلى مواضعها التي تأوى إليها من مَصيفٍ إلى مشى ومن  
مَشى إلى مَرَبَعٍ أوقدتْ نيراناً على قدرِ كثرةِ منازلها وقُلتِها لِيَهْتَدَى بها ، فشبه  
النجومَ ومواقعها من السماء ، بفرقِ تلك النيران ، واجتماعها في مكانٍ بعد  
مكان ، على حسبِ منازل القُقالِ من أحياءِ العربِ ، ويُهتدى بالنجومِ ،  
كما يهتدى بالقُقالِ بالنيرانِ الموقدة لهم .



وأما تشبيه الشيء بالشيء معنى لاصورة فكقول النابغة :

ألم تر أن الله أعطاك سورة  
فأنك شميس والملك كواكب  
ترى كل ملك دونها يتدبذب  
إذا ظلمت لم يئذمنهن كوكب<sup>(١)</sup>  
وكقوله أيضا :

فإنك كالليل الذى هو مذكرى  
خطاطيف حجن في جبال متينة  
وإن خلئت أن المتأى عنك واسع  
تمد بها أيد إليك نوازغ<sup>(٢)</sup>  
وكقوله :

وإنك غيب يُنعش الناس سببه  
وكقول الأعشى :

كالهثودانى لا يخزبك مشهده  
وسقط السيف إذا مات قرب البهم<sup>(٣)</sup>  
وكقول زهير<sup>(٤)</sup> :

لو كنت من شيء سوى بشر  
ولأنت أجود بالعطاء من الـ  
ولأنت أشجع من أسامة إذ  
ولأنت أخيا من مخدرة  
ولأنت أبين حين تبطن من  
كنت النير لليلة البدر<sup>(٥)</sup>  
ريان لما جاد بالقطر  
رأب الصريخ ولج في الدغر  
عذراء تقطن جانبا الخدر  
لثمان لما عى بالمكر

(١) ديوان النابغة ٥٦ ، وسورة : منزله ربيعة .

(٢) الديوان ٤٢ . وسجن ملتوية كمشال الجراح .

(٣) الديوان ص ٤٧ وروايته : « وأنت ربيع ينعش الناس ميه » .

(٤) البيت ليس في ديوانه المطبوع .

(٥) البيت بالأمل .

(٦) الأبيات من قصيدته التى أولها : « لمن الديار بقعة الحبر » شرح ثعلب ص ٨٦ ، وترد بخلاف فى الترتيب ، وفى شرح الأعلام عجز البيت الأول : « كنت النور ليلة البدر » ، والقصد الثمين ٨٢ .

وكقول النابغة الجعدي : (١)

فقد بليتُ وأفناني الزمانُ كما يُغنى تقلُّبُ أقطارِ الرِّحَى القُطْباً

وقال الراعي ، (٢)

وكالسيف إن لا يئته لأن مئته وحده إن خاشنته خشتاني (٣)

وكقول الراعي :

فما أم عبد الله إلا عطية هي الشمس وأفاها الهلاك بئوها  
من الله أعطاهها امرءاً هو شاكر نجوم بآفاق السماء ينظائر  
تذكرها المعروف وهي حية وذو اللب أحياناً مع الحلم ذاكر  
كما استقبلت غيثاً جنوب ضعيفة فأسبل ربان الغمامة ماطر

• • •

وأما تشبيه الشيء بالشيء بحركة وبطءاً وسرعة فكقول الراعي :

كأن يدينها بعد ما انضَمَ بدنُّها وصوبت حاد بالركاب يسوقُ  
بدا ماتج عجلان رخو ملاظهُ له بكرة تحت الرشاء فلوقُ

(١) النابغة الجعدي ! عبد الله بن قيس من بني جمعة من عامرين مصحة جاهل أدرك الإسلام ولقى النبي صلى الله عليه وسلم وأشهد . كان معمر . يقال إنه أسن من النابغة الذبياني لأنه أدرك المنذر والذ النمان وناداه وعاش حتى لقي عبد الله بن الزبير ، وتنازع الأخطل الشعر . مات بأصبهان وعمره مائتان وعشرون سنة . والبيت غير وارد في شعره المجموع .  
(٢) ، الراعي : راعي الإبل عبيد بن حصين . كان من رجال العرب ووجه قومه . وكان يقال في شعره : كان يعتسف الغلاة بغير دليل . هاجي جريراً فظله جرير .  
راجع ترجمته في طبقات ابن سلام طبع محمد شاكر ١/ ٥٠٢ والأغاني ٢/ ١٧١ .

(٣) يذكر الجاحظ هذا البيت مع آخر ( البيان ٢/ ١٧١ ) يقول :

وكقول الآخر :

كريم بغض الطرف عند حياله ويسدئو وأطراف الرماح حذوانا

وكالسيف ... ..

وكقول امرئ القيس : (١)

كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَاتَهَا إِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا حَذْفُ أَغْسَرَا

وكقول الآخر :

كَأَنَّ الرَّجُلَانِ وَالْيَدَانِ طَالِبَتَا وَتَرِي وَهَارِيَانِ

وكقول الأخطل :

وَهَنٌ عِنْدَ اغْتِرَارِ الْقَوْمِ ثَوْرَتَهَا يُرْهَقْنَ بِجَمْعِ الْأَعْنَاقِ وَالرَّكَبِ (٢)  
فَهَنَ ثُمَّتٌ يُزْقَى قَذْفُ أَرْجُلِهَا إلهذاب أَيْدٍ بِهَا وَضَرِيْنَ كَالْعَذَبِ (٣)  
كَلَمَعَ أَيْدَى مَشَاكِيلَ مُثَلَّبَةٍ يَنْعِينَ فَنِيَانِ ضَرَسِ الدَّهْرِ وَالْخُطْبِ يَنْعِينَ  
وكقول حميد بن ثور :

مَنْ كُلَّ يُعْمَلَةٌ يَظَلُّ زِمَامُهَا يَسْمَى كَمَا هَزَبَ الشَّجَاعُ الْمُتَفَرُّ  
وكقول الشَّامُخ :

وَكُلُّهُنَّ يُبَارِي يُنْسَى مُطَرِّدٌ كَحَيَّةِ الطُّنُودِ وَلَّى غَيْرَ مَطْرُودِ (٤)  
وكقول امرئ القيس : (٥)

يَكْرُمُ مَفْرُومَ قَبْلِ مُدْبِرٍ مَعَا كَجُلُودِ صَخِرَ حَظُّهُ السَّيْلُ مِنْ غَلٍ  
أَصَاحَ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمَحِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ

• • •

(١) شرح الديوان للبرقي ص ٩٨ . النجل : أغزى بالشئ ، والحذف : الرمي بالحصى والنوى ، : الأمر الذي يعمل

يديه جميعاً ولا يذهب رمية مستقيماً . ويريد أنه يذهب إلى غير قصد وذكره المبرد في باب التشبيهات الكامل ٨٧ / ٢

(٢) شعر الأخطل ١٨٨ « يرهقن بجمع الأذقان للركب » .

(٣) يزق : الرق : الدفع ، والإلهذاب : السرعة والحفة ، والضري تدلّوب العمل ، والمذهب : السوط .

(٤) الديوان ص ٢٢ ، الثلث : الزمام . يشبه زمام الناقة بحية الجبل .

(٥) البيتان من مقلته راجع ديوانه ص ٣٤ طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .

وأما تشبيه الشيء بالشيء لونا فكقول الأعشى:

- وسبيئة مما تُعشّق بابل كدم الدّيبج سلّتها جزّ يالها<sup>(١)</sup>  
وكقول حميد بن ثور:  
والليل قد ظهرت نحيزته والشّمس في صفراء كالألوس<sup>(٢)</sup>  
وكقول الشّماخ:  
إذا ما الليل كان الصّبح فيه أشقّ كمفريق الرّأس الدّهين<sup>(٣)</sup>  
وكقول عبّيد بن الأبرص: <sup>(٤)</sup>  
يامن لبرق أبيت اللّيل أرقبه في عارض كمضي الصّبح لمّاح<sup>(٥)</sup>  
وكقول زهير:  
زجرت عليه حرّة أرحبيّة وقد صار لون اللّيل مثل الأرنّج<sup>(٦)</sup>  
وكقول امرئ القيس: <sup>(٧)</sup>  
وليل كموج البحر أرخى سدّولة على بأنواع الهُموم ليبتلي<sup>(٨)</sup>  
وكقول كعب بن زهير:  
وليلة مُشتاق كأنّ نجومها تفرّقن منها في طياليّة خُصِر

(١) الديوان القصيدة رقم ٣ البيت رقم ٩ وانظر الصناعتين ٢٤٧ .

(٢) الديوان ص ٩٩ ، والنحيزة طرة تنسج شية بالخرام ثم غطّط على شفة الحباء . والوس نبت أصفر اللون كالسمسم .  
راجع الصناعتين ص ٢٤٦ .

(٣) الديوان ص ٩٦ وصدرة « إذا ما الصبح شنّ الليل عنه » . وانظر التشبيهات ص ٧١ .

(٤) عبّيد بن الأبرص : قديم عظيم الذّكر عظيم الشهرة ، وشعره مضطرب « ذاهب » راجع طبقات فحول الشعراء  
١٣٨ - ١٣٩ والأخاني ١٩ / ٨٤ .

(٥) الديوان ط ٤٥٧ ص ٧٥ « عارض كميّاض الصّبح لمّاح »

(٦) شرح ديوان زهير ٣٢٣ والأرنّج الدارس أو الأسود ، وفي الديوان « اليرندج » .

(٧) ديوانه ص ١٥١ .

(٨) ديوانه ص ٢٥٩ طبع دار الكتب ١٩٥٠ .

وكقول ذى الرمة : (١)

وليل كسيرٌ بالي الغرابِ اذرعته  
إليك كما احثت اليمامةُ أُجَدَلُ  
وكقول ابن هرمة :

وقد لاحَ للشارى الذى كحل السرى  
على أخريبات الليل فتقُ مُشَهَّرُ  
كلوين الحصان الأنبطِ البظنِ قائماً  
تمايل عنه الجُلُّ واللؤُ أشقرُ (٢)  
وكقوله :

إلى أن يشقَّ الليل ورْدَ كأنه  
وراء السُّجى حادٍ أغرَّ جوادُ

• • •  
وأما تشبيه الشئ بالشئ صوتاً فكقول الشماخ :

أجْدُ كأنَّ صريرَها بِسديسِها  
فى اليد صارِخةً صريرُ الأخطبِ (٣)  
وكقول الراعى :

كأنَّ دوى الحلي تحثُ ثيابِها  
حصادُ السفا لاقى الرياحَ الرعازعا  
وكقول الشماخ

كأنَّ نيفَهنَّ بكلِّ فجَّ  
إذا ارتحلوا نأوةً ناثحاتِ (٤)  
وكقوله :

إذا أنبضَ الراموزُ عنها ترنمت  
ترنمُ ثكلى أوجعَها الجنائزُ (٥)

(١) ديوانه ص ٥٤٦ .

(٢) قال فى اللسان : « قال أبو عبيدة : إذا كان الفرس أبيض البطن والصدر فهو أنبط » ( مادة بظ ) . والبيتان فى

ديوانه ص ٢٦٦ طبع بغداد ١٩٦٩ .

(٣) العريف صوت البكرة ، والأخطب : الصقر . والبيت فى ديوانه ص ٤٢٩ طبع دار المعارف .

(٤) الديوان ص ٣ « كأن أنهن بكل سهب » إذا ارتحلت أجلوب ناثحات » .

(٥) الديوان ٤٩ والتشبيهات ١٣٩ .

وكقول الأعشى :

تسمع للحلى وسواساً إذا انصرفَتْ      كما استعان بريحٍ عِشْرِي زَجَلْ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

(١) الديوان : قصيدة «ودع هريرة» البيت رقم ٤ . عشق : شجرة مقدار ذراع ، فيها حب صغير إذا جفت ومرت بها الريح سمع لها خشخشة ، والزجل : الصوت الرفيع العالي . والبيت في ديوانه ص ١٠٥ طبع بتحقيق محمد حسين ١٩٧٤ بيروت

وأما الابتداء بما يحسُّ السامع بما ينقاد إليه القول فيه قبل استتمامه

فكقول النابغة :

إذا ما عَزَّوْا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ (١)  
فَقَدَّمْ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَى مَا تُحَلِّقُ الطَّيْرُ مِنْ أَجْلِهِ ، ثُمَّ أَوْضَحَهُ بِقَوْلِهِ :

بِصَاحِبَتِهِمْ حَتَّى يُفِرَّزَ مُقَارَهِمْ مِنْ الضَّارِيَاتِ بِالذَّمَاءِ الدَّوَارِبِ  
تَرَاهُنَّ خَلَقَ الْقَوْمَ زُورًا كَأَنَّهَا جُلُوسُ شُبُوحٍ فِي مُسُوكِ الْأَرَانِبِ (٢)  
جَوَانِحَ قَدْ أَيْقَنَ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبٍ  
لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا إِذَا عَرَّضُوا الْخَطَى فَوْقَ الْكَوَائِبِ  
وَقَوْلِ الْآخِرِ :

لَعُمْرَكَ مَا النَّاسُ أَثْنَوْا عَلَيْكَ وَلَا مَدَحُوكَ وَلَا عَظُمُوا  
وَلَوْ أَنَّهُمْ وَجَدُوا مَسَلَكًا إِلَى أَنْ يَعْجِبُوكَ مَا أَخْجَمُوا  
فَقَدَّمْ مَعْنَى مَا سَاقَ إِلَيْهِ الْإِبْتِدَاءَ ، فَقَالَ فِي تَمَامِهِ :

وَلَكِنْ صَبَرْتُ لِمَا أَلْزَمُوكَ وَجِدْتُ بِمَا لَمْ يَكُنْ يَلْزُمُ  
وَأَنْتَ بِفَضْلِكَ أَلْجَأْتَهُمْ إِلَى أَنْ يَقُولُوا وَأَنْ يُعْظِمُوا

أَمَّا التَّعْرِيفُ الَّذِي يَتَوَبُّ عَنْ التَّصْرِيحِ ، وَالِاخْتِصَارُ الَّذِي يَنْوِبُ عَنْ  
الْإِطَالَةِ . فَكَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ مَعْدَى كَرَبَ :

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ ، وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجْرَتِ (٣)

(١) الديوان ٤٣ . من قصيدة يمدح بها عمرو بن الحارث الأعرج مطلعها :

كَلِمَتِي لَمْ يَأْتِ بِهَا نَاصِبٌ وَلَبِلَ أَقْلَابِيَّةً بِطَرَفِ الْكُوكَبِ .

(٢) الديوان : « تَرَاهُنَّ خَلَقَ الْقَوْمَ خِزْرًا عَيْنُهَا » جُلُوسُ الشُّبُوحِ فِي مُسُوكِ الْمَرَاتِبِ »

(٣) البيت في الجزيرة للبغدادى ، ١٩٣/٢ ، والنَّبَاتِيُّ ١/٥٢ . وديوانه ص ٥٦ طبع مجمع اللغة بدمشق ١٩٧٤ .

أى لو أن قومى اعتنوا فى القتال ، وصدقوا المصاف ، وطعنوا أعداءهم  
برماحهم فأنطقثنى بمدجهم ، وذكر حُسن بلائهم نطقْتُ ، ولكنَّ الرِّماحَ  
أجرت أى شقَّت لسانى كما يجرُّ لسان الفصيل (١) ، يُريدُ أسكتثنى

وكقول الآخر فى معناه (٢) :

بنى عَمنا لا تذكروا الشَّعرَ بعدما      دفنُهم بصخراء الغَيرِ القَوافِيا (٣)  
وكقول قيس بن خُوَيْلِدٍ فى صِدِّه :

وَكُنَّا أَناساً أَنْطَقَشنا سِیوفُنا      لَنا فى لِقاءِ القَومِ جَدُّو كَوَكَبُ  
وكقول الآخر :

لَقَمَرِى لِنَعْمِ الحِىَّ حِىَّ بَنى كَعْب      إِذا نَزَلَ الخَلخالُ مَنزِلَ القَلْبِ

يقول : إِذا رَیعتُ صاحِبَةَ الخَلخالِ فأبَدتُ ساقِها وشمرتُ للهَربِ .

والقَلْبُ السَّوارُ تُبَدِیهِ المَراةُ وتَحْفِى الخَلخالُ إِذا لَبِستَها . وقد قیل فى مَعنى هذا  
البیت أيضاً إِنْ المَراةُ إِذا رَیعتُ لَبِستُ الخَلخالَ فى يَدِها دَهاشاً .

وكقول حُمید بن ثَور :

أَرى بِصَریَّ قَد رابَتِنى بَعدَ صَحة (١)      وَحَسْبُكَ داءُ أَنْ تَصِیحَ وَتَسَلِّما

وكقول لَبید :

عَنى ابْنَتائِ أَنْ یَعِیشَ أَبوها      وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَیْبَةٍ أَوْ مُضَرٍّ (٢)

(١) فى النِّقائِصِ (٥٢/١) أَنه قالها فى بَعضِ حُرُوبِهِ مَعَ بِلْعارِثِ بَنِ كَعْب ، فى یَم « نَهْجِجِمْ » وَهَولِیهِ . وَهَولِیُّ دَیوانِهِ ص ٥٦ طَبِعَ دَمَشَقَ ١٩٧٤ ، ص ٤٥ طَبِعَ بَغْدادَ ١٩٧٠ .

(٢) فى شَرَحِ الحِمْصَةِ لِلرَّزَوِقى أَنه لَلشَّعْثَرِ الحَارِثِی (١٨٦/١) « وَالْبَیْئَانُ ١٨٦/٢ ١٢٤/١ لَسَویدِ المُرَاصِدِ الحَارِثِی أَوْغَیرِهِ » .

(٣) البیت فى الحِمْصَةِ شَرَحَ المُرَزَوِقى (١٢٤/١) ، وَالْبَیْئَانُ ١٨٦/٢ وَروایَتِهِ « بِصَخْرَةِ الغَیْمِ » .

(٤) الدَّیوانُ ص ٧ « أَرى بِصَریَّ قَد رابَتِنى بَعدَ حَدة » ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١٠/١ ، ٣٤٩/١ ، وَالْحِمْصَةُ الصَّغْرى لِأَبِی نِعام ٣٨٨ .

(٥) الدَّیوانُ ط لَیْثُ سَنَةِ ١٨٩١ م ص ١ .



ومن الاختصار قولٌ لبید :

وبنو الرِّيان أعداءٌ لِّلا  
زَيْنَتْ أَحْسَابُهُمْ أَنْسَابُهُمْ  
وعلى السُّنِيهِمْ ذَلَّتْ نَعْمُ (١)  
وكذلك الجِلْمُ زَيْنٌ لِلْكَرَمِ  
ومن المدح البليغ الموجز قولُ امرئ القيس :

وتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا  
سَمَاحَةً ذَا وَبَرًّا ذَا وَوَفَاءَ ذَا  
ومن خالِهِ ومن يَزِيدُ ومن حَجَرَ  
وتَأْمَلْ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكَنَ (٢)  
وكقول محمد بن بشير الخارجي • :

يا أيها المتمنى أن يَكُونَ فَتًى  
أَعِدْ نِظَائِرَ أَخْلَاقٍ عُيُودَنْ لَهُ  
مثل ابن زيدٍ لَقَدْ خَلَى لَكَ السُّبُلَا  
هل سُبٌّ مِنْ أَحَدٍ أَوْسَبُّ أَوْ بَخْلًا  
وكقول الآخر :

عَلَّمَ الْغَيْثَ التَّدْيَ حَتَّى إِذَا  
فَلَهُ الْغَيْثُ مُقِرٌّ بِالتَّدْيِ  
ماَحَكَاهُ عِلْمُ الْبَاسِ الْأَسَدُ  
ولَهُ اللَّيْثُ مُقِرٌّ بِالْجَلْدِ  
وكقول الآخر :

يَا مَنْ نُؤْمَلُ أَنْ تَكُونَ خِصَالَهُ  
فَلَا نَصَحَتَكَ فِي الْمَشُورَةِ وَالَّذِي  
كَخِصَالِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْصَتَ وَاسْتَمِعَ  
حَجَّ الْحَجِيجِ إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ أَوْدَعَ  
وَأَحْلَمَ وَكَفَّ وَذَارَ وَاسْتَمَعَ وَاشْجَعَ  
أَصْدَقَ وَعَفَّ وَبَرَّ وَاضْبَرَ وَاحْتَمَلَ

(١) الديوان ص ٥٨ .

«وبنو الرِّيان لا يأتسون لا  
وعلى السُّنِيهِمْ عَفَتْ نَعْمُ»

(٢) شرح الديوان ص ١٣٩ .

• محمد بن بشير الخارجي . شاعر حجازي مطيع من شعراء الدولة الأموية كان يقيم في بوادي المدينة ، ولا يكاد يضرع  
الناس .

وكقول الآخر:

شبه الغَيْثِ فيه واللَّيْثِ والبَدُ  
رِ فسمعَ ومُخْرِبٌ وجميلُ

فهذه أمثلةٌ لأنواع التشبيهاتِ التي وعدنا شرحها ، وفي كتاب « تهذيب  
الطبع » ما يبدُ الخللُ الذي فيها ، ويأتى على ما أغفلنا وصفه والاستشهادُ  
به من هذا الفن إن شاء الله تعالى .

## الاشعار المحكمة واضدادها

ونذكر الآن أمثلة للأشعار المحكمة الرصف ، المستوفاه المعاني ، السلسة الألفاظ ، الحسنة الדיباجة ، وأمثلة لأضدادها . وننبه على الخلل الواقع فيها ، ونذكر التي قد زادت قريحة قائلها فيها على عقولهم ، والأبيات التي أغرق قائلوها فيما ضمنوها من المعاني ، والأبيات التي قصرُوا فيها عن الغايات التي جروا إليها في الفنون التي وصفوها ، والقوافي القلقة في مواضعها ، والقوافي المتمكنة في مواقعها ، والألفاظ المستكرهة ، النافرة ، الشائنة للمعاني التي اشتملت عليها ، والمعاني المستزلة الشائنة للألفاظ المشغولة بها ، والأبيات الرائقة سماعاً ، الواهية تحصيلاً ، والأبيات القبيحة نسجاً وعبارة ، العجيبة معنى وحكمة وإصابة .

[ سنن العرب وتقاليدها ] :

وأمثلة لسنن العرب المستعملة بينها ، التي لا تفهم معانيها إلا سماعاً ، كما مساك العرب عن بكاء قتلاها حتى تطلب بثأرها ، فإذا أدركته بكث حيث قد قتلها . وفي هذا المعنى :

من كان مسروراً بمقتل مالِكٍ      فليأتِ نَسوتنا بوجهِ نهْلا  
يجدُ النساءَ حواصيراً يندبُنه      يَلِطُنْنَ أَوْجُهَهُنَّ بِالأَسْحارِ  
قد كُنَّ يَكُنُنَّ الوجوهَ تَسْتُرُ      فالآنَ حينَ برزْنَ للنُّظَارِ

يقول : من كان مسروراً بمقتل مالك فليستدل ببكاء نساتنا وندبهن إياه على أنما قد أخذنا بثأرنا وقتلنا قاتله .

( ١ ) الأبيات للربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن قارب العبسي ضمن أبيات أخرى أوردها أبو حنيفة في التفاض

أولها .  
نَسَامُ لَمَلٍ وَمَا لَمَلَتْ حَارِ      من سوء العيبا الجليل السَّارِ  
مِثْلُ مِثْلِهِ تَمُتُ النِّسَاءُ حَوَارِ      وتقوم معمولة مع الأسحار  
ويورد الأبيات المذكورة ( التفاض ) ٨٩ / ١ ط اوربا ٨٩ / ١

روكيهم — إذا أصاب إبلهم العر والجرب — السليم منها ليذهب  
العر عن السقيم . وفي ذلك يقول النابغة مَثَلًا :

يَكْلَفُنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرْكُهُ      كِذْيَ الْعَرِّ يُكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَائِعٌ (١)  
وَكَحْكِهِمْ إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ مِنْهُمْ امْرَأَةً وَأَحْبَتَهُ ، فَلَمْ يَشُقَّ بِرُقْعِهَا وَ (لَمْ)  
(لَمْ) تَشُقَّ هِيَ رِذَاهُ فَإِنْ جَبَّهُمَا يَفْسُدُ ، وَإِذَا فَعَلَاهُ دَامَ أَمْرُهُمَا . وفي ذلك  
يقول عبد بنى الحساس سحيم :

فَكَمْ قَدْ شَقَقْنَا مِنْ رِذَاءٍ مُجَبَّرٍ      وَمِنْ بُرْقَعٍ عَنْ ظُفْلَةٍ غَيْرِ عَائِسٍ  
إِذَا شَقَّ بَرْدٌ شُقٌّ بِالْبَرْدِ مِثْلُهُ      دَوَالِيكَ حَتَّى كُنَّا غَيْرُ لَا بَسِ (٢)  
وَكَتَلَيْقِهِمُ الْخَلَى وَالْجَلَا جَلَّ عَلَى السَّلِيمِ لِيُفِيَقَ . وفي ذلك يقول النابغة :

يُسَهِّدُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمُهَا      لَخَلَى النَّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَا قِعٌ (٣)  
وَيَقُولُ رَجُلٌ مِنْ عُذْرَةٍ :

كَأَنِّي سَلِيمٌ نَالَهُ كُلُّمُ حَيَّةٍ      تَرَى حَوَالَةَ خَلَى النَّسَاءِ مُوَضَّعِهَا

وَكَفَقْتُهُمْ عَيْنَ الْفَحْلِ إِذَا بَلَّغْتَ إِبِلَ أَحَدِهِمْ أَلْفًا ، فَإِنْ زَادَتْ عَنِ الْأَلْفِ  
فَقَاؤُوا الْعَيْنَ الْأُخْرَى ، يَقُولُونَ إِنْ ذَلِكَ يَدْفَعُ عَنْهَا الْغَارَةَ وَالْعَيْنَ . وفي ذلك  
يقول قائلهم يشكر ربّه على ما وهب له :

(١) الديوان ص ٤١ .

(٢) الديوان ط دار الكتب ص ١٦ « عن رداء منير »

(٣) الديوان ص ٣٩ .

وهبَّها وأنست ذو امتِنانٍ يُفَقِّأُ فيها أَعْيُنَ البُعْرانِ  
وقال بعض العرب من أدرك الاسلام يذكر أفعالهم :  
وكانَ شَكَرُ القَوْمِ عندَ المِيتِ كَيِّ الصَّحِيحَاتِ وفقاً للأَعْيُنِ  
سُكَّسِيهِمُ العاشِقُ الماءَ على خَرَزَةٍ تسمى السُّلوانَ فيسلو، ففي ذلك يقول  
القائل :

يَالَيْتَ أَنَّ لِقَلْبِي مِنْ يُعَلِّلُهُ أَوْ سَاقِيًا فَسَقَاهُ الْيَوْمَ سُلُوانًا  
وقال آخر :

شَرِبْتُ عَلَى سُلُوانِيَةِ ماءٍ مَزْنِيَةٍ فَلَا وَجِيدَ العَيْشِ يَأْتِي مَا أَسْلُوُ  
وكايقادهم خلف المسافر الذي لا يَحْبُونَ رَجُوعَهُ ناراً ، و يقولون .  
أبعده الله وأسحقه وأوقد ناراً إثره . وفي ذلك يقول شاعرهم :

وذمة أُنُومٍ حَمَلْتُ وَلَمْ تَكُنْ لَسُوقَةٍ ناراً إِثْرَهُمُ لَلتَنَدُّمِ  
وكضربهم الثَّورَ إِذَا امْتَنَعَتِ البَقْرُ مِنَ الماءِ ، و يقولون إنَّ الجَنَّةَ تَرْكَبُ  
الثَّيرانَ فَتَصُدُّ البَقَرَ عَنِ الشَّرَابِ . قال الأَعشى :

فإِنِّي وَمَا كَلَّفْتُ مَوْنِي وَرَبِّكُمْ لِيُعَلِّمَ مِنْ أَمْسَى أَحَقُّ وَأَخْوَبَا (١)  
لِكَالِ الثَّوْرِ وَالْجَنِيِّ يَرْكَبُ ظَهْرَهُ وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَاقَتْ الماءَ مَشْرَبَا (٢)  
وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَاقَتْ الماءَ بَاقِرٌ وَمَا إِنَّ تَعَافُ الماءَ إِلَّا لِيُضْرَبَا  
وقال نهشلُ بْنُ حَزَى :

أَتَسْرِكُ عَامِرٌ وَبِثُو عِيٌّ وَتَسْرِمُ دَارِمٌ وَهَمُّ بَرَاءِ  
كَذَلِكَ الثَّورُ يُضْرَبُ بِالْمَرَاوِي إِذَا مَا عَاقَتْ البَقْرُ الظَّمَاءِ  
وَكَرْغِمِهِمْ أَنْ يَفْقَلَاتِ - وَهِيَ الَّتِي لَا يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ - إِذَا وَطِئَتْ قَتِيلًا  
شريفاً بَقِيَ وَلَدُهَا . وفي ذلك يقول القائل (٣) :

(١) ديوان الأَعشى القصيدة رقم ١٥ وروايته « لحق ولربا » .

(٢) ديوان الأَعشى (الجني يضرب ظهره) .

(٣) نهاية الأرب ٣/ ١٣٤ بشرين لمي خازم .

تَظَلُّ مَقَالَيْتُ النَّسَاءِ بِطَانَتُهُ يَقْلَنُ أَلَا يُلْقَى عَلَى الْمَرْءِ مِثْرُهُ  
وقال الكُمَيْتُ :

وَتَظَلُّ الْمَوْزَارُ الْمَقَالِ سَيْتٌ يُطْلَنُ الْقَعْدَ بَعْدَ الْقِيَامِ (١)  
وإنما يفعلُ النساءُ ذلكَ بالشَّريفِ إذا كانَ مقتولاً غدرًا أو قوَّة .  
وكزعهم أن الرجل إذا خَدِرَتْ رَجُلُهُ فَذَكَرَ (أحب الناس إليه) ذهب  
عنه الخدر (٢) .

وقال كثير :

إذا خَدِرَتْ رَجُلِي ذَكَرْتُكَ أَشْفِي بِذِكْرِكَ مِنْ خَدِرٍ بِهَا فِيهِوْ (٣)  
وقالت امرأة من بَنِي بَكْرٍ بَنِي كِلَاب :

إذا خَدِرَتْ رَجُلِي ذَكَرْتُ ابْنَ مَصْعَبٍ فَإِنْ قُلْتُ : عَبْدُ اللَّهِ أَجَلِي فُتَوَّرَهَا  
وقال آخر :

صَبَّ مُجِيبٌ إِذَا مَارِجُلُهُ خَدِرَتْ نَادَى كُنَيْسَةً حَتَّى يَذْهَبَ الْخَدِرُ  
وكحذف الصبي منهم سَنَهُ إِذَا سَقَطَتْ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ ، وقوله .

أبدليني بها أحسن منها ، وليجرفي ظلمها إِيَّاتَكَ . (٤)

وزعم العرب أن الصبي إذا فعل ذلك لم تنبت أسنانه عوجاً ولأُثْعَلًا .

وقال طرفة بن العبد في ذلك :

بدلته الشمس من منبته برداً أبيض مصقول الأشم (٥)

(١) البيت في المعاني الكبير لابن قتيبة : (ط الحد ص ٩٠٨) .

(وتطيل الموزرات المقاليت إليه القميص بعد القيسام)  
وذكر ابن قتيبة في المعاني الكبير ص ٩٠٨ أنه للكُمَيْتِ « وقد ذكر الحارث صلوات الله عليه حين قتل »

(٢) ما بين القوسين محو بالأصل وصحته من نهاية الأرب ٣ / ١٢٥ .

(٣) في الأصل بالهامش . وهو في ديوان كثير ص ١٧٦ و يشك في نشبه إليه — راجع ديوانه طبع بيروت ١٩٧١ تحقيق د .

إحسان عباس .

(٤) البيت في نهاية الأرب ٣ / ١٢٢ ، والبغد الشمين ص ٦٠ والأشعر : الأسنان الرقيقة المحددة . وراجع ديوانه ص ٧٢

طبع القاهرة ، ص ٥٧ طبع دمشق ١٩٧٥ .

سيفته إِيَّاة الشمس إلا لشانه أشف ولم يكيب عليه برأئمه

قال أبو ذؤاد :

أنقى عليه إِيَّاة الشمس أمواتنا

وكزعهم أن المهقوع — وهو الفرس الذي به هقعة — وهى دائرة تكون بالفرس فيقال فرس مهقوع<sup>(١)</sup> إذا ركبته رجل فعرق الفرس اغتلمت امرأته وطمحت إلى غير نعلها . وقال بعض العرب لصاحب فرس مهقوع :  
إذا عرق المهقوع بالمرء أنعطت حليلته وأزاد حراً عجانها .  
فأجابه :

وقد يركب المهقوع من لست مثله وقد يركب المهقوع زوج حصان<sup>(٢)</sup>  
فأجابه آخر :

وقد يركب المهقوع من لست مثله وقد يركب المهقوع زوج حصان  
وكعقدهم السِّلَع والعُشْرِفى أذنان الشيران ، واضرامهم النيران  
فيها ، وإصعادهم إياها على تلك الحالة فى جبل يستسقون بذلك ويدعون  
الله . وهذا إذا حبست السماء قطرها . وفى ذلك يقول أمية بن أبى الصلت  
الثَّقَفى :

سنة أزمه تخيلُ بالناس س ترى للعضاء فيها صريراً<sup>(٣)</sup>  
لاعلى كوكب نسوة ولا ريج جئوب ولا ترى طحروزا<sup>(٤)</sup>  
ويسوقون باقر السهل للطره ر مهازيل خشية أن تبورا<sup>(٥)</sup>  
سلع ماومثله عُشراً عائل وعالت البيقورا

(١) فى اللسان : (الهقعة الدائرة فى وسط زور الفرس أو عرض زوره وهى دائرة الحزام تستحب ، وقيل هى دائرة تكون بجانب بعض الدواب يتشام بها وتكره ، ويقال إن المهقوع لايسقى أبداً) .

(٢) البيتان فى اللسان مادة هقع .

(٣) الأبيات فى الحيوان للجاحظ (٤/ ٤٦٦ ط هارون) بخلاف فى الرواية والترتيب ، العضاء : كل شجر له شوك .

يريد بيست أوبراته وأعضائه فتحدث الصمير من احتكاكها الريح

(٤) طحوروا : قطعة سحب وتروى بالحاء . يريد أن السماء خلت من السحاب الحمل بالطر والنيه والطر

(٥) البيقورا : البقر

أَيُّ أَثْقَلْتُ الْبَقْرَ بِمَا حَلَّتْ مِنَ السَّلْعِ وَالْعُشْرِ (١). وَفِي هَذَا الْمَعْنَى لِلْوَيْلِ  
الْظَّاهِي :

لَا دَرْدَرٌ رَجَالٌ خَابَ سَعْيُهُمْ يَسْتَمِطِرُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعَشْرِ  
أَجَاعِلُ أَنْتَ بَيَقُورًا مُسَلَّعًا ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ (٢)

وَكَزَعَهُمْ أَنْ مِنْ وَلَدٍ فِي الْقَمَرِ رَجَعْتَ قَلْفَتَهُ إِلَى وِرَاءِ . فَكَانَ  
كَالْمَخْتُونِ . دَخَلَ امْرَأُ الْقَيْسِ عَلَى قَيْصَرَ الْحَمَامِ فَرَأَاهُ أَقْلَفْتُ فَقَالَ فِيهِ :

إِنِّي حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبِيَّةٍ أَنْتَ أَقْلَفُ إِلَّا مَا جَحَى الْقَمَرُ  
إِذَا ظَعْنْتُ بِهِ مَالَتْ عِمَامَتُهُ كَمَا تَجْمَعُ تَحْتَ الْفَلَكَ الْوَبْرُ (٣)

وَكَعْفِيهِمْ خَيْطًا يُسَمُّونَهُ « الرِّثْمُ » (٤) فِي عُصْنِ شَجَرَةٍ أَوْ سَاقِهَا ، إِذَا  
سَافَرَ أَخَذَهُمْ ، وَتَقَدَّ ذَلِكَ الْخَيْطُ عِنْدَ رُجُوعِ الْمَسَافِرِ مِنْهُمْ ، فَإِنْ وَجَدَهُ عَلَى  
حَالِهِ قَضَى بِأَنْ أَهْلَهُ لَمْ تَخْتَهُ ، وَإِنْ رَأَاهُ قَدْ حُلَّ حَكَمَ بِأَنَّهَا قَدْ خَانَتْهُ . وَأَشَدُّ  
فِي هَذَا الْمَعْنَى :

هَلْ يَسْتَفْعِنُكَ الْيَوْمَ أَنْ هَمَّتْ بِهِمْ كَثْرَةُ [ مَا ] تَوْصِي وَتَعْقَادُ الرِّثْمِ (٥)  
وَفِي مَعْنَاهُ أَيْضًا :

خَانَتْهُ لَمَّا رَأَتْ شَيْبًا بِتَفْرِيقِهِ وَغَرَّةَ حَلْفِهَا وَالْعَقْدُ لِلرِّثْمِ  
وَقَالَ الرَّاجِزُ :

بِهِ مِنَ الْجَوَى لِمَسْمٍ وَغَرَّةَ عَقْدُ الرِّثْمِ (٦)

(١) السَّلْعُ وَالْعُشْرُ : ضَرْبَانِ مِنَ الشَّجَرِ مِنْ بَيْتِ الْبَادِيَةِ

(٢) الْبَيْتَانِ فِي الْحَيَوَانِ ٤ / ٨٦٤ مَسَلَّةٌ : وَضَعَ بَيْنَ أَفْئَاتِيَا وَعَرَقَاتِيَا السَّلْمَ .

(٣) الْبَيْتَانِ فِي الْعُقَدِ الثَّمِينِ ١٣٣ وَرَوَايَةُ عَجَزِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ (إِنْكَ الْخَلْفُ) وَفِي دِيْوَانِهِ بِتَحْقِيقِ السَّنَدِيِّ ص ١١١ طبع

القاهرة ١٩٥٣

(٤) رَاجِعِ الْمَعْنَى الْكَبِيرَ لِابْنِ قَتِيْبَةٍ ١ / ٣٦٨ ، يَقُولُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي الْمَعْنَى الْكَبِيرَةِ (وَالرِّثْمُ الشَّجَرُ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا خَرَجَ  
فِي سَفَرٍ عَمِدَ إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَقَدَّ بَعْضَ أَغْصَانِهِ بَعْضًا فَإِذَا رَجَعَ مِنْ سَفَرٍ وَأَصَابَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ قَالَ : لَمْ تَخْنِ أَمْرَتِي ،  
وَإِنْ أَصَابَهُ قَدْ اجْعَلَ قَالَ : خَانَتْنِي) .

(٥) الْبَيْتُ فِي مَعْنَى الشَّجَرَيْنِ قَتِيْبَةٍ ص ٢٦٨ ط المند ١٩٥٠

(٦) رَاجِعِ نِهَايَةِ الْأَرْبِ ٣ / ١٢٥ .



وَكَزَعْمِهِمْ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ دُخُولَ قَرْيَةٍ فَخَافَ وَبَاءَهَا فَوَقَّفَتْ عَلَى بَابِهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ فَعَشَّرَ كَمَا يَنْهَقُ الْحِمَارُ، ثُمَّ دَخَلَهَا لَمْ يَصِبْهُ وَبَاؤُهَا .  
وقال عروة بن الورد في ذلك — وكان خرج مع أصحاب له إلى خيبر يمتارون فخافوا وباءها ، فعشَّروا ، وأبى عروة أن يفعل ، فلما دخلوها وامتاروا وانصرفوا نحو بلادهم لم يبلغوا مكانهم إلا وعامتهم ميت أو مريض إلا عروة ، فقال :

لعمري لئن عَشَّرْتُ مِنْ خِشْيَةِ الرَّدَى نُهَاقَ الْحَمِيرِ إِنَّنِي لَجُدُوعٌ (١)  
فَلَا وَأَلْتَ تِلْكَ النَفُوسُ وَلَا أَتَتْ عَلَى رَوْضَةِ الْأَجْدَادِ وَهِيَ جَمِيعٌ  
وَكَزَعْمِهِمْ أَنَّ مَنْ عَلِقَ عَلَى نَفْسِهِ كَعْبَ أَرْنبٍ لَمْ تَقْرَبْهُ الْجَن .

وفي ذلك يقول الشاعر :

وَلَا يَنْفَعُ التَّعْشِيرُ إِنْ حُمَّ وَاقِعٌ وَلَا دَعْدَعٌ يُغْنِي وَلَا كَعْبٌ أَرْنبٌ (٢)

[ قال ابن الأعرابي : قلت لزيد بن كُثُوفَة : من علق على نفسه كعب أرنب لم تقربه جنات الحى وعمار الدار ؟ . فقال إى والله وشيطان الحماط ، وجان العشيرة ، وغول القفر ، وكل الخوافى ، إى والله وتطفأ عنه نيران السعالى وتبوخ . ]

وَكَزَعْمِهِمْ إِذَا أَرَادَتْ جَنِيَّةٌ صَبَى قَوْمَ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ ، مِنْ سَنٍ ثَعْلَبٍ أَوْ سَنٍ هَرَّةٍ ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ . فَلَمَّا رَجَعْتَ إِلَى صَوَاحِبَاتِهَا ضَرْطًا مِنْ ذَلِكَ قَالَتْ :

كَانَتْ عَلَيْهِ نُقْرَةٌ

ثُمَّ الْبُ وَهَرَّةٌ

وَالْحَيْضُ حَيْضُ السَّمُرَةِ

(١) [المعنى الكبير ٢٦٧ ، الحيوان ٦/٣٥٩ ، ديوان عروة ٩٩ ، وعاضرات الراغب ١/٨٤ ، ولشال اليدانى في قولهم :

عشر ولولت شجا الورد) . والمخلص لاين سيده ٨/٤٩

(٢) [المعنى الكبير ٧٦٨ ، ورواية صدره : ( ولا ينفع التعشير في باب قره ) والحيوان هارون ٦/٣٨٥ ورواية ( ولا ينفع

التعشير في جنب جرمة ) والحكمة القطة من النمل أو البئان منه وقوله دمدع — كلمه كانوا يقولونها عند العثار

وحيفض السُّمرة شيء يسيل من السمرة في حمرة دم الغزال ، فإذا يبس كان أسود فإذا ديف بالماء عاد أحمر كما كان فإن ذلك يزايل صبيانهم .  
حين تلد المرأة تخط به وجهه الصبى ورأسه ، وينقط وجهه أمه ، وتسميه [ العرب ] نُقْطَه الماء ، واسم هذا الخط « الدودم »<sup>(١)</sup> . فهذه الأشياء لا تفهم معانيها إلا سماعاً ، وربما كانت لها نظائر في أشعار المتحدثين من وصف أشياء تعرض في حالات غامضة ، إذا لم تكن المعرفة بها متقدمة عُر استنباط معانيها واستبيرة المسوغ منها .

وكقول أبي تمام : (٢)

تسفون ألفاً كآساد الشرى نصبت أعمارهم قبل نُضج الثين والعتب

وكان القوم الذين وصفهم يتواعدون الجيش الذي كان بإزائهم بالقتال ، وأن ميعة فنائهم وقت نُضج الثين والعتب<sup>(٣)</sup> وكانت مدة ذلك قريبة في ذلك الوقت ، فلما ظفروهم ، حكى الطائي قولهم على جهة التقرير والشماتة ، ولولا ما ذهب إليه في هذا المعنى لكان ما أورده من أبرد الكلام وأعته ، على أن قوله : « نصبت أعمارهم » ، ليس بمستحسن ولا مقبول .

(١) الكلام من قوله ( وكزعهم .. إلى ... الدودم ) في الأصل بالهمش .

(٢) البيت من قصيدته في فتح سورية ديوانه ٦٩/١ طبع دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٤ م

(٣) بالهمش : ( الشهور أن النجمين حكوا بأن عمورية لا تفتح إلا بعد نضج الثين والعتب . ومطلع القصيدة يدل على

## الأبيات المتفاوتة النسخ

فلما هذه الأبيات المستكرهة الألفاظ المتفاوتة النسخ ، القبيحة العبارة ،  
التي يجب الاحتراز من مثلها فيقول الأعشى :

أنى الطوف خفت على الردى      وكم من رد أهله لم يرم<sup>(١)</sup>  
يريد لم يرم أهله .  
وكقول الراعى :

فلما أتاها حبتربيلاجه      مضى غير مبهور ومنصله انتضى<sup>(٢)</sup>  
يريد : وانتضى منصله<sup>(٣)</sup>

وكقول عروة بن أذينة :  
واسق العذو بكأسه واعلم له      بالغيب أن قد كان قبل سقاها  
واجز الكرامة من ترى أن لولة      يوماً بذلت كرامة لجزاكها<sup>(٤)</sup>

فقوله في البيت الأول : « واعلم له بالغيب » (٥) كلام غث و « له »  
ردية الموقع بشعة المسمع . والبيت الثانى كان مخرجه أن يقول : واجز الكرامة  
من ترى أن لو بذلت له يوماً كرامة لجزاكها .  
وكقوله أيضاً :

وأعملت المطية في التصابى      رهيص الخف دامية الأطل<sup>(٦)</sup>  
أقول لها لهان على فيما      أحب فما اشتكاؤك أن تكلى  
يريد : أقول لها أن على فيما أحب أن تكلى فما اشتكاؤك ؟  
وكقول النابغة :

يصاحببتهم حتى يفرن مغارهم      من الضاريات بالتماء الدواير<sup>(٧)</sup>

(١) ديوان الأعشى القصيدة رقم ٤ البيت رقم ٥٥

(٢) الموشح ١٥٨

(٣) في الموشح نقل الرزباتى نص العبارة وزاد « فقدم وأخر »

(٤) الموشح ٢١٢ ... ويذكر ابن الأثير في الملل البائر ١/ ١٧٤ ، ١/ ٢٧١ بعض أبيات من القصيدة .

(٥) الموشح ٢١٢ وينقل نص العبارة .

(٦) الموشح ٢١٢ « الأطل » ولها الأطل وهو منقطع الأضلاع وقيل المنصورة .

(٧) ديوان النابغة ص ٩٠ ، والموشح ٤٢ ، وينقل الرزباتى نص عبارة ابن طباطبا في أول المقال : « ومن الأبيات

المستكرهة الألفاظ ... » ثم يورد بيتى النابغة وتعليق ابن طباطبا على كل منها .

يريد من الضاريات الدَّوَّارِب بالدَّماء ، وإنما يصحُّ مثل هذا إذا التبس بما قبله ، لأن الدَّماء جمع والدَّوَّارِب جمع ، ولو كان : من الضاريات بالذم الدَّوَّارِب لم يلتبس ، وإن كانت هذه الكلمة حاضرة بين الكلمتين ، أعنى بين الضاريات والدَّوَّارِب اللتين يجب أن تُقرَّنا معاً .

وكقول النابغة أيضاً :

يَثْرَنُ الثَّرَى حَتَّى يُبَايِثَنَ بَرْدَهُ إِذَا الشَّمْسُ مَجَّت رِيْقَهَا بِالْكَلاكِيلِ<sup>(١)</sup>  
يريد : يثرن الثرى حتى يبايثرن برده بالكلاكيل ، إذا الشمس مجت ريقها .

وكقول الشَّماخ :

تَخَامَصَ عَنْ بَرْدِ الْوِشَاحِ إِذَا مَشَتْ تَخَامَصَ حَافِي الْخَيْلِ فِي الْأَمْعَزِ الْوَجِي<sup>(٢)</sup>  
يريد : تخامص جافي الخيل الوجي في الأمعر . [فقدم وأخر]<sup>(٣)</sup>  
وكقول النابغة الجعدي :

وَشُسُولُ قَهْوَةٍ بَاكَرَتْهَا فِي التَّبَايِثِ مِنَ الصُّبْحِ الْأَوَّلِ<sup>(٤)</sup>  
يريد : في التبايث الأول من الصبح .  
وكقول ذي الرُّمة :<sup>(٥)</sup>

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ يُبْغَالِهِنَّ بَنَاتُ أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ  
يريد : كأن أصوات أواخر الميس أصوات الفراريج من يبغالهن بنات .  
وكقوله أيضاً :<sup>(٦)</sup>

نَضًا الْبُرْدَ عَنْهُ وَهُوَ مِنْ دُوْجُنُوهِ أَجَارِيٌّ تَسْهَكُ وَصَوْتُ صَلَاحِلِ

(١) الموشح ٤٣ . وديوانه ١٤٢ طبع دار المعارف بصر ١٩٧٧

(٢) ديوان الشماخ ٧ ، والموشح ٧١ ، الأمعر : المكان الذي به غلط وصلاية وفيه حجارة ، الوجي وهو الحفي . يريد بحاف الخيل الذي أصابه الحفي وهو ما يصيب حوافر الخيل من مرض يؤلفها عند المشي

(٣) الزيادة من الموشح ص ٧١

(٤) الموشح ٩٧ ، وشعر النابغة

(٥) ديوانه ١٩٦/٢ ط دمشق ١٩٧٢

يريد: وهو من جنونه ذو أجارى<sup>(١)</sup>.

وكقول عمرو بن قميئة<sup>(٢)</sup>:

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيَةً مَا اسْتَعْبَرْتُ      اللَّهُ دُرُّ الْيَوْمِ مِنْ لَامِهَا<sup>(٣)</sup>  
يريد: الله دُرٌّ من لامها اليوم.

وكقول أبي حية النُمَيْرِي<sup>(٤)</sup>:

كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا      يَهُودَى يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ<sup>(٥)</sup>  
يريد: كما خُطَّ الكتاب يومًا بكفِّ يهودى يقارب أو يُزيل<sup>(٦)</sup>.  
وكقول امرأة من قَيْس:

لَهَا أَخَوَاتُ فِي الْحَرْبِ مِنْ لَا أَخَا لَهُ      إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْؤُهُ وَدَعَا لَهَا<sup>(٧)</sup>  
وكقول الفرزدق<sup>(٨)</sup>:

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمْلَكًا      أَبُو أُمِّهِ حَىُّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ  
فهذا هو الكلام الفُتُّ المستكره الفلق، وكذلك ماتقدمه، فلا تجعل هذا  
حجة ولتجتنب ما أشبه<sup>(٩)</sup>.

والذى يحتمل فيه بعض هذا إذا ورد في الشعر هو ما يضطر إليه الشاعر  
عند اقتصاص خبر أو حكاية كلام، إن أُزيل عن جهته لم يجز، ولم يكن  
صِدْقًا ولا يكون للشاعر معه اختيار، لأن الكلام يملكه حيثنذ، فيحتاج إلى  
اتباعه والانقياد له،

(١) الموشح ١٥٧ والنسهاك: عدو شديد، وربيح سهوك. والصاصل: صوت شديد يريد وهو من جنونه ذو أجارى  
(المزباني الموشح ١٨٥).

(٢) عمرو بن قبة شاعر جاهلي من بني ثعلبة بن بكر بن وائل، عاصر امرأة القيس وصاحبه في رحلته إلى القسطنطينية  
حوال سنة ٥٢٠ - ٥٣٠ م وحياته غامضة، وتاريخه مجهول.

(٣) الديوان ص ٦٢ ط أوروبا، والموشح ٧٦.

(٤) أبوجبة النُميري واسمه الهيثم بن الربيع من قيس عيلان شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. مقعد راجز  
من سكان البصرة توفي حوال سنة ١٦٠ هـ. [راجع أخباره في الأغاني ١٥/٦٦ والشعر والشعراء ٤٢٩، ٧٥٠ والمترناة  
٢٨٣/٤]

(٥) الموشح ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٦) ديوان الفرزدق ١٠٨/١ ط القاهرة ١٩٣٦ بتحقيق الصاوي.

(٧) الموشح ١٠٢.

فأما ما يمكن الشاعر فيه من تصريف القول وتهذيب الألفاظ واختصارها وتسهيل مخارجها ، فلا عذر له عند الاتيان بمثل ما وصفناه من هذه الأبيات المقدمة .

### [ الشعر القصصي ]

وعلى الشاعر إذا اضطرَّ إلى اقتصاص خبر في شعر دبره تذكيراً يسلس له معه القول ، ويطرده فيه المعنى ، فبتى شعره على وزن يَحْتِمِلُ أَنْ يُحْثَى بما يحتاج إلى اقتصاصه ، بزيادة من الكلام يخلط به ، أو نقص يحذف منه . وتكون الزيادة والنقصان يسيرون ، غير محذَّجين ، لما يستعان بهما ، وتكون الألفاظ المزيدة غير خارجة من جنس ما يقتضيه ، بل تكون مؤيدة له ، وزائدة في رَوْنَقَة وحُسْنِه . كقول الأعشى فيما اقتصه من خبر السموال<sup>(١)</sup> :

كُنْ كَالسَّمَوَالِ إِذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ      فِي جَحْفَلٍ كَرْهَاءَ اللَّيْلِ جَرًّا<sup>(٢)</sup>  
 بِالْأَبْلَقِ الْقَرْدِ مِنْ تِيْمَاءٍ مَمْرُلُهُ      خِصْفُنْ حَصِيصُنْ وَجَارُ غَيْرُ غَدَارِ  
 إِدْسَامُهُ حَقَلْتِي خُسْفَ ، فَقَالَ لَهُ :      أَعْرِضْ عَلَى عَمْدَا أَسْمَعُهُمَا حَارَ<sup>(٣)</sup>  
 فَقَالَ : غَدْرٌ وَكُلُّ أَنْتَ بَيْنَهُمَا      فَاخْتَرُوا مَا فِيهِمَا حَظًّا لِمَحْتَالِ<sup>(٤)</sup>  
 فَشَكَّ غَيْرَ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ :      اقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي<sup>(٥)</sup>  
 إِنَّ لَهُ خَلْفًا ، إِنْ كُنْتُ قَاتِلُهُ      وَإِنْ قَتَلْتُ كَرِيْمًا غَيْرَ غَوَارِ  
 مَا لَا كَثِيرًا وَعَرَضًا غَيْرَ ذِي دَنَسٍ      وَأَخْوَةَ مِثْلَهُ لَيْسُوا بِأَشْرَارِ  
 جَرُّوْا عَلَى أَدَبٍ مَتَى فَلَا نَزَقٍ      وَلَا إِذَا شَمَرْتُ حَرْبٌ بِأَعْمَالِ<sup>(٦)</sup>

(١) القصيدة في ديوانه ص ٢١٥ تحقيق الدكتور محمد حسين — طبع بيروت

(٢) في الديوان « إذ سار » في صدره « في جحفل كسواد الليل » في عجزه . والأبيات من قصيدة للأعشى يمدح بها شريح بن حصن بن عمران بن السموال بن عدياء .

(٣) في الديوان ( قل ما تشاء فأتني سامع حاري ) . وحار : ترخيم جهارت وهو اسم الملك الذي حاصر قلعة السموال .

(٤) في الديوان ( فقال لكل وغدرا أنت بينهما ) .

(٥) في الديوان ( ادبح هديك إني مانيح جاري )

(٦) في الديوان ( ... بلا نزق )

وَسَوْفَ يُخْلِفُهُ إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ  
 لَا يَسْرُهُنَّ لَدَيْنَا ضَائِعٌ مَذِقُ  
 فَقَالَ تَقْدِمُهُ إِذْ قَامَ يَتَّقِلُهُ :  
 أَ أَقْتُلُ ابْنَكَ صَبْرًا ، أَوْ تَجِيءُ بِهَا  
 فَشَكَ أَوْدَاجَهُ ، وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ  
 وَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا  
 وَقَالَ : لَا أَشْعِرِي عَارًا بِمَكْرُمَةٍ  
 وَالصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا ، شِيمَةُ خُلُقٍ

رَبِّ كَرِيمٍ وَيَيْضُ ذَاتُ أَطْهَالٍ (١)  
 وَكَاتِمَاتٍ إِذَا اسْتَوَدَّ عَنْ أَسْرَارِي  
 أَشْرَفُ سَمَوَاتٍ فَنَظَرَ لِلدِّمِ الْجَارِي  
 طَوْعًا ؟ فَأَنْكَرَ هَذَا أَيْ إِنْكَارِ  
 عَلَيْهِ مَنْطُوبِيًّا كَاللَّذِجِ بِالنَّارِ  
 وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِخِتَارِ  
 فَاخْتَارَ مَكْرُمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ  
 وَزَنَّهُ فِي الْوَفَاءِ الشَّاقِبِ الْوَارِي

فَانظُرْ إِلَى اسْتِواءِ هَذَا الْكَلَامِ ، وَسهولَةِ مَخْرَجِهِ ، وَتِمَامِ مَعَانِيهِ ، وَصِدْقِ  
 الْحِكَايَةِ فِيهِ ، وَوُقُوعِ كُلِّ كَلِمَةٍ مَوْقِعَهَا الَّذِي أُرِيدَتْ لَهُ ، مِنْ غَيْرِ حَشْوٍ مُجْتَطَبٍ  
 وَلَا خَلَلٍ شَادٍّ . وَتَأَمَّلِ لُطْفَ الْأَعْشَى فِيمَا حَكَاهُ وَاخْتَصَرَهُ فِي قَوْلِهِ : « أَأَقْتُلُ  
 ابْنَكَ صَبْرًا أَوْ تَجِيءُ بِهَا » فَأَضْمَرَ ضَمِيرَ الْهَاءِ فِي قَوْلِهِ : « وَأَخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ  
 لَا يُسَبَّ بِهَا » ، فَتَلَا قَى ذَلِكَ الْخَلَلَ بِهَذَا الشَّرْحِ ، فَاسْتَغْنَى سَامِعٌ هَذِهِ  
 الْأَبْيَاتِ عَنْ اسْتِمَاعِ الْقِصَّةِ فِيهَا ، لِاسْتِمَالِهَا عَلَى الْحَبْرِ كُلِّهِ بِأَوْجَزِ كَلَامٍ ،  
 وَأَبْلَغِ حِكَايَةٍ وَأَحْسَنِ تَأْلِيفٍ ، وَالْأَلْفِ إِمَاءَةٍ .

## (الآيات التي أغرق قائلوها في معانيها)

- فَأَمَّا الْآيَاتُ الَّتِي أَغْرَقَ قَائِلُوهَا فِي مَعَانِيهَا فَكَقَوْلِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ (١) .  
 بَلَّغْنَا السَّاءَ نَجْدَةً وَتَكَرَّرْنَا      وَإِنَّا لَنَتَرَجُّو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا  
 وكقول الطرمّاح (٢) :  
 لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةٌ      مِنْ خَلْقِهِ خَافِيَتِ عَنْهُ بَنُو أَسَدٍ  
 قَوْمٌ أَقَامَ بَدَارِ الدُّلَّ أَوْلَهُمْ      كَمَا أَقَامَتْ عَلَيْهِ جِنْدَةُ الْوَدَّ (٣)  
 وقوله :  
 وَلَوْ أَنَّ حَرْقُوصًا يُزْقِقُ مَكَّةَ      إِذَا نَهَلَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَعَلَيْتِ (٤)  
 وَلَوْ أَنَّ بُرْعُوثًا عَلَى ظَهْرِ غَمَلَةٍ      يَكْرُرُ عَلَى صَفَى تَمِيمٍ لَوَلَّيْتِ (٥)  
 وَلَوْ جُمِعَتْ عَلَيَا تَمِيمٍ جُمُوعُهَا      عَلَى ذَرَّةٍ مَغْقُولَةٍ لَا سَتَقَلَّيْتِ (٦)  
 وَلَوْ أَنَّ أُمَّ الْعَنْكَبُوتِ بَنَتْ لَهُمْ      مِظْلَتَهَا يَوْمَ النَّدَى لَا سَتَظَلَّلَيْتِ (٧)  
 وكقول زهير :  
 أَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ      قَوْمٌ بِأَوْلِهِمْ أَوْجِدِيهِمْ قَعَدُوا (٨)

(١) الشعر والشعراء ٢٤٧/١ اللسان ٢٠٢/٦ ، والقصيدة في جمهرة أشعار العرب ١٤٥ — ١٤٨ . وورد في جميع شعره « بلغنا السماء جندنا وجنودنا » ص ٥١ طبع دمشق ١٩٩٤  
 قال ابن قتيبة إن النابغة الجعدي جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشده البيت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 إن شاء الله .

(٢) الطرمّاح بن حكيم من شعراء لدولة الأموية عاش بالشام وانتقل إلى الكوفة .  
 اعتنق مذهب الشيعة والأزارقة ، وكان يكثر في شعره من الغريب ( الشعر والشعراء لابن قتيبة . الأغاني ١٠/١٢٨ . لمقارنة  
 ٢١٨/٣ ) والبيتان في ديوانه ١٤٥ طبع لندن ، ١٦٧/٦٦ طبع دمشق ١٩٦٨  
 (٣) البيتان من قصيدة له في الشعراء والشعراء ٥٩٦/٢ ، جندة الودد : أصله .  
 (٤) الآيات من قصيدة ص ١٣٣ من ديوانه طبع لندن ، ص ٦٤/٦٣ طبع دمشق ( حرقوصا ) . في الأصل يرغوثا  
 وصحته من الشعر والشعراء ٥٩٨/٢٠ ، وللمرقص دوية صغيرة  
 (٥) الديوان ظهر قبله . والشعر والشعراء ( ظهر قبله ) . وهذا البيت وسابقه متبادلان في الوضع في الشعر والشعراء  
 (٦) أوجعت عليا تميم — الشعراء ( أوجعت يوما تميم )  
 (٧) الديوان لا ستظلت . الشعر والشعراء ( لأكت ) .  
 (٨) شرح الديوان لتعريب ٢٨٢



وكقول أبي الطمّحان القيني<sup>(١)</sup> :

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم  
دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبهم<sup>(٢)</sup>

أو كقول امرئ القيس<sup>(٣)</sup> :

من القاصرات الطرف لودب محول  
من الدّر فوق الأثب منها لأثرا

وكقول قيس بن الخطيم :

طمعت ابن عبد القيس طغنة نائر  
لها نفذ لولا الشعاع أضاءها

ملكك بها كفى فانهزت فتقها  
يرى قائم من دونها ما وراءها<sup>(٤)</sup>

وقول الآخر :

ضربته في الملتقى ضربة  
فزال عن منكبه الكاهل

فصار ما بينهما رهوة  
يمشى بها الرامع والتابل

وقول أبي وجزة السعدي<sup>(٥)</sup> :

ألا عللاني والمعلل أروح  
ويطلق ماشاء اللسان المشرح

بإجانة لو أنه خرب بازك  
من البخت فيها ظل للشقّ يشبح<sup>(٦)</sup>

وكقول النابغة :

وانك كالليل الذي هو مذكرى  
وإن خلئت أن المنتأى عنك واسع

خطا طيف حجن في جبال متينة  
مد بها أيد إليك نوازج<sup>(٧)</sup>

(١) من الشواهد المتداولة راجع الديوان ٩٣/٣ . الشعر والشعراء ٩٩٢ . والكامل للمبرد ٤٦ - ٤٧ . ديوان المعاني

٢٢/٢ المعلقة ١١١/٢ السطرف ١٨٠/١ ، واللان ٢/٩

(٢) نسبة الجاحظ وابن قتيبة إلى لقيط بن زرارة . ونسب سائر الرواة لأبي الطمّحان وأبي الطمّحان القيني هو حنظلة بن الشرقي . كان شاعراً فاسقاً . مات سنة ١٠ قبل الهجرة (ترجمه بالأغاني ٥٥/٢ - ١٢٥/١١ - ١٢٨ - ١٧/١٦ . الشعر ٣٤٨ - المعرني ٥٧ الاشتقاق ٣١٧ - المؤلف ١٤٩ اللال ٣٣٢ الاصابه ٦٦/٢ - الخزانة ٤٢٦/٣)

(٣) ديوانه ص ٦٨ طبع دار المعارف ١٩٦٤ ونقله الرزباني بالموشع ص ٢٤٤

(٤) ديوان قيس بن الخطيم ص ٣ . والثاني عجزه « ترى قائما من خلفها ما وراءها »

(٥) أبو وجزة السعدي هو يزيد بن أبي عبيد من بني بكر بن هوازن أظأر رسول الله كان شاعراً وراوي ل الحديث . توفي بالمدينة سنة ٥ ترجمه الأغاني ٧٥/١١ - ٨٧ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٨٤ - ٦٨٥ . التاريخ الكبير للبخاري ٣٤٨/٤ . التهذيب ٣٤٩/١٢ . الخزانة ١٤٧/٢ - ١٥٠ .

(٦) للموشع ٢٤٤ .

(٧) ديوان النابغة ٤١ ، والعقد الشين ٢

وإنما قال : « كالليل الذي هو مدركي » ، ولم يقل : كالصبح ، لأنه وصفه في حال سخطه ، فشبهه بالليل وهو له ، فهي كلمة جامعة لمعان كثيرة :

ومثله للفرزدق : (١)

لقد خفتُ حتى لو أرى الموتُ مقبلاً      ليأخذني والموتُ يُكرهُ زائراً  
 لكانَ من الحجاجِ أهونَ روعةً      إذا هو أغفى وهو سَامِ نواظرةُ  
 فانظر إلى لطفه في قوله : « إذا هو أغفى ، ليكون أشدَّ مبالغةً في الوصف  
 إذا وصفه عند إغفاله بالموت ، فما ظنك به ناظراً متأملاً متيقظاً ؟ ، ثم نزّهه  
 عن الاغفاء فقال : « وهو سَامِ نواظرة » .

وكقول جرير :

ولو وضعتُ فِجَاحَ بنى نُميرٍ      على خَبَثِ الحديدِ إذا لذابا  
 إذا غَضِبْتَ عليكِ بنو تميمٍ      حبستُ الناسَ كُلَّهُمُ غَضَاباً (٢)  
 وقد سَلَكَ جماعةٌ من الشعراءِ المحدثين سبيل الأوائِلِ في المعاني التي  
 أغرقوا فيها .

وقال أبو نواس : (٣)

وأخفتُ أهلَ الشُّركِ حتى إنه      لتخافَكَ النُّطَفُ التي لم تُخلَقِ  
 وقال بكر بنُ الطُّطاح : (٤)  
 لنوصالٍ من غضبِ أبودلفٍ على      بيضِ السُّيوفِ لذُبْنَ في الأغنادِ  
 قال :

قالوا ويَنظِمُ فارسينَ بِطَمَعَةٍ      يومَ الهياجِ ولا يراهُ جليلاً  
 لا تَعَجَّبُوا فلو إنَّ طولَ قناتِهِ      ميلٌ إذا نظَمَ الفوارِسَ ميلاً

(١) ديوان الفرزدق ٢١٣/١

(٢) ديوان جرير ٧٣ من قصيدة يهجو الراعي النيمري .

(٣) ديوانه ٢٥٨ طبع القاهرة ١٩٥٦ وحس ٤٥٢ طبع بيروت ١٩٦٢ من قصيدة يمدح بها هارون الرشيد

(٤) بكر بن الطُّطاح من شعراء الدولة العباسية كان معاصراً للرشيد ومدح أبادلف العجلي

## « الأشعار المحكمة والمتقنة »

قال : فمن الأشعار المحكمة المتقنة المستوفاة المعاني ، الحسنة الرصف ،  
السلسلة الألفاظ ، التي قد خرجت خروج النثر سهولة وانتظاماً ، فلا استكراه  
في قوافيها ، ولا تكلف في معانيها ، ولا عنى لأصحابها فيها قول زهير : (١)

سُمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ	ثَمَانِينَ حَوْلًا لِأَبَاكَ يَسَامُ
رَأَيْتُ الْمَتَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِيبُ	تُمِثُّهُ وَمَنْ تُخْطِئُهُ يُعَمَّرُ فِيهِمْ
وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ	يُضَرَّرُ بِأَنْيَابٍ أَوْ يُوطَأُ بِمَنَسَمِ
وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ	وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمِ
وَمَنْ يَجْمَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرِضِهِ	يَفَرُّ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّمَّ يُشَمُّ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيُبْخَلُ بِفَضْلِهِ	عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفَنُّ عَنْهُ وَيُدْمَمُ
وَمَنْ يُؤَفُّ لَا يُدْمَمُ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ	إِلَى مُطِيشِ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّعُ
وَمَنْ يَغْصُ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ	يُطِيعُ الْعَوَالِي رَغَبَتْ كُلُّ هَذَمِ
وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسَلَاحِهِ	يُهْلَمُ وَمَنْ لَا يَظْلُمُ النَّاسَ يُظْلَمُ
وَمَنْ يَغْتَرِبُ بِحَسَبِ عَدُوٍّ صَدِيقِهِ	وَمَنْ لَا يَكْرُمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ

(١) الأبيات من منطقته - راجع ديوانه ص ٣٠ طبع بيروت ١٩٦٨

وكقوله (١)

هناك إن يُستخبلوا المال يخيلوا  
وفيهن مقامات حسان وجوههن  
على مُكثِرهن حق من يعترهن  
وأن جشتهن ألفيت حول بيوتهن  
وإن قامَ منهن حاميٌّ قالَ قاعدٌ  
سقى بعدلهم قومٌ لكن يدرُّوهم  
وما يكُ من خبير أئوه فإننا  
وهل يُثبتُ الخطيئُ إلا وشيجه

وإن يُسألوا يُعطوا وإن يُسروا يُنلوا  
وأنديةً ينتابها القولُ والفعلُ  
وعند القلبيّن السّاحة والبذلُ  
مجالسٌ قد يُشفي بأخلايها الجهلُ (٢)  
شُكرت فلا عُرمٌ عليك ولا خذلُ (٣)  
فلم يَفعلوا ولم يَكتموا ولم يَألوا (٤)  
توارثه آباءُ آبائهم قبلُ (٥)  
وتُغرُسُ إلّا في منابتها النخلُ

وكقول أبي ذؤيب :

أيمن المئون ورتبها تتوجع  
وإذا المنيّة أنشبت أظفارها  
والنفس راغبة إذا رغبته

والدهر ليس بمغيّب من يجزع  
ألفيك كلّ قميّة لا تنفع  
وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تنفع (٦)

(١) الأبيات من قصيدة يدح بها هرم بن سنان (شرح الديوان ٩٦ - ١١٤).

(٢) الأبيات من معلقته - شرح ديوان زهير لطلب ٣١ يستخيلوا : الاستخبال أن يستعير الرجل من الرجل زمن الشدة إلا فيسرب إليها وينتفع بأول بارها وماتلده عام ، فإذا أيسر ردها ، ويسروا - من اليسر ، وبنلوا - أن يأخذوا سمان الجزر لا يبرون إلا غاله .

(٣) رواية الأعلام تنقي والرواية المثبتة وتخالها رواية لطلب :

وإن قام منهم قائم قال قائل  
أشدت فلا عُرم عليك ولا خذل

(٤) رواية لطلب البيت : « فلم يفلوا ولم يلاموا ولم يألوا » ص ١١٣ شرح ديوان زهير .

(٥) رواية لطلب : « فما كان من خير » ص ١١٥ .

(٦) أبو ذؤيب المذلي نحو يله بن خالد بن عثرت بن عثرم ، اعرف من غفر من الجاهلية والاسلام ، توفي بمصر أو إفريقية نحو سنة ٧٢ هـ وراجع ابن سلام ١٠٢ - ١١٠ ط عمود شاكر ، الشعر والشعراء ٦٣٥ - ٦٦/٦ - ٦٢ - والمؤلف ١١٩ -

١٢٠ ، الإصابة ٦٣/٧ ، للقرظة ٢٩١/١

(٧) شمار المذليين ١/١ ، وشرح الفضليات ٨٥٠

وكقول أبي قيس بن الأسلت<sup>(١)</sup> :

قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الْخَنَاءِ  
وَاسْتَنْكَرْتُ لَوْنًا لَهُ شَاجِبًا  
مَنْ يَذُقُ الْحَرْبَ يَجِدُ ظَفْعَهَا  
قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا  
أَسْقَى عَلَى جُلٍّ بَنَى مَالِكٍ  
أَعْدَدْتُ لِلْأَعْدَاءِ فُضْفَاضَةً  
أَجْفَرُهَا عَنَى بَذَى رَوْنَقٍ  
صَدَقَ حُسَامٍ وَادِقٍ حُهُ  
بَزَّ أَمْرِي مِنْ تَنْبِيلِ حَازِرٍ  
الْكَيْسُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْإِ  
لَيْسَ قَطًا مِثْلُ قُطَيٍّ وَلَا الْمَ  
لَا نَأْلُمُ الْقَتْلَ وَتَجْزِي بِهِ الْأَ  
بَيْنَ يَدَيَّ رَجْرَاجَةً فَخْمَةٍ  
كَأَنَّهُمْ أُنْدُ لَدَى أَشْبُلٍ  
هَلَّا سَأَلْتُ الْقَوْمَ إِذْ قَلَصْتُ

مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَشْمَاعِي<sup>(٢)</sup>  
وَالْحَرْبُ غَوْنٌ ذَاتُ أَوْجَاعٍ<sup>(٣)</sup>  
مُرًّا وَتُبْرُكُهُ بَجْجَجَاعٍ<sup>(٤)</sup>  
أَطْعَمَ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ<sup>(٥)</sup>  
كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ  
مَوْضُونَةٌ كَالْتَهْيِ بِالقَاعِ  
أَبْيَضَ مِثْلَ الْمَلْحِ قِطَاعٍ<sup>(٦)</sup>  
وَمَارِيٍّ أَسْمَرَ قَرَّاعٍ  
لِلدَّهْرِ، جَلْدٌ غَيْرٌ مِجْزَاعٍ  
ذَهَابٌ وَالْفَكَّةُ وَالنَّهَاجُ<sup>(٧)</sup>  
زَعَى فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي<sup>(٨)</sup>  
عَدَاءُ كَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ  
ذَاتِ عِرَانِينَ وَدُقَّاعٍ<sup>(٩)</sup>  
تَهْتَرُ فِي غَيْلٍ وَأَجْزَاعٍ<sup>(١٠)</sup>  
مَا كَانَ يُبْطَأِي وَاشْرَاعِي<sup>(١١)</sup>

(١) أبو قيس الأسلت والأسلت لقب أبيه ، واسمه عامر بن جشم أحد شعراء الأوس ورواها في الجاهلية ، أسلم وقتل

بهم القادسية « راجع الأغاني ١٥ / ١٥٤ - ١٦٠ »

(٢) الأبيات من قصيدة في المفضليات رقم ١٣٥ شرح ابن الأثيري ٥٦٤ . والأغاني ١٥ / ١٥٤ الأبيات الثلاثة الأولى .

وديوانة بتحقيق حسن باجودة ص ٧٨ - ٨٢ طبع القاهرة

(٣) شرح ابن الأثيري : أنكر حين توسع . ( ص ٥٦٥ )

(٤) ابن الأثيري : « وتجمعه بجمعا »

(٥) ابن الأثيري : « أطعم غنصاً »

(٦) ابن الأثيري : « مهناً كالملح قطاع »

(٧) شرح المفضليات : « الحزم والقوة » الفكة : الضعف ، والماع : شدة الحرص والادمان : من الداهنة مثل التفاق .

(٨) ليس قطاً مثل قطي : أي ليس الكثير كالقليل أو الكثير كالصغير .

(٩) الرجراجة الفخمة : الكنية القلة بالسلاح . وعرائين : رؤساء وقواد . ودفاع . من يدفعون الأعداء .

(١٠) شرح المفضليات : « يهتز في غيل وأجراع » غيل : القيل الأجمة . أجراع : جمع جزع وهو الجانب .

(١١) شرح المفضليات : « هلا سألت الخيل » قلصت : أي الخصى . و يزعمون أن ألبان ساعة يفرغ تقلص خصيته .

هَلْ أَبْذَلَ الْمَالَ عَلَى حَقِّهِ  
وَأَضْرَبَ الْقَوَاسِ يَوْمَ الْوَعَى  
وَكَقُولِ الثَّمَرِينَ تَوَلَّى :

فِيهِمْ وَآتَى دَعْوَةَ الدَّاعِي  
بِالسَّيْفِ لَمْ يَقْصُرْ بِهِ بَاعِي<sup>(١)</sup>

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَأَيْتُ  
فُضُولَ أَرَاهَا فِي أُدْمِي بَعْدَ مَا  
كَأَنَّ عَمَلًا فِي يَدَيَّ حَارِثِيَّةَ  
تَدَارَكَ مَا قَبْلَ الشَّابِّ وَبَعْدَهُ  
يَوْمُ الْفَتَى طَوْلَ السَّلَامَةِ جَاهِدًا  
وَكَقُولِ عَنَتَرَةَ<sup>(٢)</sup> :

مَعَ الشَّيْبِ أَبْذَلِي النَّيَّ أَتَبَذَّلُ  
يَكُونُ كِفَافُ اللَّخْمِ أَوْ هُوَ أَجْمَلُ  
صَنَاعَ عَلَتْ بِهِ الْجِلْدُ مِنْ عَلٍ  
حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَمُرُّ وَأَغْفُلُ  
فَكَيْفَ تُرَى طَوْلُ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ<sup>(٣)</sup>

إِنِّي امْرَأٌ مِنْ خَيْرِ عِبَسٍ مَنَصَّبًا  
وَإِذَا الْكِتَيْبَةُ أَخْجَمَتْ وَتَلَاخَطَتْ  
وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَتَيْنِي  
إِذَا لَا أَبَادِرُ فِي الْمَضِيقِ فَوَارِسِي  
إِنَّ يَلْحَقُوا أَكْزَرُ، وَإِنْ يَسْتَلْحِمُوا  
حِينَ السُّزُولِ يَكُونُ غَايَةً مِثْلَنَا  
وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الظَّلَوَى وَأَظْلَهُ  
بَكَرْتُ تَخَوُّفَنِي الْحَتُوفَ كَأَنِّي  
فَأَجَبْتُهَا : إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَهْلُ

شَطْرِي وَأُخْمِي سَائِرِي بِالْمَنْصِلِ  
الْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ مُعَمِّ مَخُولِ  
فَرَّقْتُ جَمْعُهُمْ بِضَرْبَةِ قَيْصِلِ<sup>(٤)</sup>  
أَوْ لَا أَوْ كَلُّ بِالرَّعِيلِ الْأَوَّلِ  
أَشْدُّ، وَإِنْ يُلْفَقُوا بِضَنْكِ أَنْزِلِ  
وَيَفِرُّ كُلُّ مُضَلَّلٍ مُسْتَوْهَلِ  
حَتَّى أَنَاكَ بِهِ كَرِيمُ الْمَاكِلِ  
أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الْحَتُوفِ بِمَعَزِلِ  
لَا بُدَّ أَنْ أَسْقَى بِذَلِكَ الْمَنَهْلِ

(١) القوس : عظم تحت ناصية الفرس . وهو من الانسان في ذلك الموضع . ونقل أبو الفرج عن هشام الكلبي أن مناسبة هذه القصيدة : كانت الأوس قد استندوا أمرهم في يوم بعاث إلى أبي قيس بن الأسلت ، فقام في حربهم حتى شغب ونفير ، ولث أشهر لا يقرب أمراته ، ثم إنه جاء ليلة فدى على امرأته ففتحت له فأهوى إليها بيده ، فدفعته وأنكرته . فقال : أنا أبوقيس . فقالت : والله ما عرفتك حتى تكلمت ، فقال في ذلك قصيدته هذه .

(٢) الأبيات في الصناعتين ١٦٨ ، الحزاة ٥٥/٢ وروايته : « طول السلامة والغنى » و يذكر صاحب ديوان المعاني ثلاثة منها ١٨٣/٢ . شاعر مخضرم معمر صحابي جليل . وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكبيش لجودة شعره وكثرة أمثاله [ راجع الحزاة ١/٢٢٠ - ٢٢١ ]

(٣) الديوان ص ١٧٧ وما بعدها

(٤) الديوان « بعلنة قيسل » ص ١٧٩

إِنَّ الْمَيِّتَةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثَلَّتْ  
وَالْخَيْلُ سَاهِمَةُ الْوُجُوهِ كَأَنَّمَا  
وَكَقَوْلِ الْأَسَدِ بْنِ يَغْفَرُ (١) :

مَاذَا أَؤْتَلُّ بَعْدَ آلِ عَرَقٍ  
أَرْضُ تَخْيِيرِهَا لَطِيبٌ مَقِيلُهَا  
جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ  
وَلَقَدْ غَبُّوا فِيهَا بِاتِّعَمٍ عَيْشِيَّةٍ  
إِنَّمَا تَزِينُنِي قَدْ بَلَيْتُ وَغَاضَنِي  
وَعَصَيْتُ أَصْحَابَ اللَّذَازَةِ وَالضُّبَا  
فَلَقَدْ أَرْوَحُ إِلَى التَّجَارِ مَرَجَلًا  
وَكَقَوْلِ الْخُنَسَاءِ :

لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ مَالًا كَانَ مُثْلُهُ  
أَبَى الْهَضِيمَةِ حَمَالُ الْعَظِيمَةِ مِثْلَافٍ  
حَامِي الْحَقِيقَةِ نَسَالُ الْوَدِيقَةِ مِغْتَاقُ الْوُثِيقَةِ جَلْدُ غَيْرِ ثَنِيَّانٍ (٢)  
رَبَاءُ مُرْقَبَةٍ، مَنَاعُ مُغْلَقَةٍ

مِثْلِي إِذَا تَزَلَّوْ بَضْنُكَ الْمَزَلِ  
تُسْقَى فَوَارِسُهَا نَقِيعَ الْحَتَّظَلِ

تَرْكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ  
كَعْبُ بْنُ مَاقَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ  
فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ  
فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتٍ أَلَا وَتَادِ  
مَا نِيلَ مِنْ بَصَرِي وَمَنْ أَجْلَادِي  
وَأَطَعْتُ عَاذِلَتِي وَذَكَ قِيَادِي (٣)  
مِثْلًا بِمَالِي لَيْسَ أَجْيَادِي (٤)

لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالٌ قُتْيَانِي (٥)  
السَّكْرِيَّةُ لَا سَقَطَ وَلَا وَانٍ  
مِغْتَاقُ الْوُثِيقَةِ جَلْدُ غَيْرِ ثَنِيَّانٍ (٦)  
وَرَادُ مُشْرَبَةٍ، قَطَّاعُ أَقْرَانٍ (٧)

(١) الْأَسَدُ بْنُ يَغْفَرُ : ابْنُ الْأَسَدِ بْنِ جَنْدَلٍ . بَيْنَ نَهْشَلٍ كَانَ شَاعِرًا فَعَلًا مِنْ فَعُولٍ الْجَاهِلِيَّةِ « ابْنُ سَلَامٍ ١٩٩ — ١٢٣ »

(٢) الْآيَاتُ فِي شَرْحِ الْمُضَلِّاتِ ص ٤٥٠ ، وَرَوَاةُ الصَّدْرِ : « وَعَصَيْتُ أَصْحَابَ الصَّبَاةِ » وَ« لَأَنْ قِيَادِي » . وَالْقَصِيدَةُ

بِالشَّارِحِ ط . لَاحِلُ الدَّيْوَانِ ٤٤٥ / ٤٥٢

(٣) دِيْوَانُ الْمُضَلِّاتِ : « أَرْوَحُ عَلَى التَّجَارِ » .

(٤) دِيْوَانُ الْخُنَسَاءِ شَيْخُو ٢٣٩ وَرَوَايَتُهُ : « لَكَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ غَيْرُ فَنَانٍ » قُتْيَانُ : أَيُّ مَقْتَنِي

(٥) الْوَدِيقَةُ : هَاجِرَةُ النَّهَارِ . نَسَالُ الْوَدِيقَةِ : أَيُّ يَنْسَلُ وَقْتُ الظُّهْرِ .

(٦) الدِّيْوَانُ : « طَلَّاعُ مَرْقَبَةٍ » .

يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ النَّفْسُ تُبْذِلُهُ  
شَهِادُ أَنْجِيَةٍ ، حَمَالُ أَلْوِيَةِ  
السَّارِكُ الْقِرْنَ غَضُوباً أَنَامِلُهُ  
وَكَقُولُ الْقَطَامِي :

وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقْرِيهِ  
وَالثَّامُ مَنْ يَلْقَى خَيْراً قَائِلُونَ لَهُ  
قَدْ يُدْرِكُ الْمَتَانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ  
وَفِيهَا يَقُول :

يَمِشِينَ زَهْواً فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلُهُ  
فَهَنْ مُعْتَرِضَاتٍ وَالْحَصَى رَمَضُ  
يَتَبَعْنَ سَامِيَةَ الْعَيْنِينَ تَحْسِبُهَا  
إِنْ تَرْجِمِي مِنْ أَبِي عُثْمَانَ مِنْجَةً  
أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَا يَحْزَنُكَ شَأْنُهُمْ  
وَكَقُولُهُ أَيْضاً (١) :

يَقْتُلُنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَغْلُمُهُ  
فَهَنْ يَثْبُذْنَ مِنْ قَوْلٍ يُصْبِنُ بِهِ  
مَنْ مُبْلَغُ زَفَرِ الْقَيْسِيِّ مِدْحَتِهِ  
مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْتَوْمُهُ بِأَدَى  
مَوَاقِعِ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغُلَّةِ الصَّادِي  
مَنْ الْقَطَامِي قَوْلاً غَيْرَ أَفْنَادٍ

(١) ليس في الديوان . ولورده أبو الفرج في الأغاني .

(٢) الديوان : « شهاد أنجية » و« قطاع أودية » سرحان : الذئب .

(٣) الديوان : « مصفراً أنامله » ، ريطية : كل ثوب ذي قطعتين ، والأرقان : الزعفران .

(٤) الأبيات في الديوان ص ١ - ٤ من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن الحارث بن الحاكم بن أبي العاص بن أمية طليد ١٩٠٢ والبيت الأول هنا يأتي رقم ٧ بالقصيدة . ومطلها :

إِنَّمَا عَمِيرُكَ فَاسْتَلِمَ أَبْهَمَا الظَّلْمُ  
وَأَنْ بَلِيكَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الظُّلُمُ

(٥) من قصيدة يمدح بها زفر بن الحارث القيسي ، وكان قد أسر القطامي ومن عليه بالافراج عنه بعد أن عامله بالحنس .

الأبيات في الديوان ص ٧ .



إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوْمِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ  
مُشِينَ عَلَيْكَ فَمَا اسْتَيْقَنْتَ مَعْرِفَتِي  
فَلَنْ أَتُيِّبَكَ بِالنَّعْمَاءِ مُشْتَمَةً  
فَأَنْ هَجَوْتُكَ مَا تَمَّتْ مُكَارَمَتِي  
وَإِنْ قَدِرْتُ عَلَى يَوْمٍ جَزَيْتَ بِهِ  
أَبْلَغُ رَبِيعَةٍ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلُهَا  
نَقَرِهِمْ لِهَذِيمَاتٍ نَقْدُ بِهَا  
وَكَقُولِي ذِي الرِّمَّةِ :

وَبَشِّرْ قَوْمَكَ إِلَّا ضَرْبَةَ الْهَادِي (١)  
وَقَدْ تَعَرَّضَ مَتَّى مُقْتَلٌ بِأَدَى  
وَلَنْ أَبْذَلَ إِحْسَانًا بِإِفْسَادٍ  
وَإِنْ مَدَحْتُ لَقَدْ أَحْسَنْتُ إِضْفَادِي  
وَاللَّهُ يُجْعَلُ أَقْوَامًا بِمِرْصَادٍ  
أَنَا وَقِيصًا تَوَاعَدْنَا لِمِيعَادٍ  
مَا كَانَ خَاطَ عَلَيْهِمْ كُلُّ زَرَادٍ

مَنْ آلَ أَبِي مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ  
فَمَا يُغْرِبُونَ الضَّحْكَ إِلَّا تَبَسُّمًا  
لَدَى مِلْإٍ يَعْلَمُ الرِّجَالَ بِضَوْنِهِ  
إِذَا أُنْسَتْ الشَّعْرَى الْعُيُورُ كَأَنَّهَا  
فَمَا مَرَّتْ الْجَيْرَانِ إِلَّا جَفَانُكُمْ  
وَكَقُولِ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ (٢) :

كَأَنَّهُمْ الْكَرْوَانُ أُنْضُرْنَ بَارِيَا  
وَلَا يُنْبِشُونَ الْقَوْلَ إِلَّا تَنَاجِيَا  
كَمَا يَنْهَرُ الْبَدْرُ النُّجُومَ السَّوَارِيَا  
مِهَاءَ عَلَتْ مِنْ رَمْلٍ يَبْرِيْنَ رَابِيَا  
تَبَارَوْنَ أَنْتُمْ وَالْأَشْمَالُ تَبَارِيَا (٣)

سَوَّى الثَّقَافُ قَنَاهَا فَهِيَ عَكْمَةٌ  
كَأَنَّهَا بِأَكْثِ الْقَوْمِ إِذْ لَحِقُوا  
كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِحُ فَرْغُ  
وَشَدْ كُورٍ عَلَى وَجْهَاءِ نَاجِيَةٍ

قَلِيلَةُ الزَنْبِغِ مِنْ سَنٍّ وَتَرْكِيبِ (٤)  
مَوَاتِخِ الْبَشْرِ أَوْ أَشْطَانُ مَطْلُوبِ  
كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ فَرَعُ الظَّنَائِبِ  
وَشَدْ لَبْدٍ عَلَى جَرْدَاءِ سَرْحُوبِ (٥)

(١) الهادي : هادي السهم : نصلة .

(٢) ديوان ذى الرمة ص ٦٥٤/٦٥٩ طبعة كمبريدج ١٩٩٩ .

(٣) من شعراء الجاهلية ذكره ابن سلام في الطبقة السابعة (طبقات شعراء الجاهلية ١٣٦) . وهو سلامة بن جندل بن عبد

عمر بن الحارث من بني سعد بن زيد مناة تميم . من فرسان تميم وشعرها للمدودين (سمط الآله ٤٩/١) .

(٤) من الشواهد المعروفة في كتب الأدب . وراجع السمت ٤٧/١ - ٤٩ وللفضليات : ط لايل ص ٢٢٤ .

(٥) الأبيات من قصيدة له في الفضليات - رقم ٢٢ « شرح ابن الأثيري ٢٣٩ » كور : كور الرجل أداته والجمع أكوار

وكيران ، والرجاء الناقة الغليظة ، سرحوب فرس طويلة جرداء قصيرة الشعر .

وكقول المغيرة بن حنينة:

فإن يك عاراً ما لقيتُ فرماً  
ولم أرَ ذا عيش يذوم ولا أرى  
ومن يفتقر يعلم مكانَ صديقه  
وأنى لأستحيى إذا كُنتُ مغيراً  
وأهجرُ خلّاتي وما خان عهدهم  
والمكرُمُ نفسي أن تُرى بى حاجة  
ولما رأيتُ المالَ قد جيلَ دونه  
جعلتُ حليفَ النفسِ غضباً ونثرة  
ولا خيرَ فى عيش امرئٍ لا ترى له

وكقول الفرزدق :

ولو أن قوماً قاتلوا الدهر قبلنا  
ولكن فجعنا والرزية مثله  
أغر أبو العاصي أبوه كأنما  
فالاً تكُنْ هند بكته فقد بكت  
وإن أبا مروانٍ بشرًا أخاكم

أتى المرء يوم السوء حيث لا يدرى  
زمان الغنى إلا قريباً من الفقر  
ومن يخشى لا يقدم بلاء من الدهر  
صديقي والخلان أن تعلموا عسرى  
حياء وإكراماً وما بى من كثير  
إلى أحدٍ دوني وإن كان ذا وقير  
وصدّت وجوه دون أرحامها البشر  
وأزرق مشحوداً كحافية السر  
وظيفة حق في ثناء وفي أجر

بشيءٍ لقاتلنا التمية عن بشر<sup>(١)</sup>  
بأبيض ميثون التقيية والأمر  
تفرجت الأثواب عن قمر بدر  
عليه الشرى في كواكبها الزهر  
نوى غير مشجوع بذم ولا غدر

(١) الديوان ١ / ٢٨٦ والبيت الأول : « قاتلوا الموت »

وما أحدٌ ذو فاقةٍ كانَ مثلنا  
ألم تر أن الأَرْضَ هُدَّتْ جبالُها  
ضربتُ ولم أَظْلِمَ لبشرٍ بصارِمٍ  
أغرَّ صرِيحياً لأَعْوَجَ أَمَةٍ  
ألسْتُ شحيحاً إن رُكِبْتَ بعده

وقال يَرْثِي بنيه :

ولو كانَ البُكَاءُ يَرُدُّ شَيْئاً  
بنى أصابَهُمْ قَدْرُ المَنايا  
ولو كانوا بنى جِبلٍ فَمَاتُوا  
إذا حُتَّتْ نَوَارٌ تَهِيحُ مِنِّي  
حنينَ الوالِهينَ إذا ذَكَّرْنَا  
كانَ تَسْرُبَ العَبْرَاتِ منها  
كانَ اللَّيْلُ يَحِيطُهُ عَلَيْنَا  
كانَ نَجْوَاهُ شَوْقٌ تَشْتِي  
وكقوله :

ومحصورة لا ماءَ فيها مهيبةٌ  
أنَاخَ إليها أُنثائى ضَيْقِي مَقَامِي  
وكانوا هُمُ المَالِ الَّذِي لا أبيعُهُ  
وكم قاتِلَ للجُوعِ قد كانَ فيهِمُ

إليه ولكن لا تَقِيَّةٌ لِلدَّهْرِ  
وأنَّ نَجْوَى اللَّيْلِ بَعْدَكَ لا تَسْرى  
شَوَى قَرَسٍ بينَ الجَنَازَةِ والقَبْرِ  
طويلاً أَمَرَّتْهُ الجِيَادُ على شَرِّ  
ليومٍ رَهَانٍ لو غَدَوْتُ مَعِيَ تَجْرِي (١)

على البَاكِي بَكَيْتُ على صُغُورِي (٢)  
وما مِنْهُمْ من أحدٍ مُجِيرِي  
لأَمْسِي وهو مَخْتَشِعُ الصُّخُورِ  
حرارةٌ مِثْلُ مُلْتَهَبِ السَّعِيرِ  
فَوَادِينَا اللَّذِينَ مَعَ القُبُورِ  
هَرَاقَةٌ شَتَّتَيْنِ عَلَى تَعِيرِ  
ضِرَارٌ أَوْ يَكُرُّ إلى نَذُورِ (٣)  
لأَذْهَمَ في مَبَارِكِهَا عَقِيرِ

لغَمَى بِأَعْوَادِ المَنِيَّةِ بِأُيُهَا  
إلى عُصْبَةٍ لا تُسْتَعَارُ ثَوَابُهَا  
ويزْعِي إذا ما الحربُ هَرَّتْ كَلَابُهَا  
ومن حَيَّةٍ قد كانَ سُمًّا لُعَابُهَا

(٢) الأبيات من قصيدته له يرثي بشر بن مروان ، والأبيات تختلف في ترتيبها بالديوان فالبيت الأول هنا هو الخامس

عشر في القصيدة حسب ترتيب الديوان .

(٢) / الديوان ١ / ٢٧٠ ط الصاوي .

(٣) ضرار اسم ابن الفرزدق الذي مات ، يقول أن ابنه هذا قد حبس عليه الليل لطوله من شدة حزنه عليه والآمه فهو لا

يتنقى .

تَكَادُ حَيَايِي تَفْرُ صِلَابُهَا  
 كَنَفِي إِذْ هُمْ فِي فُؤَادِي لُبَابُهَا  
 أَهَمَّتْ عَوَالِيهَا وَشَدَّتْ جِرَابُهَا  
 قَدَى هَيْجٍ مَيِّ بِالْبُكَاءِ اِنْسِكَابُهَا  
 عَلَيْهِمْ بِأَجَالِ الْمَتَايَا كِتَابُهَا  
 بِدَعْوَتِهِ مَا يَتَّقِي لَوْجَابُهَا  
 حَيَاتِي لَهُ شَمًا عِظَامًا قِبَابُهَا  
 عَشَوْنَهُ زُورَاهُ صُمًّا كِعَابُهَا  
 بِمِثْلِ بَنَى اِنْفَضَّ عَنْهَا هَضَابُهَا  
 كَسِيرَ الْجَنَاحِ مَا تَدُقُّ عَقَابُهَا

إِذَا ذُكِرَتْ أَسْمَاؤُهُمْ أَوْ دَعُوهُمْ  
 وَإِنِّي وَأَشْرَافِي عَلَيْهِمْ وَمَا أَرَى  
 كَرَارِكِزِ أَرْمَاحٍ تَجَزَّ عَنْ بَعْدِ مَا  
 إِذَا ذُكِرَتْ عَيْنِي الَّذِينَ هُمْ لَهَا  
 بَنُو الْأَرْضِ قَدْ كَانُوا بَنَى فَعَزَّنِي  
 وَدَاعٍ عَلَى اللَّهِ لَوْ مِثُّ قَدْ رَأَى  
 وَمَنْ مَتَمَّنْ أَنْ أُنُوتَ وَقَدْ بَنَتْ  
 بَقِيَّتُ وَأَبَقْتُ مِنْ قَنَاتِي مُصِيبَتِي  
 عَلَى حَدَثٍ لَوْ أَنَّ سَلَمَى أَصَابَهَا  
 وَمَا زِلْتُ أَرْمِي الْغَرْبَ حَتَّى تَرْكَهَا

وكقول الراعي :

خَطَوِي وَنَايَكَ وَالْوَجْدَ الَّذِي أُجِلُّ  
 هُوَ اِنْسِفَاءُ لَهُ وَالرَّيَّ لَوِيرُ  
 سَيَّانٍ أَقْلَحَ مِنْ يُعْطَى وَمَنْ يَبْدُ  
 بِالْحَقِّ فَيَسَا فَمَا أَبْقُوا وَمَا قَصَدُوا  
 وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يُشْرَكَ لَهُ سَبْدُ  
 غُلَا التَّلَاتِلِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ عُقْدُ  
 وَإِنْ لَقُوا مِثْلَهَا فِي قَابِلٍ فَسَدُوا (١)

إِنِّي وَإِنَّاكَ وَالشَّكْوَى الَّتِي قَصَرْتُ  
 لِكَالِمَاءِ وَالظَّالِعِ الصِّدْيَانِ يَطْلُبُهُ  
 ضَافِي الْعَطِيَّةِ رَاجِيهِ وَسَائِلُهُ  
 أَزَرَنِي بِأَمْوَالِنَا قَوْمَ أَمْرَتِهِمْ  
 أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حُلُوبَتُهُ  
 وَاخْتَلَّ ذُو الْوَقْرِ وَالْمَثْرُونَ قَدْ بَقِيَتْ  
 فَإِنْ رَفَعْتُ بِهِمْ رَأْسًا نَعَشْتُهُمْ

(١) الأبيات من قصيدة يشكوها لسان قومه قبل الصدقات ، طبعها تشدها عبد الملك بن مروان قال له : فتريد جاذبا ؟

قال : ترد عليهم صدقاتهم فتمشهم ، فقال عبد الملك : هذا كثير . قال : أنت أكثر منه قال : قد فلتت (الأغاني ١٧٢/٢٠)

(٢) الأبيات في طبقات فضول الشعراء لابن سلام ص ٤٤٢ ورواية السامري (واختل ذو المال) والبيت الأخير بالأغاني

١٧٢/٢٠ . وراجع ديوانه ص ٥٤ - ٥٦ طبع المجمع بدمشق ١٩٦٤

وكَقَوْلِ أَبِي التَّجَمِ الْعَجَلِي (١)  
والخَيْلُ تَسْبَحُ بِالْكُمَاةِ كَأَنَّهُا  
يَخْرُجْنَ مِنْ رَهِيحِ دُورَيْنِ ظِلَالِيهِ  
يَلْفُظْنَ مِنْ وَجَعِ الشَّكِيمِ وَعَجِيهِ  
كَمْ مِنْ كَرِيمَةٍ مَعَشَرَ أُيُنْهَئَهَا  
إِنَّ الْأَعَادِي لَنْ تَنَالَ قَدِيمَنَا  
كَمْ فِي لَجِيمٍ مِنْ أَغْرَ كَأَنَّهُ  
بَحْرٌ يَكْغَلُ بِالسَّيْدِيفِ جَفَانُهُ  
وَعَجْرِبُ خَضِلِ السَّنَانِ إِذَا التَّقَى  
صَدِيءَ الْقَبَاءِ مِنَ الْحَيِيدِ كَأَنَّهُ  
إِنَّا وَجَدَكَ مَا يَكُونُ سَلَاخُنَا  
نَأْوِي إِلَى حَلَقِ الْحَيِيدِ وَقُرْحِ  
وَلَقَدْ عَدَوْنَا عَلَى طَهِيَّةِ عَدُوَّةٍ  
تَلَكُمُ مَرَاكِبُنَا وَفَوْقَ حَبَائِنَا  
قُدِّرَنَّ مِنْ حَلَقٍ كَأَنَّ شُعَاعَهَا  
تَخِيْمِي الرِّمَاحَ لَنَا جِمَانًا كُلَّهُ  
إِنَّ السُّيُوفَ تُجِيرُنَا وَتُجِيرُهَا  
لَا يَنْتَشِنِينَ وَلَا نَرُدُّ حُدُودَهَا  
إِنَّا لَتُعْمِلُ بِالصُّفُوفِ سُيُوفَنَا

طَيْرٌ تَمْظُرُ مِنْ ظِلَالِي عَمَاءِ (٢)  
مِثْلَ الْجَنَادِبِ مِنْ حَصَى الْمَغْزَاءِ  
زَبَدًا خَلَطْنَ بِيَاضِهِ بِدَمَاءِ  
وَتَرَكْنَ صَاحِبَهَا بِدَارِ ثَوَاءِ  
حَتَّى تَنَالَ كَوَاكِبَ الْجَوَّاءِ  
صُبْحٌ يَشُقُّ طَيَالِسَ الظُّلَمَاءِ  
حَتَّى يَمُوتَ شِمَالُ كُلِّ شِتَاءِ  
رَجَعَتْ بِخَاطِرِهِ صُدُورُ ظَمَاءِ  
جَمَلٌ تَعَمَّدُهُ عَظِيمُ هَتَاءِ  
حَجَرُ الْأَكَامِ وَلَا عَصَا الظَّرْفَاءِ  
قُبِّ تَشْوَقُ نَحْوَ كُلِّ دُعَاءِ  
حَتَّى طَرَفْنَ نِسَاءَنَا بِنِسَاءِ  
بَيْضُ الْغُصُونِ سَوَانِجُ الْأُنْثَاءِ  
تُلْجُ يَطْشُ عَلَى مُتُونِ نِهَاءِ  
وَتَبِيحُ بَعْدَ مَسَارِحِ الْأَحْمَاءِ  
كُلُّ يُجِيرُ بَعْرَةَ وَوَفَاءِ  
عَنْ حَذِّ كُلِّ كَتِيبَةٍ خَرْسَاءِ  
عَمَلُ الْحَرِيقِ بِيَابِسِ الْحُلُقَاءِ

(١) أبو التَّجَمِ الْعَجَلِي : المفضل أو الفضل بن قدامة أحد رجاى الإسلام المتضمنين في الطبقة الأولى قال أبو عمرو بن الملا هو أبليغ من المجاح ، كان ينزل بسواد الكوفة ، توفى سنة ١٣٠ هـ (راجع في ترجمته : الشعر والشعراء ٥٨٤ - ٥٩١ ، والآخاني ٧٣/٩ - ٧٧ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ٣٩٠ - ٣٩١ ، وسط اللآل : ٣٢٧ - ٣٢٨ ، الخزانة ٧١/١ - ٧٢ ، ٤٠١ - ٤٠٨ ، ومآخذ التصحيح ٩/١ - ١٢ )

(٢) يروي ابن سلام بعض أبيات من هذه القصيدة ص ٥٧٧ ، وبضها البكري في وسط اللآل : ٩٢٤ ، مع خلاف في الأبيات وزيادة ونقص .

وكقول عبد الشارق بن عبد الغزى الجهنى :

ألا حَيَّيتَ عَنَّا يَا رُدَيْنَا      نُحْيِيهَا وَإِنْ كَرُمْتَ عَلَيْنَا<sup>(١)</sup>  
رُدَيْنَةَ لَوِ رَأَيْتَ غَدَاةَ جِئْنَا      عَلَى أَضْمَاتِنَا وَقَدْ اخْتَوَيْنَا<sup>(٢)</sup>  
فَأَرْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍو رَبِّئْنَا      فَقَالَ أَلَا أَنْعَمُوا بِالْقَوْمِ عَيْنَا  
وَدَشُّوا فَارِسًا مِنْهُمْ عِشَاءَ      فَلَمْ تَغْدِرْ بِفَارِسِهِمْ لَدَيْنَا  
فَجَاءُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجِئْنَا      كَمِثْلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وَازِعَيْنَا  
(٣) تَتَادَوْا يَا بَهْهَةَ إِذَا رَأَوْنَا      فَقُلْنَا أَحْسِنِي صَبْرًا جُهَيْنَا  
سَمِعْنَا دَعْوَةً عَنْ ظَهْرِ غَيْبِ      فَجَلْنَا جَوْلَةً ثُمَّ أَرْعَوَيْنَا  
فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلًا      أَتَخْنَا لِلْكَلاكِيلِ فَارْتَمَيْنَا  
فَلَمَّا لَمْ تَدْعِ قَوْسًا وَسَهْمًا      مَشِينَا نَحْوَهُمْ وَمَشُوا إِلَيْنَا  
تَلَالُؤُ مُزْنَوٍ بَرَقَتْ لِأُخْرَى      إِذَا حَجَلُوا بِأَسْيَافِ رَدَيْنَا  
شَدَدْنَا شِدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ      ثَلَاثَةَ فِتْيَةٍ وَقَتَلْتُ قَيْنَا  
وَشَدُّ وَاشِدَّةُ أُخْرَى فَجَرُّوا      بِأَرْجُلِ مِثْلِهِمْ وَرَمَوْا جُؤَيْنَا  
وَكَاثُ أَخَى جُؤَيْئٍ ذَا حِفَازِ      وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفِثْيَانِ زَيْنَا  
فَأَبَّوْا بِالرَّمَاكِ مُكَشِّرَاتٍ      وَإِنَّا بِالسُّيُوفِ قَدْ انْحَنِينَا  
وَبَاتُوا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أَحَاخِ      وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الْكَلِمَى سَلَيْنَا

وكقول المثقَّب العبدى<sup>(٤)</sup> :

أَفَاطِمَ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِينِي      وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُ كَانَ تَبِينِي<sup>(٥)</sup>  
فَلَا تَعِدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ      تَمُرُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي

(١) القصيدة في الحماسة لأبي تمام رقم ١٥٢ (راجع شرح الرزوقي ١/٤٤٢)

(٢) للضم: الغضب، ويروى البيت وقد « اجتونا » و « اختونا ». واحتونا معناه احتونا الأموال والفتنات

والحرم. ويروى الرزوقي أن اجتونا مع ذكر الانغم أشبه ١/٤٤٢

(٣) في شرح الحماسة « فتادوا » و « آحسنى ضرباً مجهناً »

(٤) المثقَّب المبدى : شاعر جاهل من الفحول . عن اختارهم الضبي في المفضليات . وديوانه طبع معهد الحطوط العربية .

(٥) القصيدة في المفضليات ، راجع شرح ابن الأثيرى ٥٧٤ ، وديوانه بتحقيق الصبرى ص ١٣٨

فإنني لو تَعَانَدُنِي شِمَالِي  
إِذَا لَقِطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ بَيْنِي  
وَفِيهَا يَقُول :

وَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَحْسَى بِحَقِّ  
وَالَا فَاطِرِ حَنِي وَأَتَّخِذُنِي  
فَمَا أُدْرَى إِذَا يَتَمَنَّتْ أَرْضاً  
أَلْخَيْرَ الَّذِي أَنَا أَبْتَفِيهِ  
فَاعْرِفْ مِنْكَ غَشْيَ مِنْ سَمْعِي  
عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِيَنِي  
أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي<sup>(١)</sup>  
أَمْ الشَّرَّ الَّذِي هُوَ يَبْتَفِينِي<sup>(٢)</sup>

وكقول نهشل بن حري المازني<sup>(٣)</sup> :

إِنَّا مُحِيقُكَ يَا تَلَمِي فَخَيْتَنَا  
إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَانْدَعَى لِأَبِ  
إِنْ تُبَدِّرْ غَايَةَ يَوْمًا لِكُرْمَةٍ  
وَلَيْسَ يَهْلِكُ مَتَا سَيِّدٌ أَبَدًا  
أَنَا لِنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا  
بِيضٌ مَفَارِقُنَا تَغْلِي مَرَاثِلُنَا  
إِنِّي لِمَنْ مَعْشَرٍ أَفْتَى أَوَائِلُهُمْ  
لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مَثَا وَاحِدٌ فَدَعُوا  
وَأَنْ سَقَيْتَ كِرَامَ النَّاسِ ، فَاسْقَيْنَا  
عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَفْ يَحْرِينَا  
تَلَقَّ السَّوَابِقَ مَنَا وَالْمَصْلِيْنَا  
إِلَّا أَفْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أَعْلَيْنَا<sup>(٥)</sup>  
نَأْسُوا بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا  
قَوْلُ الْكُمَاةِ إِلَّا أَيْنَ الْمُحَامُونَا  
مِنْ فَارَسٍ خَالَهُمْ أَيَّاهُ يَغْنُونَا

(١) القصيدة في الفضليات ، راجع شرح ابن الأثيري ٥٧٤ ، وديوانه بتحقيق الصيرفي ص ١٣٨

(٢) رواية ابن الأثيري « نوحا لفي » ( ٩ - ١٠ ) المصدا ٢١٣/٢

(٣) البيت فيه رخصة شعرية لأنه ذكر في البيت أيها قبل أن يذكر الشر لأن كلامه يقتضي ذلك ( المصدا ٢١٣/٢ )

(٤) يقول ابن الأثيري : و يروي ( أم الشر الذي لا يأتيني ) ص ٨٨

(٥) نهشل بن حري بن حزة وكان شاعراً حسن الشعر ، من المخضرمين ، بقي إلى أيام معاوية ( الشعر والشعراء ، الطرزانة

٢١٤/١ )

ونسب في شعر الحماسة لبعض بني قيس بن ثعلبة . ويقال إنها لبشامة بن حري النهشل وراجع الحماسة ٢٥/١ ط الأزهري .

(٦) الأتلاء : الاقترام

(٧) معناه أنا نرخص أنفسنا وقت الشدة للاقتدام على الموت دون مبالاة ، وهم على عكس ذلك في الأمن

إِذَا الْكُفَّاءُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُمْ  
وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مَصِيبُهُمْ  
وَنَزَغَتْ الْكِرَّةُ أَحْيَانًا فَيُفْرِجُهُ  
عَنَّا الْخِفَافُ وَأَسْيَافُ ثَوَانِيَا<sup>(١)</sup>

وكقول عدئ بن زيد التميمي<sup>(٢)</sup>:

كَفَىٰ وَاعِظًا لِلْمَرْءِ أَيَّامُ دَهْرِهِ  
بَلِيَّةٌ وَأَبْلَيْتُ الرِّجَالَ وَأَضْبَحْتُ  
فَلَا أَنَا بَدْعٌ مِنْ حَوَادِثِ تَغْيَرِي  
فَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا مِنَ الْغَىِّ وَالرَّدَى  
وَإِنْ كَانَتْ النِّعَمُ عِنْدَكَ لَا يَمُرُّ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْفَعْ بِوَدِّكَ أَهْلَهُ  
إِذَا أَنْتَ فَانْكَهَتْ الرِّجَالَ فَلَا تُلْغُ  
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَأُبْصِرْ قَرِينَهُ  
إِذَا أَنْتَ طَالَبْتَ الرِّجَالَ نَوَالَهُمْ  
سَتُدْرِكُ مِنْ ذِي الْفُخْشِ حَقُّكَ كُلَّهُ  
فَلَا تُقْصِرَنَّ مِنْ سَعْيٍ مِنْ قَدْ وَرِثْتَهُ  
وَبِالْصَّدْقِ فَانْطِقْ إِنْ نَطَقْتُ وَلَا تَلَمْ

(١) الحفاظ : المحافظة والذب عن الحرام . وقوله وأسيف ثواني أي تواقنا يعني أنهم إذا وقفوا في الكرب جلته عنهم

سيوفهم لشدة جلدهم .

(٢) عدي بن زيد التميمي شاعر نصراني سكن الحيرة والعراق واتصل بالنعيمان وكسرى ، وكانت له معها قصة ( راجع الأغاني ) . وقوله ابن سلام من الطبقة الرابعة في الجاهلية ( طبقات فصول الشراء ١١٥ ) .

(٣) الأبيات من قصيدة له في الجماهرة للقرشي ١٧٦ ، وشعره النصرانية ٤/٤٦٥ ، وديوانه المجموع ص ١٠٩/١٠٢ طبع بغداد ١٩٦٥ والبيت الأول في الجماهرة « كفى زاجراً للمرء .. »

(٤) « .. قد أتت قبل مولدي » شعره النصرانية .

(٥) « شعراء النصرانية » ( فاجز المطالب وازدد ) ٤/٤٦٥ ، والجماهرة ( وازداد ) .

(٦) الجماهرة : « عن الرب لا تسأل وصل عن قرينه » فكل قرين بالمقارن يقتدى وراجع ديوانه ص ١٠٨ طبع وزارة الثقافة ببغداد ١٩٦٥ . واورد البيت أبو هلال في الصناعتين وقال : « ليس رصفه بالجيد » وتتفق رواية أبي هلال مع رواية ابن بطاطبا ويختلفان عن رواية الجماهرة وقد جاء قبل البيت في الجماهرة قوله :

إِذَا مَالَسْتُ لَمْ يَرْجِ مِنْكَ هَوَاةٌ  
فَلَا تَرْجُهَا مِنْهُ وَلَا دَفْعَ مَشْهَدٍ  
( ص ١٧٧ )



عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إن منعتُهُ  
وظلمَ دوى القُرْبَى أشدَّ مضاضَةً  
إذا ما رأيتَ الشرَّ تبعثُ أهله  
من اليوم سؤلاً أن يُيسَّرَ في غَدٍ  
على السَّرمِ من وقع الحسام المهند  
وقام جُناهُ الشرِّ للشرِّ فاقعد  
وكقول عبد الملك بن عبد الرَّحيم الحارثي<sup>(١)</sup>:

تُعَيِّرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَيْدُنَا  
وما قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا  
وما ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا  
لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُهُ مِنْ تُجْبِرُهُ  
رَسَا أَضْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ  
ونحنُ أَنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً  
يَقْصُرُ حُبُّ الْمَوْتِ أَجَالَنَا لَنَا  
وما مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ جُنِفَ أَنْفُهُ  
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَاةِ نَفُوسُنَا  
وَنُنَكِّرُ إِنْ يَشُنَّا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ  
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ  
وما أُنْجِدْتُ نَارَ لَنَا دُونَ طَارِقٍ  
وَأَيَّامُنَا مَشْهُودَةٌ فِي عَدُونَا  
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرَبٍ  
مُقَوَّدَةٌ إِلَّا تُسَلَّ يَصَالُهَا  
(١) عبد الملك بن عبد الرَّحيم الحارثي شاعر إسلامي

(٢) القصيدة تنسب للسَّوَالِ بْنِ عَادِيَاءَ (الأغاني ٨٠/٦) وشرح الحماسة للمرزوقي ١٠/١، والستطرف ١٨٤/١، وديوان السَّوَالِ.

(٣) رواية المرزوقي: «وإنَّا لقموم ما نرى القتل سه..» ١١٤/١

(٤) رواية المرزوقي: «وليس على غير السَّوَالِ نِيل» و يذكر رواية أخرى «على حد السَّوَالِ» ص ١١٧.

(٥) رواية المرزوقي: «في كلِّ غرب وشرق».

وَقَوْلِ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ<sup>(١)</sup>:

بَسْنُو مَطَرِ يَوْمِ اللَّقَاءِ كَأَنَّهُمْ  
أَسْوَدُهَا فِي غَيْلِ خَفَانٍ أَشْبَلُ<sup>(٢)</sup>  
هُمُ الْمَانِئُونَ الْجَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا  
لَجَارُهُمْ بَيْنَ السَّمَائِينَ مَنَزِلُ<sup>(٣)</sup>  
بَهَا لَيْلٍ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ  
كَأَوَّلِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلُ<sup>(٤)</sup>  
هُمْ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا ، وَأَنْ دُعُوا  
أُتِجَابُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأُجْزَلُوا  
وَلَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ فِعَالَهُمْ  
وَأَنْ أَحْسَنُوا فِي الثَّائِبَاتِ وَأَجْمَلُوا  
ثَلَاثُ بَأْمَثَالِ الْجِبَالِ حُبَاهُمْ  
وَأَخْلَاهُمْ مِنْهَا لَدَى الْوِزْنِ أَثْقَلُ

فهذه الأشعار وما شاكلها من أشعار القدماء والمحدثين أصحاب  
البديع والمعاني اللطيفة الدقيقة تجب روايتها والتكثير لحفظها .

(١) مروان بن أبي حفصة ، شاعر مجود في عهد الرشيد توفي سنة ١٨٢ هـ . والايات في شعره ص ٨٨ طبع دار المعارف ١٩٧٣ .

(٢) لياب الآداب لابن مقفذ ٢٦٥ وروايته ( في بطن خفان ) والأغاني ٤٣/٩ .

(٣) لياب الادب ( هم يمنون الجار ) .

(٤) لياب الآداب ( لها ميم في الاسلام )

## الأشعار الغثة المتكلفة النسخ

ومن الأشعار الغثة الألفاظ ، الباردة المعاني ، المتكلفة النسخ ، القلقة القوافي ، المضادة للأشعار التي قدّمناها قول الأعشى :

بانئت سعاد وأمسى حبّلتها انقطاعاً      واحتلت الغمر فالحذّنين فالفرعاً (١)  
لا يسلم منها خمسة أبيات ، ونكتبها ليوقف على التكلف الظاهر فيها : (٢)  
بانئت وقد أسارت في النفس حاجتها      بعد اتلاف وخير الودّ ما نفعاً (٣)  
تعصى الوشاة وكان الحبّ آونةً      مما يُزيّن للمشعوف ما صنعا  
وكان شيء إلى شيء فغيره      دهر يعود على تشييت ما جمعا  
وأكرمتني وما كان الذي نكرت      من الحوادث إلا الشيب والصلعا  
قد يترك الدهر في خلّاء راسية      ولها ويُترك منها الأغصم الصّدا (٤)  
وما طلائك شيئاً لست مدركة      كان عنك غرابُ البين قد وقعا (٥)  
تقول بئس وقد قرّبت مرّجلاً      ياربّ جئت أبي الاتلاف والوجعا (٦)  
واستشفعت من سراة القوم (٧) ذا شرف      فبقى غصنها أبوها والذي شفا  
مهلاً بُتية (٨) إنّ المرء يبعثه      هم إذا خالط الخيزوم والصلعا  
عليك مثل الذي صليت فاغتمضي      تؤماً (٩) فإن لجلب المرء مضطجعا  
واستخبري قافل الركبان وانتظري      أوب المسافر إن ريشاً وإن سرعا

(١) القصيدة رقم ١٣ في ديوان الأعشى بتحقيق د. محمد حسين ، يدرج بها هذبة بن حل الحنفى ، والوشح ٥٢ .

(٢) نقل الرزباني العبارة وغير نكتبتها ب تذكرها .

(٣) القصيدة تختلف في روايتها عن الديوان ، وفي ترتيب الأبيات ، وينقل الرزباني أكثر أبياتها مع تعليق ابن طباطبا .

الوشح ٥٢ — وأسارت : أبيت

(٤) خلّاء : حفرة ملء ، والأغصم : الظبي ، والصدع : الشاب القوي .

(٥) ورواية الديوان « غراب الجهل »

(٦) رواية الديوان « الأوصاب والوجعا » ص ١٣

(٧) الديوان « لحي »

(٨) الديوان « يئس فؤاد »

(٩) الديوان « يما »

وَلَا تَكُونِي كَمَنْ لَا يَرْجِي أَحَدًا      لَدَى اغْتِرَابٍ وَلَا يَرْجُو لَهُ رَجَاءً  
 كَوْنِي كَمَثَلِ الذِّى إِذْ غَابَ وَاجِدُهَا      أَهَدَتْ لَهُ مِنْ بَعِيدِ نَظَرَةٍ جَزَعًا  
 مَا نَظَرَتْ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرِهَا      حَقًّا كَمَا صَدَقَ الذَّنْبِيُّ إِذْ سَجَعَا (١)  
 إِذْ قَلْبَتْ مُقَلَّةٌ لَيْسَتْ بِمَقَرَّةٍ      إِنْسَانٌ عَيْنٍ وَمَوْقًا لَمْ يَكُنْ قَمْعَا (٢)  
 فَنَظَرَتْ نَظَرَةً لَيْسَتْ بِكَاذِبَةٍ      وَرَقَعَ الْآلُ رَأْسَ الْكَلْبِ فَارْتَفَعَا (٣)  
 قَالَتْ: أَرَى رَجُلًا فِي كَهْفِهِ كَيْفُ      أَوْ يَخْصِفُ الثَّلَّ وَيَلِي أَيُّهُ صَنَعَا (٤)  
 فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُوَالْ      حَسَّانٌ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشَّرْعَا (٥)  
 فَاسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ      وَهَدُّمُوا شَاخِصَ الْبُنْيَانِ فَاتَّصَعَا (٦)  
 وَبَلَدُهُ يَرْهَبُ الْجَوَابُ خَشِيَّتَهَا      حَتَّى تَرَاهُ عَلَيْهَا يَتَفَيَّ الشَّيْعَا (٧)  
 لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا يُؤْنِسُهُ      بِاللَّيْلِ إِلَّا نَيْمَ الْبُيُومِ وَالضُّوْعَا (٨)  
 كَلَّفْتُ عَمِيَاءَهَا نَفْسِي وَشَيْعِنِي      هَمَّتْ عَلَيْهَا إِذَا مَا آلَهَا لَمْعَا (٩)  
 بِذَاتِ لُوثٍ عَفْرَنَاءٍ إِذَا عَشَرَتْ      فَالْفَلْعُ أَوَّلَى لَهَا مِنْ أَنْ يُقَالَ لَعَا (١٠)

(١) أشفار جمع شفرة وهو منبت الشمر في الجفن ، والذنبى : سطح الكاهن . والمعنى أنه لم تنظر ذات عين نظرتها فترى ما كان قد تنبأ به سطح الكاهن من هجوم حسان تبع في جيشه الكثيف

(٢) مقرقة : من قرف بمعنى غلط والمؤق : إنسان العين ، والقمع : فساد فيه .

(٣) الديوان « إذ يرفع الآل » والآل : السراب .

(٤) يخلصف : يفرز . والكشف عظم النكب ، والمقصود أنه ينهش لهم النكب

(٥) الديوان : « ذوال حسان » الشريخ : جمع شرعة ، وهى الحبال التى يعيد بها الصائد . وفي ذوال حسان — خطا وصحة من اللسان . والذوال الشئ المتقارب ، كمشى الذئب

(٦) جؤ : اسم اليمامة القديم . أو اسم عاصمتها — وكانت مساكن طسم من العرب البائدة غزاها حسان تبع القيل اليمنى — واليمامة في قلب هضبة نجد وجو عاصمتها ومكانها الرياض اليوم

(٧) الديوان « يرهب الجواب دلجتها »

(٨) الضوع : طائر الليل أسود كالغراب .

(٩) الديوان : « كلفت مجهولها نفسى وشايعنى »

(١٠) لوث : قوة ، وضرة الغول ، و « لما » دعاء للمعثر أن يقوم ويسلم .

تَخَال حَقًّا عَلَيْهَا كُلَّمَا ضَمُرَتْ  
تُلَوِي بِيَدَيْ خَصَابٍ كُلَّمَا خَظَرَتْ  
كَانَتْهَا بَعْدَ مَا أَقْصَى الثَّجَادُ بِهَا  
أَهْوَى لَهَا ضَائِيءٌ فِي الْأَرْضِ مُفْتَحِصٌ  
بِأَكْلِبٍ كِسْرَاءِ التَّبَلِ ضَارِيَةٍ  
فَظُلٌّ يَخْدَعُهَا عَنْ نَفْسٍ وَاحِدِهَا  
حَتَّى إِذَا غَفَلَتْ عَنْهُ وَمَا شَعُرَتْ  
دَارَتْ لِتُطْعِمَهُ لَحْمًا وَيَفْجُمَهَا  
فَظُلٌّ يَأْكُلُ مِنْهُ وَهِيَ لَا هِيَّةَ  
حَتَّى إِذَا فَبَقَتْ فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ  
عَجَلِي إِلَى الْمَغْهَدِ الْأَذْنَى فَجَاها  
فَانْصَرَفَتْ وَالْهَى تُكَلِّي عَلَى عَجَلٍ  
وَبَنَاتٍ قَطَرٌ وَشَفَاكٌ يُصَفِّقُهَا  
حَتَّى إِذَا ذَرَقَرْنُ الشَّمْسِ صَبَحَهَا

بَعْدَ الْكِلَالَةِ أَنْ تَسْتَوْفَى السَّعَا  
عَنْ قَرْجٍ مَعْقُومَةٍ لَمْ تَتَّبِعْ رُبْعَا  
بِالشَّيْطَلِينَ مَهَاةً تَبْتَقِي دَرْعَا (١)  
لِلصَّيْدِ قِنْدًا خَفِي الشَّخْصِ إِذْ خَشَعَا (٢)  
تَرَى مِنَ الْقِدِّ فِي أَغْنَائِهَا قِطْعَا  
وَمِثْلُهُ مِثْلَهَا عَنْ وَاحِدٍ خَدْعَا (٣)  
أَنَّ الْمَنِيَّةَ يَوْمًا أَرْسَلَتْ سَبْعَا (٤)  
بَائِنٍ فَقَدْ أَطَقَمَتْ لَحْمًا وَقَدْ فَجَعَا (٥)  
صَدَرَ النَّهَارِ تُرَاعِي ثِيرَةً رُثْعَا (٦)  
جَاءَتْ لَتُرْضِعَ شِقَّ النَّفْسِ لَوْرَضْعَا (٧)  
أَقْطَاعٌ مَسْكٍ وَسَاقَتْ مِنْ دَمٍ دُقْعَا (٨)  
كُلُّ دَهَاها وَكُلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا  
مِنْ ذَا لِهَذَا وَقَلْبُ الشَّاةِ قَدْ صُفِّعَا  
ذُؤَالٌ نُبْهَانٌ يُبْغِي صَحْبَهُ الْمَتْعَا (٩)

(١) الشَّيْطَلِينَ : واديان ، وديعا : ولد المِهَاق .  
(٢) الديوان :  
(٣) الديوان : العجز « في أرض فيه » يفعل مِثْلَهُ خَدْعَا  
(٤) الديوان : « وذلك أَنْ غَفَلَتْ » .  
(٥) الديوان : « حَانَتْ لِيُضْمِعَهَا بَائِنٌ وَتُطْعِمُهُ لَحْمًا فَقَدْ ... »  
(٦) الديوان : ( فَظُلٌّ يَأْكُلُ مِنْهَا وَهِيَ رَاتِمَةٌ حَدِ النَّهَارِ ... ) ثِيرَةٌ : فَطِيعٌ ثِيرَان .  
(٧) فَبَقَتْ : مَا تَجَمَّعَ فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ .  
(٨) الديوان : ( عَجَلًا ) وَمَسْكٌ : جِلْدٌ ، وَسَاقَتْ : ضَمَتْ .  
(٩) الديوان : « ذُؤَالٌ » خَطَأً — وَصَحَّتْ مَا ذَكَرْنَا وَالنُّوَالُ الشَّيْءُ الْمُنْتَابِعُ وَيَقْعَدُ هُنَا مِثْلُ التَّرْبَعِ الْمَقْصُورِ أَوْ

بِأَكْلِبِ كَسِرَاءِ النَّبْلِ ضَارِيَةً  
فَيْلِكَ لَمْ يَسْرِكَ مِنْ خَلْفِهَا شَبَهَا  
أَنْضَيْتُهَا بَعْدَ مَا طَالَ الْقَبَابُ بِهَا  
يَاهُوذُ إِنَّكَ مِنْ قَوْمِ أُولِي حَسَبِ  
هُمْ الْخَضَارُ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا  
قَوْمٌ سَيُوقُفُهُمْ أَفْنٌ لَجَارِهِمْ  
وَهُمْ إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا  
مَنْ يَغْتَفِ هَوْدَةَ أَوْ يَخْلُلُ بَسَاحَتِهِ  
وَأَنْ تَجَامِعُهُ فِي الْجُلَى جَمْعَةٌ  
مَنْ يَرِ هَوْدَةَ يُسْجُدُ غَيْرَ مَثْبُتٍ  
لَهُ أَكْثَالِ لَيْلٍ بِالْيَاقُوتِ قَصَصَهَا  
وَكُلُّ زَوْجٍ مِنَ الدِّيَبَاجِ يَلْبِسُهُ  
أَغْرُ أَبْلَجُ يُسْتَشْقَى الْغَمَامُ بِهِ  
لَمْ يَنْقُضِ الشَّيْبُ مِنْهُ قَتْلَ مِزْبِهِ  
قَدْ حَمَلُوهُ فَتَى السَّنِّ مَا حَمَلَتْ

تَرَى مِنَ التَّقْدِ فِي أَعْنَاقِهَا قِطْعاً (١)  
إِلَّا الدَّوَائِرَ وَالْأُظْلَافَ وَالرُّمَعَا (٢)  
تَوُتْ هَوْدَةَ لَا يَنْكُسُ وَلَا وَرْعَا (٣)  
لَا يَفْشَلُونَ إِذَا مَا آتَسُوا فَرْعَا  
وَلَا يُرَوْنَ إِلَى جَارَاتِهِمْ خُثْعَا (٤)  
يَوْمًا إِذَا ضَمَّتِ الْمَحْدُورَةَ الْقَرْعَا (٥)  
مِثْلُ السُّيُوفِ وَسُمُّ عَائِقٍ نَقْعَا (٦)  
يَكُنْ عَلَيْهِ عِيَالًا طَوْلَ مَا اجْتَمَعَا  
تَكُنْ لَهُوْدَةَ فِيمَا نَابَهُ تَبْعَا  
إِذَا تَعَمَّمَ فَوْقَ النَّجَاجِ أَوْ وَضَعَا (٧)  
صَوَّاعُهَا لَا تَبْرَى عَيْبًا وَلَا طَبْعَا  
أَبُو قُدَّامَةَ مُحِبُّوًا بِذَلِكَ مَعَا  
لَوْ قَارَعَ النَّاسَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ قَرْعَا  
وَقَدْ تَجَاوَزَ عَنْهُ الْجَهْلُ فَاَنْقَشَا  
أَشْيَاخَهُمْ فَأَطَاقَ الْحَمْلَ وَاضْطَلَعَا

(١) سراء : ضرب من شجر القسي . الواحدة : سراءة ، القد : التيد . يصف كلاب الصياد الضامرة الضارية لطول قبيها .

(٢) الدوائر : جمع دائرة ودائرة الحافر : ما أحاط به من التين .

(٣) الهباب : النشاط ، والنكسي : العاجز الضعيف .

(٤) الخضارم : جمع خضرم وهو السيد الكريم ، ونخعا : جمع نخاع وهو المريب الفاجر .

(٥) المحذورة القرعا : التي تغطي الحرب .

(٦) الديوان : ( مثل الليث ) .

(٧) الديوان : ( إذا نصب فوق الناج ) ، غير مثبت : لا يستحي .

وجربوه فما زادت تجاربهم  
يُرى إلى قولي سادات الرجال إذا  
قد نال أهل شام في سماوتها  
قاد الجياد من الجوين مُنَعَلَةً  
لا يرفع الناس ما أوهى وإن جهلوا  
وما يرد من جميع بعد فرقة  
وما مجاور هيت إذ طغى قطماً  
يجيش طوفانه إذ عبّ محتفلاً  
هبت له الريح فامتدت غواربه  
يوماً بأجود منه حين تسأله إن  
ومثل هودة أعطى المال سائله  
تلقى له سادة الأقوام تابعه  
ياهود ياخير من يغشى على قدم  
سائل يميأ بهم أيام صفقتهم  
وسط المشقر في عشواء مظلمة  
لو أطمعوا المن والسلوى مكانهم

أبا قدامة إلا الحزم فارتفعاً  
أبدوا له الحزم أو إن شاء مُبَدِّعاً  
قُدماً سما لجسيم الأمر فافترعاً (١)  
إلى المدائن خاض الموت وأذرعاً  
طول الحياة ولا يوهون ما رقعاً  
وما يرد بعد من ذى فرقة جمعاً (٢)  
يذق أذيه البوصي والشرعاً (٣)  
يكاد يغلور بى الجرفين مُطْلَعاً  
ترى حوالبه من مده نزعاً (٤)  
يوماً بأجود منه حين تسأله إن  
ومثل هودة أعطى المال سائله  
تلقى له سادة الأقوام تابعه  
ياهود ياخير من يغشى على قدم  
سائل يميأ بهم أيام صفقتهم  
وسط المشقر في عشواء مظلمة  
لو أطمعوا المن والسلوى مكانهم

(١) بقصد قبيلة كلب - يالئة، تكن صحراء السماوة شمال نجد بين الشام والعراق

(٢) هذا البيت ليس في الديوان.

(٣) روايته في الديوان:

وما مجاور هيت إن مرحت له • قد كاد يسور إلى الجرفين واطلما

هيت : نهر دجلة .

(٤) غواربه : الغوارب أعالي الموج . وحواليه : فروعه .

(٥) روايته في الديوان : ( إذ ضن ذو المال ) .

(٦) البيتان غير مثبتين ضمن القصيدة في الديوان .

(٧) شرعا : الشرع مورد الشاربين .

(٨) الديوان (سائل يميأ به) و (لا أأهم أسارى) صفة : يوم من أيام العرب بين كسرى وقيم .

(٩) الديوان : (وسط المشقر في عطواء مظلمة • لا يستطيعون عما فيه محتما) للشرق: حصن قتل فيه كسرى بنى قيم .

(١٠) الديوان : (ما أبصر الناس طبعاً فيهم نجماً) .

يَظْلِمُهُمْ بِنِطَاعِ الْمَلِكِ إِذْ غَدَرُوا وَقَالَ لِلْمَلِكِ أَطْلِقْ مِنْهُمْ مِائَةً  
فَفَكَ عَنْ مِائَةٍ مِنْهُمْ أَسَارَهُمْ بِهِ تَقَرَّبَ يَوْمَ الْفِضْحِ مُحْتَسِباً  
وَمَا أَرَادَ بِهَا نِعْمَى يَثَابُ بِهَا فَلَا يَرَوْنَ بِذَاكُمْ نِعْمَةً سَبَقَتْ  
فَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ سِتَّةٌ وَسَبْعُونَ بَيْتاً التَّكْلُفُ فِيهَا ظَاهِرٌ بَيْنَ إِلَّا فِي سِتَّةِ أَبْيَاتٍ  
وهي (٢٠) :

تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مَرْتِجِلاً  
بِذَاكَ لَوْثٍ عَفْرَتَا إِذَا عَشَرْتُ  
بِأَكْثَلِ كِسْرَاءِ الثُّبُلِ ضَارِيَةٍ  
يَاهُوذُ إِنَّكَ مِنْ قَوْمِ أُولِي حَسَبٍ  
أَغْرُ أَبْلُجٌ يُسْتَسْقَى الْغِمَامُ بِهِ  
لَا يَرِيقُ النَّاسُ مَا أَوْهَى وَإِنْ جَهْدُوا  
يَارَبِّ جَنَّبَ أَبِي الْإِثْلَافَ وَالْوَجْعَا  
فَاللَّعْنُ أَذْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَهَا  
تَرَى مِنَ الْيَقْدِ فِي أَغْثَائِهَا قِطْعَا  
لَا يَفْشَلُونَ إِذَا مَا آنَسُوا فَرَعَا  
لَوْ قَارَعَ النَّاسَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ قَرَعَا  
طَوَلَ الْحَيَاةَ وَلَا يُوهُونَ مَارَقَعَا

وفيهما خلل ظاهر، ولكنها بالإضافة إلى سائر الأبيات نقيّة بعيدة عن  
التكلف . والذي يوجهه نسجُ الشعر أن يقول : « ياربّ جَنَّبَ أَبِي الْإِثْلَافَ  
وَالْأَوْجَاعَ » أو « التَّلَفَ وَالْوَجْعَ » (٢١) .

(١) الديوان : ( يظلمهم بنطاع الملك ضاحية ) و ( من أنفاسها جرعا ) وكذلك في حاشية الأصل .

(٢) الديوان : ( فقال للملك سرح منهم مائة ) .

(٣) الديوان : ( ففك عن مائة منهم وثاقهم • فأصبحوا كلهم من غلة خلعا )

(٤) الديوان :

(بهم تقرب يوم الفضح ضاحية يرجو الإله بما سدى وما صما)

(٥) القصيدة في الديوان أربعة وسبعون بيتاً .

(٦) (أو التلف والوجع) في الأصل : (أو الأوجاع والتلف) وصححه من الموضع .



ومثل هذه القصيدة في التكلف وبشاعة القول قوله أيضاً في قصيدته :

لعمركَ ما طولُ هذا الزمن <sup>(١)</sup>

فإن يَشَبَّعُوا أمرَهُ يَرْشُدُوا      وإن يَسْأَلُوا مالَهُ لا يَضُنُّ  
وما إنْ على قلبِهِ غَمْرَةٌ      وما إنْ بعظمِ لَهُ مِنْ وَهْنٍ <sup>(٢)</sup>  
وما إنْ على جِوارِهِ تَلْفَةٌ      يُساقِطُها كسَاقِطِ اللَّجَنِ <sup>(٣)</sup>  
ولم يَسعِ في الحَرْبِ سَعَى امرئٍ      إذا بِيظَنَّةٍ راجِعُهُ سَكَنُ  
عَلَيْهَا وإنْ فَبَاتَهُ أَكْلُهُ      تَلَأَى لِأُخْرَى عَظِيمُ الْعُكْنِ  
يَرى هُمَّه أبدأ خُضْرُهُ      وهُمُّكَ في الغَزْوِ لا في السَّمَنِ  
فمثل هذا الشعر وما شاكَله يُضِدُّ الفَهْمَ وَيُورِثُ الغَمَّ ، لا كما يَجْلُو

الهمَّ ويشحذُ الفَهْمَ من قولِ أحمد بن أبي طاهر :

إذا أَبْوَ أَحْمَدُ جادَتْ لَنَا يَدُهُ      لم يُحْمَدِ الأَجْودانِ البَحْرُ والمَظَرُ  
وإنْ أَضَاءَ لَنَا نورٌ بِغُرَّتِهِ      تَضَاءَلِ الأَنوارُ إنِ الشَّمْسُ والقَمَرُ  
وإنْ مَضَى رَأْيُهُ أوجَدَ عَزَمَتَهُ      تَأَخَّرَ الماضِيانِ السَّيْفُ والقَدَرُ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ حَذِيراً مِنْ حَدِّ سَطَوَتِهِ      لَمْ يَذِمَّ المُرْجَبانِ الخَوْفُ والحَذَرُ  
حُلُوْا إذا أَنْتَ لَمْ تُبْعَثْ مَرارَتُهُ      فإِنْ أَمِرَ فَحَلَوْ عِنْدَهُ الصَّبْرُ  
سَهْلُ الخَلالِيقِ إلاَّ أَنَّهُ خَشِنُ      لَيْسَ المَهْرَةُ إلاَّ أَنَّهُ حَجَرُ  
لاحِيَّةٌ ذَكَرُفِي مِثْلِ صَوْلَتِهِ      إِنْ صَالَ يَوْمًا وَلَا الصُّنْصَنَةُ الذِّكْرُ  
إذا الرِّجَالُ طَغَوْا أوِ إِذْ هُمُ وَعَدُوا      بالأَمْرِ رُدُّ عَلَيْهِ الرَأْيُ والتَّنْظَرُ  
الجودُ مِنْهُ عِيَاكَ لا ارْتِيَابُ بِهِ      إِذْ جُودُ كُلِّ جَوادٍ عِنْدَهُ خَبَرُ

فهذا الشعر من الصَّفْو الذي لا كَدْر فيه .

وأكثرُ من يستحسنُ الشعرَ تقليداً ، على حَسَبِ شُهرةِ الشاعر وتقدُّمِ  
زَمَانِهِ ، وإلَّا فهذا الشُّعْرُ أَوَّلُ بالاسْتِحْسانِ والاسْتِجَادَةِ مِنْ كُلِّ شِعْرِ تَقْلَمُهُ .

(١) هي قصيدة طويلة يدح بها قيس بن معدى كرب الكندي . وهي في ديوانه ص ٧٥/٦٥ طبع بيروت ١٩٧٤

(٢) غمرة : الغمرة الشدة .

(٣) تلفة : هلاك ، اللجن : الورق من الشجريدق ويغلط بدقيق وشعير ثم يتخذ حلقاً للماشية .

## المعاني المشتركة « السرقات »

وإذا تناول الشاعر المعاني التي قد سبق إليها فأبرزها في أحسن من  
الكسوة التي عليها لم يُعبَ بل، وَجَتْ له فضاءً لطيفاً وإحسانه فيه ..

كقول أبي نواس : (١)

وإن جرّت الألفاظ مِنّا بِمِدْحَةٍ لغيرِكَ إنساناً فأنّت الذي نغني

أخذه من الاخوص حيث يقول : (٢)

مضى ما أقبل في آخر الدهر مِدْحَةً فما هي إلا لأبْنٍ لبلى المكرم

وكقول دعل : (٣)

أجِبْ الشَّيْبَ لَمَّا قِيلَ ضَيْفٌ كُحِبَى للضُّيُوفِ النَّازِلِينَا

أخذه من قول الأخوص أيضاً حيث يقول : (١)

فبانَ مِثِّي شَبَابِي بَعْدَ لَذِيهِ كَأَنَّمَا كَانَ ضَيْفَا نَاوِلًا رَحَلَا

وكقول دعل أيضاً (٥)

لَا تَفْجَبْنِي يَا سَلَمَ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ المِشْيَبُ بِرَأْسِهِ فَتَكَيَّ (١)

أخذه من قول الحسين بن مطير :

كُلَّ يَوْمٍ بِأَقْحَوَانٍ جَدِيدٍ تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بَكَاءِ السَّمَاءِ (٧)

(١) ديوانه ص ٦٤٧ طبع بيروت ١٩٩٢

(٢) شعر الاخوص ١٩٩ طبع القاهرة ١٩٧٧

(٣) ديوانه ص ١٥٠ طبع بيروت ١٩٩٢

(٤) شعر الاخوص ص ١٧٧ طبع القاهرة ١٩٧٧

(٥) « قال أبو الفرج » عن ابن أخت أبي بكر الأعمى قال : كنا في مجلس للأصمى فأنشد رجل لدعل بن علي : ( أين

الشباب وأية سلكا ) ثم أورد البيت وقال : ( فقال الأصمى : هذا سرقة من قول الحسين بن مطير حيث يقول :

أبْنُ أَهْلِ السَّيْبَابِ بِالْمَنَاءِ أَبْنُ جِيرَانِنَا عَلَى الْأَحْمَاءِ

فَارْقُونَا وَالْأَرْضُ مَسْلُوبَةٌ نَسُو رَ الْأَنْصَاحِي بِمَادٍ بِالنَّوَاءِ

كُلَّ يَوْمٍ بِأَقْحَوَانٍ جَدِيدٍ تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بَكَاءِ السَّمَاءِ

سرقة من قول الحسين بن مطير ( الأغاني ١١١/١٤ )

(٦) البيت في الأغاني ٣٣/١٨ ، ديوان المعاني ١٥٩/٢ وراجع في ديوانه ص ١١٧

(٧) البيت في الأغاني ١١١/١٤ ودرويه ( تضحك الأرض من مهل السماء )

وكقول أبي نواس : (١)

تدور علينا الراح في عسجديّة      حبشها بأنواع التّصاوير قارِسُ  
قرارئها كسرى وفي جنباتها      مها تدرّ بها بالقصع الفوارِسُ  
فللخمر ما زُرّت عليه جُيوبها      وللماء ما حازت عليه القلائِسُ  
أخذه أبو الحسين محمد بن أحمد بن يحيى [ الهمداني ] الكاتب فقال (٢)  
ومدامية لا يبتغي من ربّه      أحد حباه بها لديه مزيّة  
في كأسها صور تُظنّ لحسنها      عُرباً برزّ من الجنّ وغيدة  
قد صُفّت في كاساتها صور حلت      للشاربين بها كواعب رودة  
فكانت لهنّ لبس ذاك مجايداً      وجعلنّ ذا لُحورهنّ عقوداً  
فهذا من أبدع ما قيل في هذا المعنى وأحسنه .

وبحسب ما سلك هذه السبيل إلى الطائفة الحليّة وتدقيق النظر في تناول  
المعاني واستعارتها وتلييسها حتّى تخفى على نقّادها والبصراء بها، وينفرد  
بشهرتها، كأنّه غير مسبوق إليها ، فيستعمل المعاني المأخوذة في غير الجنس  
الذى تناولها منه ، فإذا وجد معنى لطيفاً في تشبيّه أو غزل استعمله في  
المديح ، وإن وجدّه في المديح استعمله في الهجاء ؛ وإن وجدّه في وصف ناقّة أو  
فريس استعمله في وصف الإنسان ، وإن وجدّه في وصف إنسان استعمله في  
وصف بهيمة ، فإنّ عكس المعاني على اختلاف وجوهها غير متعذر على من  
أحسن عكسها ، واستعمالها في الأبواب التي يحتاج إليها فيها . وإن وجد  
المعنى اللطيف في المنثور من الكلام ، أو في الخطب والرسائل فتناوله ، وجعله

(١) ديوانه ص ٢٣٣ طبع القاهرة ١٩٥٩

(٢) الأبيات في البصائر ١١٩/٢ وينسبها أبوحيان إلى النّاشئ الأكبر ويعترض على نسبة ابن طباطبا إلى هذا الشاعر .  
قال أبوحيان : « هذه الأبيات رواها صاحب عيار الشعر لفلان الهمداني . والصحيح ما تقدم » أي نسبها إلى النّاشئ

(٣) رواية البصائر : وإذا المراج أثارها فقصت ،

شِعْراً كَانَ أَخْفَى وَأَحْسَنَ . وَ يَكُونُ ذَلِكَ كَالصَّائِغِ الَّذِي يُذِيبُ الذَّهَبَ  
وَالْفِضَّةَ الْمُصَوَّغِينَ فَيُعِيدُ صَيَاغَتَهُمَا بِأَحْسَنَ مِمَّا كَانَا عَلَيْهِ ، وَكَالصَّبَّاحِ الَّذِي  
يَضِغُ الثَّوْبَ عَلَى مَا رَأَى مِنَ الْأَصْبَاغِ الْحَسَنَةِ .

فَإِذَا أُبْرِزَ الصَّائِغُ مَا صَاغَهُ فِي غَيْرِ الْهَيْئَةِ الَّتِي عُهِدَ عَلَيْهَا ، وَأُظْهِرَ الصَّبَّاحُ  
مَا صَبَّغَهُ عَلَى غَيْرِ اللَّوْنِ الَّذِي عُهِدَ قَبْلَ ، التَّبَسَّ الْأَمْرُ فِي الْمُصَوَّغِ وَفِي الْمُصْبُوحِ  
عَلَى رَأْيِهِمَا . فَكَذَلِكَ الْمَقَانِي وَأَخَذَهَا وَاسْتَعْمَلَهَا فِي الْأَشْعَارِ عَلَى اخْتِلَافِ  
فَنُونِ الْقَوْلِ فِيهَا .

قِيلَ لِلْعَنَابِيِّ (١) : بِمَاذَا قَدَّرْتَ عَلَى الْبَلَاغَةِ ؟ فَقَالَ : بِحَلِّ مَعْقُودِ الْكَلَامِ ؛  
فَالشَّعْرَ رَسَائِلُ مَعْقُودَةٌ ، وَالرَّسَائِلُ شَعْرٌ مَحْلُولٌ .

وَإِذَا فَتَّشْتَ أَشْعَارَ الشُّعْرَاءِ كُلَّهَا وَجَدْتَهَا مُتَنَاسِبَةً ، إِمَّا تَنَاسِبًا قَرِيبًا أَوْ  
بَعِيدًا . وَتَجِدُهَا مُنَاسِبَةً لِكَلَامِ الْخُطَبَاءِ وَخُطَبِ الْبُلَغَاءِ ، وَفَقَّرَ الْحُكَمَاءُ .  
وَسَنَذَكُرُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَكُونُ شَاهِدًا عَلَى مَا نَقُولُ .

مِنْ ذَلِكَ أَنَّ عِظَاءَ بَنِي أَبِي صَيْفِي دَخَلَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَعَزَّاهُ عَنْ  
أَبِيهِ وَهَنَاءُ بِالْخِلَافَةِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَزَّى وَهْنًا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ ، فَقَالَ : (٢)

« أَصْبَحْتُ رُزِيْتُ خَلِيفَةَ اللَّهِ ، وَأُعْطِيتُ خِلَافَةَ اللَّهِ وَقَدْ قَضَى مُعَاوِيَةُ نَجَبَهُ ،  
فَيَغْفِرُ اللَّهُ ذَنْبَهُ ، وَوَلِيْتُ الرِّيَاسَةَ ، وَكُنْتُ أَحَقَّ بِالسِّيَاسَةِ فَاشْكُرْ اللَّهُ عَلَى  
عَظِيمِ الْعَطِيَّةِ ، وَاحْتَسِبْتُ عِنْدَ اللَّهِ جَلِيلَ الرِّزْيَةِ ، وَأَعْظَمَ اللَّهُ فِي مُعَاوِيَةَ  
أَجْرَكَ ، وَأَجَزَلَ عَلَى الْخِلَافَةِ عَوْنَكَ » (٣) فَأَخَذَهُ أَبُو دُلَامَةَ فَقَالَ يَرِثُنِي الْمَنْصُورُ  
وَيَمْدَحُ الْمَهْدَى (٤)

عَيْنَايَ وَاحِدَةً تُرَى مَسْرُورَةً بِأَمَامِهَا جَدْلِي ، وَأُخْرَى تَذُرُّ

(١) رَأَى الْعَنَابِيُّ فِي الْبَلَاغَةِ الْبَيَانَ وَالتَّبَيُّنَ ١/١٦١ - ٢٢٠

(٢) لَمُورِدِ الْحَبَرِ ابْنِ تَقِيَّةٍ فِي حَيْثُ الْأَخْبَارِ ٣٨٦ طبع دار الكتب المصرية .

(٣) رَاجِعِ الْبَيَانَ وَالتَّبَيُّنَ ٢/١٩١ . وَيَبْدَأُ بِقَوْلِهِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - وَقَدْ حَفَنَهَا ابْنُ طِهَاطٍ - رِجَالًا عَسَا - لَمُورِدِهِ .

(٤) إِلَّا بَيَانَ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ الْمُعْتَزِّ ٢٠

تَبْكِي وتَضَحْك تارة فَبِسْوَها ما أَنْكَرْتَ وَبَسْرُها ما تَعْرِفُ (١)  
فَبِسْوَها مَوْتُ الخَلِيفَةِ أَوَّلًا ما أَنْ سَمِعْتُ ولا رَأَيْتُ كما أَرَى هَلَكَ الخَلِيفَةُ يالَ أُمَّةٍ أَحَدٍ  
أَهْدَى لَهَذَا اللهُ فَضْلَ خِلَافَةٍ فابْكُوا لِما ضَرَعَ خَيْرِكُمْ وَوَلَّيَكُمْ فَأَخَذَهُ أَبُو الشَّيْخِ فَقَالَ يَرِثِي الرَّشِيدَ وَيَمْدَحُ المَخْلُوعَ (٢):

جَرَتْ جَوَارٍ بِالسَّغْدِ وَالنَّحْسِ فَنَحْنُ فِي وَخْشَةٍ وَفِي أُنْسٍ  
فَالْعَيْنُ تَبْكِي وَالسِّنُّ ضَاحِكَةٌ فَنَحْنُ فِي مَأْتَمٍ وَفِي عُرسٍ  
يُضْحِكُنَا القَائِمُ الْأَمِينُ وَتُبْكِينَا وَفَاةُ الْإِمَامِ بِالْأُنْسِ  
بِذَرَانٍ، هَذَا أَمْسَى بِبَغْدَادَ فِي الخُلْدِ وَهَذَا يَطْوِسُ فِي رُئْسِ

ولما مات الاسكندر ندبه أرسططاليس فقال : طالما كان هذا الشخص  
واعظاً بليغاً ، وما وعظ بكلامه موعظة قط أبلغ من وعظه بسكوته ؛ فأخذه  
صالح بن عبد القدوس فقال : (٣)

(١) رواية ابن المعتز :

تَبْكِي وتَضَحْك مرةً وَيَسْوَها ما أَبْصَرْتَ وَيَسْرُها ما تَعْرِفُ

(٢) رواية ابن المعتز : (فبِسْوَها مَوْتُ الخَلِيفَةِ عَمَراً).

(٣) رواية ابن المعتز : حنات النعيم تزخرِف .

(٤) رواية ابن المعتز : واستبشروا لِقامه وتشرفوا .

(٥) طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٧ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٢٠/٢ ، الأبيات التالية تنسب في تاريخ الطبري ١٠١٣/١٠ - ١٢٤ لأبي نوح ، وأبو الشَّيْخ هو محمد بن عبد الله بن رزيق ابن عم دعلج الشاعر عاش في زمن الرشيد / راجع الشعر والشعراء ٨٢٠ - ٨٢٥ ، ( طبقات ابن المعتز ٢٦ تاريخ بغداد ٤٠١/٥ ومآخذ التعيين ٤٢/٢ : والأغاني ١٥/١٠ - ١٠٨ )

(٦) صالح بن عبد القدوس راجع ترجمته في قوات الوفيات ١١٦/٢ ، وتكت المبيان ١٧١ من شعراء عصر المهدي

العباس

وَيُنَادُونَهُ وَقَدْ صَمَّ عَنْهُمْ      ثُمَّ قَالُوا وَلِلنِّسَاءِ نَحِيبُ  
 مَا الَّذِي عَاقَ أَنْ تَرُدَّ جَوَاباً      أَيُّهَا الْمِقْوُولُ الْأَلْدُ الْخَطِيبُ  
 إِنَّ تَكُنْ لَا تُطِيقُ رَجْعَ جَوَابٍ      فَيَمَّا قَدْ تَرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ  
 ذُو عِظَاتٍ وَمَا وَعَظْتَ بِشَيْءٍ      مِثْلَ وَعِظِ السُّكُوتِ إِذْ لَا تُجِيبُ  
 فَاخْتَصَرَهُ أَبُو الْقَتَاهِيَةِ فِي بَيْتٍ فَقَالَ: (١)

وَكَاثَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ      فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

وقال ابن عائشة: انصرفْتُ من مجلسٍ فقال لي أبي: ما حَدَّثَكُمُ حَادٍ؟  
 فقلت: حَدَّثَنَا أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: لَوْلَمْ يُلْقَ ابْنُ آدَمَ  
 إِلَّا عَلَى الصَّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ لَكَفَى بِهِمَا دَاءً. فقال أبي: قَاتَلَ اللَّهُ حَمِيدَ بْنَ  
 ثَوْرٍ حَيْثُ يَقُولُ: (٢)

أَرَى بَصْرِي قَدْ خَانَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ      وَحُسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا  
 وَلِلَّهِ دُرُّ التَّيْرِ بِنِ تَوْلَبٍ حَيْثُ يَقُولُ:

كَأَنْتَ قَنَاتِي لَا تَلِينُ لِحَامِزٍ      فَأَلَاتَهَا الْإِضْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ (٣)  
 وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا      لِيُصِحِّحَنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءٌ  
 وَحَيْثُ يَقُولُ أَيْضًا:

يُوَدُّ الْفَتَى طَوْلَ السَّلَامَةِ جَاهِدًا      فَكَيْفَ تُرَى طَوْلُ السَّلَامَةِ يَقْفَلُ (٤)

(١) ديوانه ص ٦٧٩ بتحقيق شكري فيصل - طبع دمشق

(٢) ديوان حميد بن ثور ص ٧ طبع دار الكتب، والشعر والشعراء ٣٤٦/١ والوشحيات ٤٨٠ وروايته «أرى بصري قد رابني»

(٣) لوردها ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢/٣٢١ - ٣٢٢ غير منسوين لأنهم طبع دار الكتب بصر ١٩٢٥

(٤) إنيهاية الأرب ٦٢/٣ والوشحيات أو المحاسن الصغرى لا يبي قام ص ٤٨٨ طبع دار المعارف

ولله در القائل: (١)

لا يُغْجِبُ المرءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ      أُنْسَى فَلَاقَ لِأَهْلِيهِ حَكْمًا  
إِنْ سَرَّهُ طَوْلُ عَيْنِيهِ فَلَقَدْ      أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طَوْلَ مَا سَلِمَا

فسمع محمودُ الوراق هذه الأبيات فقال: (٢)

يَهْوَى البقاءَ فَإِنْ مَدَّ البقاءَ لَهُ      وَسَاعَدَتْ نَفْسُهُ فِيهَا أَتَانِيهَا (٣)  
أَبْقَى البقاءَ لَهُ فِي نَفْسِهِ شُغْلًا      لَمَّا يَرَى مِنْ تَصَارِيفِ الْبَلَى فِيهَا

فأخذهُ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمُعَدَّلِ فقال: (٤)

يَهْوَى البقاءَ رَهْبَةً الْبَقَاءِ      وَأُنْسَا يَفْتَنِي مِنَ الْبَقَاءِ

وربما أحسن الشاعر في معنى يبدعه فيكزُّهُ نى شعره على عبارات مختلفة ،  
وإذا انقلبت الحالة التي يصف فيها ما يصف ، قلب ذلك المعنى ولم يخرج  
عن حد الإصابة فيه ، كما قال عبد الصمد بن المعدل في مدح سعيد بن  
سلم الباهلي :

أَلَا قُلْ لِسَارِي اللَّيْلِ لَا تَخْشَنَ صَلََّةُ      سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ ضَوْءُ كُلِّ بِلَادٍ  
فَلَمَّا مَاتَ رثاءُ فقال :  
يَا سَارِيًّا حَيْرُهُ ضَلَالُهُ      ضَوْءُ الْبِلَادِ قَدْ خَبَا ذُبَالُهُ

(١) ينسبها ابن قتيبة للكاتب في حيون الأخبار ٣٢١/٢

ورويهما :

« لَا تُغْجِبُ المرءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ      أُنْسَى فَلَاقَ لِأَهْلِيهِ حَكْمًا  
إِنْ سَرَّهُ طَوْلُ عَيْنِيهِ فَلَقَدْ      أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طَوْلَ مَا سَلِمَا »

(٢) محمود الوراق هو محمود بن الحسن الوراق البغدادي مولد بني زهرة . يكتسب لها الحسن شاعر كثير الشعر جيدة وعامة في  
الحكم والواظ والزهدي . وتوفي في حدود سنة ٢٣٠ هـ . راجع فوات الوفيات ٧٩/٤

(٣) البيتان في شرح المكنى ٦٣/١ مع خلاص في الرواية

(٤) عبد الصمد بن المعدل ترجمته (الأغاني ١٢/٥٤) معاهد التنصيص ٢٨٢/١ ، فوات الوفيات ٣٥٣/١ وهو أبو  
القاسم عبد الصمد بن المعدل بن غيلان ، من شعراء المباسمين بصري النشأة . توفي في حدود سنة ٢٤٠ هـ . وكان معاصراً

للأخفش سعيد بن مسعود

وكما قال علي بن الجهم<sup>(١)</sup>:

قالوا حُبست فقلتُ ليس بضائري حُبسٌ وأنى مهتدٍ لا يُغمدُ  
أوما رأيتُ اللَّيثَ يَألفُ غِيلَه كِبَراً وأوباشُ السَّباعِ تردُّ  
فلما نُصبَ للناسِ وعُرِّي بالشاذيخ قال :

نصَّبُوا بحميدِ الله ملاءَ عُيُونِهِمْ حُسناً وملاءَ صُدُورِهِمْ تَبَجِجِلاً  
ما عابَهُ أنْ بُزَّ عَنْهُ يُجَابُهُ فالسَّيفُ أهولُ ما يُرى مسلولاً<sup>(٢)</sup>

فتشبه في حال حبسه بالسَّيفِ مغمداً ، وفي حالِ تَعْرِيتِهِ بالسَّيفِ مسلولاً  
وبالليثِ إلغاً لغيره تارةً ، ومفارقاً لغيره تارةً .

ومما يستحسن جداً قولُ علي بن محمد بن نصر<sup>(٣)</sup>:

لا أَظْلِمُ اللَّيْلَ ولا أَدْعَى أَنْ نُجْوِمَ اللَّيْلَ لَيْسَتْ تُغَوِّزُ  
لَيْلِي كما شاءَتْ فإنْ لم تَزُرْ طَالَ وإنْ زَارَتْ فَلَيْلِي قَصِيرُ

وأخذ هذا المعنى من قول الرُّبَلِ لمعاوية حيث سأله: كيف الزَّمانُ  
عليك؟ فقال: يا أمير المؤمنين أنتَ الزَّمانُ ، إذا صَلُحَتْ صَلُحَ الزَّمانُ ، وإذا  
قَسِدَتْ قَسِدَ الزَّمانُ .

وكلُّ ما أودعناه هذا الكتابَ فأمثلة يُقاسُ عليها أشكالُها ، وفيها مَقْنَعٌ  
لمن دَقَّ نَظْرُهُ وَلَطَّفَ فِهْمُهُ ، ولو ذهبنا نستقصي كلَّ بابٍ من الأبواب التي  
أودعناها كتابنا لطالَ ، وطالَ النظر فيه ، فاستشهدنا بالجزء على الكل ،  
وآثرنا الاختصار على التطويل .

(١) الأغاني ١٠٤/٩ ، علي بن الجهم: كان معاصراً لأبي تمام ، نشأ ببغداد واختص بالمتوكل ثم غضب عليه ونفاه إلى خراسان ورحل إلى حلب فقتل فيها (راجع / الأغاني ٩٩/٩) . وديوانه ص ٤٩

(٢) الأغاني ١٠٢/٩ وديوانه ص ١١/١ طبع الجمع بدمشق ١٩٤٩ والبيان غير متباين فيما روى من شعره فيهما .

(٣) علي بن محمد بن نصر | بن منصور بن يسام البغدادي توفى سنة ٣٠٢ هـ راجع قوات الوفيات ٥٢/٣ بتحقيق احسان عباس طبع بيروت ١٩٧٢



## الشعر الحسن اللفظ الواهى المعنى

ومن الأبيات الحسنة الألفاظ، المستعذبة، الرائقة سماعاً، الواهية  
تخصيلاً ومعنى، وإنما يُستحسن منها اتفاق الحالات التى وُضعت فيها،  
وتذكر اللذات بمعانيها، والعبارة عما كان فى الصّير منها، وحكايات ما  
جرى من حقائقها، دون نسج الشعر، وجودته وإحكام رصفه، وإتقان  
معناه قول جميل: (١)

فيا حُسنها إذ يغسل الدمع كُحلها      وأذ هى تُذري النّعم منها الأنامل  
عشيّة قالت فى العتاب قتلتنى      وقتلى بما قالت هناك تحاول  
وكقول جري (٢):

إنّ الذين غدّوا بلُجك غادروا      وشلاً بغيرك لا يزال مبعيتا  
غيضنّ من عبراتهنّ وقُلنّ لى      ماذا لقيت من الهوى ولقيتنا  
وكقول الأعشى:

قالت هُريرة لما جئت زائرتها      ولى عليك وولى منك يارجل (٣)

ولى الأولى تهذد، وولى الثانية استكاثت.

وكقول قيس بن ذريح (٤):

خليلي هذى زفرة قد غلبتها      فتمن لي بأختى مثيلها قد أطلت

(١) ديوانه ص ١٥٨ الطبعة الثانية / القاهرة ١٩٦٧

(٢) ديوان جرير ط الصاوى ص ٥٧٨

(٣) ديوان الأعشى القصيدة رقم (٦) البيت ٣١

(٤) البيت فى ديوان قيس بن الخليل ص ٤ طبع أنقره ١٩٦٧ ورواية الأمل:

« خليلي هذى زفرة الهم قد مضت      فمن يُمد عن زفرة أخرى الملبت »

(الأمل ٢/ ٢٨٦)

وبى زفرائ لو يلدغن قتلتنى تسوقُ التى تأتى التى قد تولت  
وكقول عمر بن أبى ربيعة<sup>(١)</sup>:

غفلن عن الليل حتى بدا غفلن عن الليل حتى بدا  
فقلنن يُعقبن آثارنا بأكسية الخز أن تُقفرأ  
تباشيرُ من واضح أشفرا

فالمستحسن من هذه الأبيات حقائق معانيها الواقعة لأصحابها  
الواصفين لها دون صنعة الشعر وأحكامه .

فأما قول القائل :

ولما قصصنا من مئى كل حاجة ومنسح بالأزكان من هو ماسح<sup>(٢)</sup>  
وشدت على تحذب المهارى رحالنا ولا يثطر الغايد الذى هو رائح  
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطى الأباطح  
وسالت بأعناق المطى الأباطح

هذا الشعر هو استشعارُ قائله لفرحةُ قفوله إلى بلده وسروره بالحاجة التى  
وصفها ، من قضاء حجه وأنسيه برفقائه ، ومعاذتهم ووصفه سيل الأباطح  
بأعناق المطى كما تسيل بالمياه . فهو معنى مستوفى على قدر مراد الشاعر<sup>(٣)</sup>.

(١) ديوان عمر بن أبى ربيعة من ص ١٠٤ طبع القاهرة ١٩٧٨

(٢) الأبيات فى الشعر والشعراء ١١/١ والصناعتين ٥٩ ، وأمال القائل ١٦٩/١ ، ومجمع البلدان ١٥٩/٨ ، وأمال  
الشريف الرضى ١١٠/٢ - ١١١ ، وأسرار البلاغة ١٥ . وللخصائص لأبن جني ٢٢٥/١ والأيام من الشواهد المتداولة ،  
واختلفت فيها آراء العلماء من حيث أن جالها متعلق بجمال معانيها أو بروق ألفانها ودقيق نظمها ، وكذلك اختلفوا فى  
قلها .

(٣) ديوان كثير ص ٣١ ، والصناعتين ٧١ ، والأغاني ٢٧/٩ ، الأمل للقال ١٠٨/٢ . يطلق أبو حلال عليها بقوله : إن  
الكلام إذا كان لفظه حلواً ومذنباً ، سلباً سهلاً ومنه وسطاً دخل فى جملة الجهد ويجرى مع الرابع التاندر كقول الشاعر ويورد  
الأبيات « الصناعتين ٥٩ .

## عدم تناسب اللفظ مع المعنى

وأما المعرض الحسن الذى ابتذل على مالا يشاكله من المعانى فكقول كثير<sup>(١)</sup>

فقلتُ لها ياعزُّ كُلِّ مُصِيبَةٍ إِذَا وُظِنَتْ يَوْماً لها النَّفْسُ ذَلَّتْ

قد قالت العلماء لو أن كثيراً جعل هذا البيت فى وصف حرب لكان أشعر الناس . وكقول القطامى فى وصف التُّوق:

يَمِشِينَ رَهْوَاً فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَبْكِلُ<sup>(٢)</sup>

لوجعل هذا الوصف للنساء دون التُّوق كان أحسن<sup>(٣)</sup> . وكقول كثير أيضاً:

أَيِسْنِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٌ إِلَيْنَا وَلَا مَقْلِبَةٌ إِنْ تَقَلَّبْتِ<sup>(٤)</sup>  
قالت العلماء لو قال البيت فى وصف الدنيا لكان أشعر الناس .

(١) ديوان كثير ٣٩

(٢) ديوان القطامى ص ١ والصناعتين ١٤٦

(٣) ينقل أبوهلال عبارة ابن طباطبا هنا ، الصناعتين ١٤٦ ويزيد عليها « فهو كالنفس الموضوعة فى غير موضعها » . وينقل المرزبانى شعر القطامى وكثير وتعليق ابن طباطبا بالموثق (ص ١٤٦ — ١٤٧)

(٤) ديوان كثير ص ٥٣ وروايته « ملومة لدينا » . وهى فى الديوان كذلك البيت رقم ٢٩ ص ٥٢ من شرح ديوانه — والأغاني ٢٧/٩ ، والأمال ٢/١٠٨

## تناسب اللفظ مع المعنى

ومن الأبيات التي تَحُلُبُ معانيها للطاقة الكلام فيها قول زهير :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتُهُ مَتَهَلِّلاً      كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ (١)  
أَخَى ثِقَةٍ مَا تَهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ      وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالُ نَائِلُهُ (٢)  
غَدَوْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً فَرَأَيْتُهُ      فَعُوداً لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَائِلُهُ  
يَغْدِيئُهُ ظَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمَحُهُ      وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِيَنَّ أَيْنَ غَائِلُهُ  
فَأَعْرَضَنُ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرَّرًا      فَعُولٍ إِذَا مَا جَدَّ بِالْأَمْرِ فَاعِلُهُ (٣)

وقول طُفَيْلِ الْغَنَوِيِّ (٤) :

جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَفْرًا حِينَ أَرْقَمْتُ      بِنَا نَعْلُنَا فِي الْوَاطِشِينَ فَرَلْتُ  
هُمْ خَلَطُونَا بِالنَّفُوسِ وَأَلْبَأُوا      إِلَى حَجَرَاتٍ أَذْفَأْتُ وَأَطْلَيْتُ  
أَبَوًا أَنْ يَمْلُونَا وَلَوْ أَنَّ أَهْمَنَا      تُلَاقِي الَّذِي لَا قُوَّةَ مِنَّا لَمَلَيْتُ (٥)

وكقول كُثَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَزَائِيِّ (٦) :

إِذَا مَا أَرَادَ الْغَزْوُ لَمْ تَشْنِ هَمَّهُ      حَصَاكَ عَلَيْهَا نَظْمٌ دُرٌّ تَزِيئُهَا  
نَهْمُهُ فَلَمَّا لَمْ تَرَ الشَّيْءَ عَاقَهُ      بَكَتْ فَتَكِي مِمَّا شَجَّاهَا قَطِيئُهَا

(١) شرح ديوان زهير ١٤١ - ١٤٢

ومطلع القصيدة :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سُلُوسٍ وَالْهَرَبُ بَاطِلُهُ      وَعَرَى أَفْرَاسُ الْمَتَابِ وَرَوَاجِلُهُ

(٢) « أخى ثقة » في الأصل « أخى فخر » وصحته من الديوان .

(٣) رواية الأعلام : « عزوم على الأمر الذى هو قاعله » شرح الديوان ص ١٢٤

(٤) طة جبل الغنوى هو طفيل بن عوف بن خليف بن قيس عيلال ، شاعر جاهل من الفحول ، وأوصف العرب للخيال حتى قيل له طفيل الخيل لكثرة وصفه لها ( ترجمته بالأغاني ١٤ / ٨٨ ، معجم الشعراء ١٤٧ ، خزنة الأدب ٢ / ٢٦٤ ، سمط اللال ٢١٠ ) وديوانه ط أوربا ٨ وفي مجموعة Gibb ٨٨٠ .

(٥) ديوان طفيل ٢٥٧ ، ط أوربا ١٨٢٨ وليباب الآداب ٢٦٨ ، وديوانه طبع بيروت ص ٩٨

(٦) - البيتان من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان ، شرح ديوان كثير ٣٤ / ٢ .

وقول ابن هرمة (١):

إِنِّي نَذَرْتُ لِسَنِّ لَقِيمَتِكَ سَالِمًا

وقول حمزة بن بيض (٢):

تَقُولُ لِي وَالْعُمُيُونُ هَاجِمَةٌ

أَتَى الْوُجُوهُ انْتَجَفَتْ ؟ قُلْتُ لَهَا:

مَتَى يَقُلُّ صَاحِبًا سُرَادِقِيهِ:

قَدْ كُنْتُ أَشْلَمْتُ فِيكَ مُقْتَبِلًا

وقول الآخر (٣):

نُقِلُّهُ لِنَبْلُو حَالَيْهِ

نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَاتِمًا

وقول أبي العتاهية (٤):

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا

فَلِذَا أُتِينِ بَنًا أُتِينِ غَفَةً (٥)

(١) ابن هرمة : إبراهيم بن الخليل بن قيس عيلان ، قال عنه الأصمى : ساقط الشعر أقر من يمتنع بشعرهم وهم من حضرمي الدولتين . مدح الوليد بن يزيد وأبا جعفر النعمان ، واشتهر بكثرة شعره في الشعر .

(٢) حمزة بن بيض الحنظلي : شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية كليل ، مدح آل المهلب بن أبي جعفر ، وغيره من رجال الأمويين . راجع الأغاني ١٥ / ١٤ - ٢٥ والذوق ١٠٠ وصحاح الشعراء للمرزباني ص ١٠٠

(٣) ديوان الماتني ١ / ١٠ ورواية « يقولون لي واليون هاتمة » .

(٤) المسفة : « لا أي وجه » ١١٢ / ٢ ، الحكمم : هو الحكمم بن مروان .

(٥) ديوان الماتني : « فهات إذ حل أوقتي سلمى » .

(٦) الأمل ١ / ٢٣٧

(٧) من قصيدة يمدح بها عمرو بن العلاء بن حريث صاحب الهدى ( الأغاني ٣ / ١٤٠ ) وديوانه ص ٦٠٦ رواية الأغاني

(فلذا وردن بنا وردن غفة) .

## الشعر الصحيح المعنى ، الرث الصياغة

ومن الحكَم العجيب والمعاني الصَّحِيحَة ، الرِّثَة الكسوة ، التي لم يُتَنَوَّقْ  
في مَعْرِضِهَا الَّذِي أُبْرِزَتْ فِيهِ قَوْلُ الْقَائِلِ :

نُرَاعِ إِذَا الْجَنَائِزُ قَابِلَتُنَا      وَنَسْكُنْ حِينَ تَمْضِي ذَاهِبَاتِ  
كَرْوَعةٍ ثَلَاثَةِ لَمَغَارٍ ذَنْبٍ      فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَاتِعَاتِ  
وكقول الآخر :

وما المرءُ إلا كالشهابِ وضوؤه      يَحُورُ رَمَاداً بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ  
وما المائِ والأهلون إلا وديعةٌ      وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ  
وكقول الآخر :

دَارِ الْعَلُوَّ تَنْطُرُ      بِهِمْ غَدًا فَعَلَ الْمَوَارِبُ  
فَإِذَا ظَفَرْتَ بِهِمْ ظَفَرُ      تِ بِمِئْنَةٍ إِنْ لَمْ تُعَاقِبْ  
وكقول الآخر :

قَدَرْتُ عَلَى نَفْسِي فَازْمَعْتُ قَتْلَهَا      فَأَنْتَ رَخِي الْبَالِ وَالنَّفْسُ تَذْهَبُ  
كَعَصْفُورَةٍ فِي كَفِّ يَطْفُلٍ يَسُومُهَا      وَرُودَ حِيَاضِ الْمَوْتِ وَالظُّفْلُ يَلْعَبُ

وكقول الآخر :

مَنْ يَلْمُ الدَّهْرَ أَلَا      فَالدَّهْرُ غَيْرُ مُفْتَبِهٍ  
أَوْ يَسْتَعْجِبُ لِمَرُوءٍ      فِي الدَّهْرِ أَوْ تَقْلُبُهُ  
وَمَنْ يُصَاحِبُ صَاحِبًا      يُنْسَبُ إِلَى مَضْطَحِبِهِ  
بِزَائِنَاتِ رُشْدِهِ      أَوْ شَائِنَاتِ رِيْسِهِ  
وَرُبَّمَا ضَرَّ صَحِيحًا      جَرِبُ بِيَجَرِبِهِ  
تَعْرِفُ مَا حَالُ الْفَتَى      فِي لُبِّهِ وَمَرْكَبِهِ

وفى شَمَازِيَرَتِهِ      عَنكَ وَفِي تَوَثُّبِهِ  
 عَلَيْكَ أَوْ إِصْفَائِهِ      إِلَيْكَ أَوْ تَجَنُّبِهِ  
 وَالرُّقْدُ قَدْ يُدْرِكُهُ      يَوْمًا خَوْكُ مَنْصِبِهِ

### ( المعنى البارع فى المعرض الحسن )

فأما المعنى الصحيح البارغ الحسن ، الذى قد أبرز فى أحسن معرض  
 وأبهى كسوة ، وأرق لفظ ، فقول مسلم بن الوليد الأنصارى (١) :

وَأَتَى وَاسْمَاعِيلَ بَعْدَ فِرَاقِهِ      لِكَالْغَمْدِ يَوْمَ الرُّوْعِ زَائِلَهُ النَّفْلُ (٢)  
 فَإِنْ أَغْشَى قَوْمًا بَعْدَهُ أَوْ أَرْزَاهُمْ      فَكَالْوَحْشِ يُدْنِيهَا مِنَ الْأُنْثَى الْمُحْلُ (٣)

( ١ ) الديوان ط أوربا ص ٢٨٤ .

( ٢ ) رواية الديوان : ( وأتى واسماعيل يوم وداعه ) و ( فارقته النفل ) .

( ٣ ) رواية عجزه فى الديوان ( فكالوحش يستدنيه للنقص المحل ) .

## التشبيهات البعيدة

ومن التشبيهات البعيدة التي لم يُلطف أصحابها فيها ، ولم يُخرج  
كلأهمهم في العبارة عنها سلساً سهلاً قول النابغة<sup>(١)</sup> :

تخدى بهم أدم كأنَّ رجالها      علقَ أريقَ على مُتونِ صُورٍ<sup>(٢)</sup>  
وكقول زهير بن أبي سُلمى :  
فنزَلْ عنها وأوقى رأسَ مَرَقَبَةٍ      كمنصبِ العِرْدَمَى رأتهُ التُّسكُ<sup>(٣)</sup>

وكقول خُفاف بن نَدْبَة :  
أبقى لها التَّغْداءُ مِنْ عَتَدَاتِهَا      ومُثُونِهَا كخِيوطَةِ الكَثَّانِ<sup>(٤)</sup>

والتعدادُ القوائم . أراد أن قوائمها دَقَّتْ حتى عَادَتْ كأنَّها الخيوطُ وأزاد  
« ضَلُوعُهَا » فقال « مُثُونُهُ »<sup>(٥)</sup>  
وقول بشر بن أبي خَازِم (٦) :  
وجرَّ الرَامِسَاتُ بها دُبُولاً      كأنَّ شَمَالَهَا بعدَ الدَّبُورِ<sup>(٧)</sup>  
رمسَادٌ بين أَظَارٍ ثَلَاثٍ      كَمَا وَشَمَ النُّوَاثِرُ بالنُّوْرِ  
فشبه الشَّمالَ والدَّبُورَ بالرَّمَادِ .

(١) نقله أبو هلال في باب قبح التشبيه ٢٥٧ ، والمرزباتي في الوشح ص ٨٦ والأدم : الإبل العناق ، والعلق : الدم .  
وصور: بقر، أولمها نصب للذبح أمام الصخر .

(٢) الديوان ٩٩ (تمشى بهم) و (علق هريق) ، الصناعتين ٢٥٧ .

(٣) الصناعتين ٢٥٨ ، المنصب : الحجر ، والمتر الذي يذبح في رجب . وديوانه ص ١٨٧ طبع دار الكتب .

(٤) الصناعتين ٢٥٧ .

(٥) ينقل أبو هلال في الصناعتين بعض ألفاظ العبارة ثم يعلق عليها بقوله : ( وهذا محمود غير معيب عند أصحاب الفل )

(٦) الصناعتين ٢٥٨ ، يقول أبو هلال : ( ومن معيب التشبيه قول بشر... ) و يذكر البيتين . وراجع البيتين في ديوانه ص

٩٥/٩٠ طبع دمشق ١٩٦٠

(٧) الرامسات الرياح الدوافئ للثأر ، والأظار جمع ظُأْر بالفتح وهو حجر الموقد .



وكقول أوس بن حجر<sup>(١)</sup>:  
 كأن هراً جنيناً عند غرضتها      والتف ديك برجلتيها ويخترير  
 وكقول ليلى بن ربيعة<sup>(٢)</sup>:  
 فخمة ذفراء تُترى بالغرى      فُرُتَمايًّا وترمًا كالبصل<sup>(٣)</sup>  
 . وكقول الثابتة الجعدي<sup>(٤)</sup>:  
 كأن حجاج مُقلبيها قلب      من السمقين أخلق مُستقاها  
 والحجاج لا يغور لأنه العظم الذي ينبث عليه شعر الحاجب .  
 وقول ساعدة بن جؤنة:  
 كساها رطب الرّيش فاعتدلت لها      قداح كأغناق الطّباء الفوارق<sup>(٥)</sup>  
 شبه الهام بأغناق الطّباء ، ولو وصفها بالدقة كان أولى .

(١) الصناعتين ص ٢٥٨ قال أبو هلال: « ومن التشبيه الردي واللفظ قول أوس بن حجر وراجع الكامل للبرد ٨٦/٢ ،  
 والفرقة وحزام الجبل

(٢) الصناعتين ٢٥٧ وديوانه ص ١٤٦ طبع صادر بيروت .

(٣) ترمي : الرتو الشد ، القرمانيّة : الدروع الفليضة ، الترك : جر تريكة وهي البيضة ، وكانوا يشدون الدروع والبيضة

بالغرى .  
 (٤) الصناعتين ٢٥٨ ولا يرد البيت بغيره المنشور طبع المكتب الإسلامي ، بمشق .

(٥) الصناعتين ٢٥٧ ، والمثل السائر ١/٤١٩ . وغير وارد في ديوان الفليلين طبع دار الكتب بمصر .

## الآبيات التي زادت قريحة قائلها على عقولهم

ومن الآبيات التي زادت قريحة قائلها على عقولهم قولٌ كثيرٌ: (١)

فإنَّ أميرَ المؤمنينَ يرفقه غزاً كإماتِ الوُدِّ متى قنأها (٢)

وقوله أيضاً يُخاطبُ عبدَ الملِّك :

وما زالتْ رُماكَ تُسلُّ ضِفْنِي وتُخرجُ مِنْ مَكائِنِها ضِبَّابِي (٣)

ويَرْقِينِي لَكَ الحَاوُونَ حتَّى أَجَابَتْ حَيَّةٌ تَحْتَ الحِجَابِ (٤)

وقوله أيضاً: (٥)

ألا ليتنا يا غَزَّ من غيرِ رِيبَةٍ بَعِيرَانِ نَرْعى في الخَلَاءِ وَنَعْرُبُ

كِلاَنَا به عُرْفَتَيْنِ يَرْتَأِ يَقُلُّ على حُسْنِها جِزْبَاءُ تُغْدِي وَأَجْرُبُ

فَكُونُ لَدَى مالِ كَثِيرٍ مَغْفَلُ فلا هُوَ يَرْعانا ولا نَحْنُ نُطْلُبُ (٦)

إِذَا ما وَرَدْنَا مَثَلاً صَاحَ أَهْلُهُ عَلَيْنَا فلا نَنْفَكُ نَرْمَى وَنَضْرِبُ (٧)

وِدَدْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ أَنَا بَكْرَةٌ هَجَاكَ وَأَتَى مُضْعَبٌ ثُمَّ نَهَرَبُ (٨)

فقالَت له عزة : لقد أُرِدْتُ بى الشَّقَاءَ الطَوِيلَ ، ومن المَيَّةِ ما هُوَ أَوْطُ  
من هذا الحال .

(١) شرح ديوانه ٥٥/٢

(٢) يعنى أن أمير المؤمنين تودد إليه واستطفه حتى غزا إقامات صدره ، وهو كلام لا يليق بمقام الشاعر من أمير المؤمنين

(٣) شرح ديوان كثير ٦٤/٢ ، والموشح ١٥٥ وروايته « فما برحت رُماكَ »

(٤) الصناعتين ٧٥ وروايته « ويرقيني لك الراقون » ، و ( حية تحت التراب ) .

(٥) الديوان ٩٩ ، الموشح ١٥٥ ورواية البيت الأول ( ألا ليتنا يا غز كنا لدى غنى بعيرين .. »

(٦) الديوان : « نكون بعيرى ذى غنى فيضيعنا »

(٧) الديوان : ( فما ننفك )

(٨) أورد أبو هلال الآبيات الأربعة فى الصناعتين ٧٦ ونقل بعض ألفاظ ابن طباطبا

وكقول الآخر في زبيدة أم محمد الأمين (١):

أزبيدة ابنة جعفر طوبى لسائلك الشاب  
تُعطين من رجلينك ما تُعطى الأكف من الرغاب  
وكقول جرير بن عطية (٢):

هذا ابن عَمِّي في دِمَشْقَ خليفه لو شئتُ ساقكم إلى قَطِينَا  
فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا حَزْزَةَ لِمَ تَصْنَعُ شَيْئاً، أَعْجَزْتَ أَنْ تَفْخَرَ بِقَوْمِكَ حَتَّى  
تَعْدِيَتْ إِلَى ذِكْرِ الْخُلَفَاءِ ١٢٠

وقال له عمر بن عبد العزيز: جعلتني شرطياً لك. أما لو قلت: لو شاء  
ساقكم إلى قَطِينَا، لَسَقْتَهُمْ إِلَيْكَ عَنْ آخِرِهِمْ (٣)  
وكقوله (٤):

يَا بَشْرُ حَقٍّ لَوْ جَهِلَكَ التَّنْبِشِيرُ هَلَا غَضِبْتُ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ  
قَدْ كَانَ حَقُّكَ أَنْ تَقُولَ لِبَارِقٍ يَا آلَ بَارِقٍ فِيمَ سُبِّ جَرِيرٍ (٥)  
فَقَالَ بَشْرٌ: أَمَا وَجَدَ ابْنُ الْخَنَاءِ رَسُولاً غَيْرِي (٦).

(١) نقلها المرزبانى في الموشح ص ١٥٥ ولم يعلق على هذين البيتين، وإن كان المفهوم أن  
الشاعر تجاوز الحد في التعريف بزواج الخليفة هارون الرشيد وأم الخليفة المأمون.

(٢) الديوان ٥٧٧ من قصيدة يهجو بها الأختل، ومطلها:

أَمْسَيْتُ إِذْ رَحَلَ الشَّبَابُ حَزِينَا أَمْسَيْتُ أَلَسَيْتُ قَبْلَ ذَلِكَ فَنِينَا

الموشح ١٣٦

(٣) القصة في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٤١، الموشح ١٢٠، ١٢٦

(٤) ديوان جرير ص ٣٠٠، الموشح ١٢٦، وهما من قصيدة يهجو بها سراقه البارقى، وروايته: «يا بشر حق لبشر  
التبشير» وهي هنا أعيد

(٥) الموشح: (قد كان قولك أن تقول لبارق) وبينه وبين الأول بيتان في الديوان.

(٦) بشر هو بشر بن مروان عامل البصرة في أيامه والقصيدة في هجاء سراقه البارقى والخريريوسى في مواضع، راجع الموشح

١٢٦.

وقال: وكقول الأخطل (١):

أَلَا سَائِلَ الْجَحَافِ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ      لَقَتْنِي أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَايِرُ

فقدّر أنه يُعَيِّرُ الجَحَافَ بهذا القول و يقصر به فيه ، فأجزأه الجَحَافُ مجرى  
التَّحْرِيطِ ، ففعل بقومه ما دعى الأخطل إلى أن يقول:

لقد أوقع الجَحَافُ بالبِشْرِ وقعةً      إلى الله منها المشتكى والمعول (٢)

فلو سكت عن هذا بعد ذلك القول الأول لكان أجل به ، ثم لم يرض  
حتى أوعد وتهدّد عند ذلك الخليفة فقال (٣):

فإن لم تُغَيِّرْهَا قُرَيْشٌ بِمَلِكِهَا      يَكُنْ عَنْ قُرَيْشٍ مَسْتَمَارٌ وَمَرَحِلُ (٤)

وكقوله أيضاً:

فَلَا هَدَى اللَّهُ قَيْسًا مِنْ ضَلَالَتِهَا      وَلَا لَعَا لِبْنِي ذُكْوَانَ إِذْ عَشَرُوا  
ضَجُّوا مِنَ الْحَرْبِ إِذْ عَضَّتْ غَوَارِبُهُمْ      وَقَيْسٌ غِيلَانٌ مِنْ أَخْلَاقِهَا الضَّجْرُ (٥)

فقال له عبدُ الملك: لو كانَ كما زعمتَ لما قُلتَ:

لقد أوقع الجَحَافُ بالبِشْرِ وقعةً      إلى الله منها المشتكى والمعول

وكقول الفرزدق:

أَوْجَدْتَ فِينَا غَيْرَ غَدْرِ مُجَاشِعٍ      وَتَجَرَّ جَعِيشَ وَالرُّبَيْعَ مَقَالًا (٦)

(١) ديوان الأخطل ص ٢٨٦ ، وفي الصناعتين ٨٧ ، و يذكر مناسبة قول الأخطل قال: لما قلت بترتطب عميرين الحباب  
السلس أنشد الأخطل عبد الملك هذا البيت ، ولجحاف السلس عنده ، فخرج الجحاف مضطرباً حتى أقارعل ماء لبني تطلب  
يسى « البشر يقتل منهم ثلاثة وعشرين رجلاً » .

(٢) الديوان ص ١٠

(٣) الخبيري الصناعتين ٧٨ ، اللوح ١٣٧ والأغاني ٥٧ / ١١

(٤) الديوان والأغاني ١١ / ٥٧ وروايته (مسترد ومزحل)

قال أبو هلال: قال له عبد الملك: إلى أين يابن اللخاء؟ قال: إلى النار! فقال: والله لو غيرها قلت لفصرت عنقك  
(٥) ديوان الأخطل ٢٨٢ ووجه العيب فيه أنه هدد عبد الملك وهو ملك الدنيا بتركه إياه والاعتصاف عنه إلى غيره . وهذه  
حاقة مجرمة وغفلة لا يطار غرائها .

(٦) ديوان الفرزدق طبع الصاوي لا يؤخذ بالبيت و يعلق الناسخ بالهامش: انما قال ذلك لأن جريراً لا يتجاوز في هجوه  
الفرزدق هذه الأمور الثلاثة ، وكأنه يقول إنها ليست بشيء يهيج به أحد ، وإنما تحمل فيها الهجو .

فأقرّ بأشياء لو سكّت عنها كان أستر .

قال : وكقوله أيضاً<sup>(١)</sup> :

وإنّ تميماً كلّها غير سعيها زعانف لولا عُرّ سعيد لزلّت  
وقد وُضع من قومه وهجأهم بهذا القول .

قال : وكقول بشر<sup>(٢)</sup> :

يَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي يَدٌ يَشْكُرُونَهَا وَأَيْدِي الثَّدْيِ فِي الصَّالِحِينَ قُرُوضٌ<sup>٣</sup>  
وقول النابغة الجعدي :

وما رابها من ربيّة غير أنّها رأت لحتي شابت وشابت لِدائيا<sup>(٤)</sup>  
وأى ربيّة أعظم من أن رآته قد شاب !

وقول الأعشى<sup>(٥)</sup> :

رَأْتُ زُجْلاً غَائِرَ الْوَافِدِينَ مِنْتَشَلِّ الثَّخِيفِ أَعْمَى ضَرِيرًا  
وقوله<sup>(٦)</sup> :

وأنكرتني وما كانَ الَّذِي نَكِرْتُ مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَاةَ  
وقوله<sup>(٧)</sup> :

صَدَّتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا جَهلاً بِأَمْ خُلَيْدٍ حَبْلٍ مِنْ تَصِلُ

(١) البيت غير وارد بديوانه طبعه الصاوي قافية التاء

(٢) بشر هوشن بن أبي خازم ، وقاملاً يخاطب أوس بن حارثة (الموشح ٥٩) وينقل المرزباني عن ابن طباطبا أن هذا البيت من الأبيات التي زادت قرعة قائلها على عقولهم . والبيت في ديوانه ص ١٠٧ بتحقيق الدكتور عزت حسن وطبع وزارة الثقافة بدمشق سنة ١٩٦٠

(٣) الموشح ص ٥٩ .

(٤) الصناعتين ٨٣ يذكر أبو هلال أن قاتل البيت هو الأعشى (الصناعتين ٧٣) والبيت ليس في ديوانه ، ويحمله من خطأ للمعاني ، ثم يقول : وأى ربيّة عند امرأة أعظم من الشيب . والبيت من شعر النابغة الجعدي كما أثبت ابن طباطبا . راجع ديوانه ص ١٧٢ نشر المكتب الاسلامي بدمشق ١٩٦٤

(٥) ديوان الأعشى ص ٦٩

(٦) الديوان ص ٧٢ ، الصناعتين ٨٣

(٧) الديوان ٤٢ وص ٩١ بتحقيق د. محمد حسين وطبع بيروت ١٩٧٠

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَغْشَى أَضْرَبَهُ رَبُّبُ الْمَثُونِ وَدَهْرُ خَاتِلٍ خَبِلَ (١)  
[ وَأَيُّ شَيْءٍ يُبْغِضُ عِنْدَ النِّسَاءِ مِنَ الْعَشَاءِ وَالضَّرِّ ] .

وَقَوْلِي الْكُمَيْتِ :

إِلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ تَضَمَّنْتُ الْأَرْضُ وَإِنْ عَابَتْ قَوْلِي الْعُيُوبُ  
يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ، ولا يعبى قوله في وصفه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وآله عائبٌ إلا كافرٌ بالله مُشركٌ (٢) .

وقول حسان (٣) :

أَكْرِمَ يَقُومُ رَسُولُ اللَّهِ شَيْعَتَهُمْ إِذَا تَفَرَّقَتْ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ  
كان يجب أن يقول : هم شيعة رسول الله لأن في هذا الكلام جفاءً  
وقول جُتَادَةَ بْنِ نَجِيَّةٍ (٤) :

مَنْ حُبَّهَا أَتَمَّنَى أَنْ يُلَاقِيَنِي مِنْ نَحْوِ بِلْدَيْهَا نَاعٍ فَيَتَعَاهَا (٥)  
لَكَيْ أَقُولَ فِرَاقٌ لَا لِقَاءَ لَهُ أَوْ تَضَمَّنَ النَّفْسُ يَأْسًا ثُمَّ تَسْلَاهَا  
[ فإذا تمنى الحبُّ لحبيته الموت ، فما عسى أن يتمنى الميغض ؟ .. ] (٦)

( ١ ) النديون « ودهر مفند غتلى » ويطلق أبو هلال على هذه الأبيات فيقول : وأي شيء يبغض عند النساء من العشاء والضرب يتبينه في الرجل . وأجيب ما في هذا الكلام أنه قال : « حبل من تصلي يمدى » وأنا بهذه الصفة من العشاء والضرب والشيب . أفلا ترى كلاماً أحق كهذا

( ٢ ) للموشح ١٩٨ . نقل للرزبالي كلام ابن طباطبا للموشح ١٩٨

( ٣ ) ديوانه ص ١٤٦ طبع دار صادر بيروت

( ٤ ) ينسب القائل اليه لنجعة بن جنادة الطبرى ( الأملال ٤٨/٢ )

( ٥ ) الأملال ٤٨/٢ ، الصناعتين ٧٦ مع خلاف يسوق رواية البيت الثاني :

« لكي يكون » و « أو تضر النفس » .

وذكر القائل البيت ( الأملال ٤٨/٢ ) ونسبها إلى نجعة بن جنادة الطبرى ورواية الثاني :

كَيْمَا أَقُولَ فِرَاقٌ لَا لِقَاءَ لَهُ وَتَضَمَّنَ النَّفْسُ يَأْسًا ثُمَّ تَسْلَاهَا

( ٦ ) الزيادة من الصناعتين .

## الشعر القاصر عن الغايات

ومن الأبيات التي قَصَّرَ فيها أصحابُها عن الغايات التي أُجْرُوا إليها ولم يَسُدُّوا الخللَ الواقعَ فيها معنىً ولفظاً قولُ امرئ القيس:  
فللسَّاقِ المَؤُوبِ وللَسُّوطِ دِرَّةٌ وللزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعٌ أَخْرَجَ مُهْذِبٍ (١)  
فَقِيلَ لَهُ: إِنْ فَرساً يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يُسْتَعَانَ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَغَيْرِ جَوَادٍ .

وقول المسيب بن علس (٢):

وقد أَنَسَى الهَمُّ عِنْدَ احتضارِهِ بِنَاحٍ عَلَيْهِ الصَّيْعِرَةُ مُكْدِمٍ (٣)  
فَسَمِعَهُ طَرَفُهُ فَقَالَ: اسْتَنَوَقَ الْجَمَلُ وَالصَّيْعِرَةُ مِنْ سِمَاتِ الثَّوَقِ (٤)  
وقول الشماخ (٥):

فَنِعْمَ الْمُعْتَرَى رَحَلَتْ إِلَيْهِ رَحَى حَيْرُومِهَا كَرَحَى الطَّحِينِ (٦)  
وَإِنَّمَا تُوصَفُ التَّجَائِبُ بِصَفَرِ الكَرَكِرَةِ ، وَلُطْفِ الحَفِّ:

وقوله:

وأَعْدَدْتُ لِلسَّاقِينَ وَالرَّجُلِ وَالنَّسَا لَجَاماً وَسَرْجاً فَوْقَ أَغْوَجٍ مُخْتَالٍ

- (١) ديوان امرئ القيس ، والصناعتين ٧٤ ، والموشح ٢٨ ، فللسوط المؤوب وللحاق درة . الأخرج : ذكر النعام ، الأيوب  
شدة الجرى الذي يبعث التراب كالدهان والدة : شدة الدفع ، مُهْذِب : سريع . وعلق أبو هلال على البيت بقوله : « فلو وصف  
أخس حمارٍ وأضعفه مازاد على ذلك » و يذكر البيت في مباراة شمرية بين امرئ القيس وأحد الشعراء .  
(٢) المسيب بن علس شاعر جاهل ذكره ابن سلام ضمن الطبقة السابعة من الجاهلين (ص ١٣٢) . وينسب أبو هلال  
للمنظم ، و يفتح المرزباني ابن طباطبا فذكره للمسيب .  
(٣) الصناعتين ٨٥ ، ٨٦ ، والموشح ٧٦ ، ورواية المرزباني « عند ادكاه » و يتبعه بيتين  
(٤) الخنيزيري في مواضع . راجع الصناعتين ٨٥ . والموشح (٧٦) قال المرزباني : فلما سمع طرفه وهو صبي يلعب مع  
الصبيان قال : استنوق الجميل . يريد أنه أخطأ في وصف الجميل فوصفه بصفة من صفات الناقة  
(٥) ديوان الشماخ ٩٢ وروايته (نعم للرعي) والموشح ٨٧ ، والمعدة ١٩١/٢ .  
(٦) قال ابن رشيق في المعدة قال الأصمعي أنطأ الشماخ في وصفه الناقة بقوله (رحى حيزومها كرحى الطحين) ظنه  
بصفها بالكر وهو عيب لا علة وأما وصفها بالصلابة لا غير (المعدة ١٩١/٢) .

وإنما يلجم الشدقان لا الساقان<sup>(١)</sup> . وقول الأعشى<sup>(٢)</sup> :  
وما مُزْبِدٌ من خَلِيجِ الْفُرا    تِ جَوْكُ غَوَارِبُهُ تَلَطَّطُ  
بأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا غَوَّسَهُ    إذا ما سَمَّوْهُمَ لَمْ تَنِمِ  
يُدح ملكا و يذكر أنه إنما يُجودُ بالماعون  
وقوله :

شَتَّانَ ما يَوْمِي على كُورِها    ويومُ حَيَّانِ أَخِي جَابِرِ<sup>(٣)</sup>  
وكان حَيَّانُ أَشْهَرَ وأعلى ذِكْراً من جَابِرٍ فأضافه إليه اضطراباً .

وقول عدى بن زيد<sup>(٤)</sup> :  
ولقد عَدَيْتُ دُوسِرَةَ    كَصَلَاءِ الْقَيْنِ مِذْكَارًا  
والمذكارُ التي تَلدُ الذَكَرَانُ ، والمثنائُ عندهم أَحَدٌ ، وأراد مذكراً ،  
فلم يتفق له

وقال الشماخ :  
بانتُ سَعادٌ فِيهِ العَيْنِينِ مَلْمُوكٌ    وكانَ في قِصْرِ من عَهْدِها طُلوْكُ<sup>(٥)</sup>  
كان ينبغي أن يقول : وكان في طول من عهدها قصر ، ولا يقول : وصار  
في قصر من عهدها [ طول ]<sup>(٦)</sup> .

(١) يريد أنه لم يمدح في اللفظ ، فلم يوفق بين صدر البيت وصخره ، فقابل الساقين بالجام وهو خطأ — ولعل الرجل مصحفة عن « الزَّيْل » بمعنى جانب الفخذ والأرجل : جواد كريم

(٢) ديوان الأعشى ٣٩ .

(٣) ديوان الأعشى ٩ .

(٤) الوضوح ٨٨ .

(٥) ينقل المرزبانى عبارة ابن طباطبغا بتامها ص ٨٨ .

(٦) ديوان الشماخ ٧٧ وروايته ( بانت سعاد فدمع العين ملول ) .

(٧) نقلها أبو هلال في الصناعتين ٩٢ وزاد : « لأن العيش مع الأحبة يقصر الله كما قال الآخر :  
بسطوك اليوم لألقاك فيه    وحوك نلتقى فيه قَصير



وقول أبي دؤاد الإيادي<sup>(١)</sup>:

لو أنّها بذلت لذي سقم      مَرّه المُؤايد مُشارِف القَبْضِ  
أنسَ الحديث لظلّ مُكْتَسِباً      حَرّاً من وجَد بها مَضّاً<sup>(٢)</sup>  
لو أنه قال : يذهب سقمه ، لكان أبلغ لِنَعْتها .

وقول أبي ذؤيب<sup>(٣)</sup>:

ولا يهنى الوائِش أن قد هجرَها      وأظلم دُوني ليلها ونهارها  
كان ينبغى أن يقول : وأظلم دونها ليلي ونهارها<sup>(٤)</sup> .  
وقوله :

عصاني إليها القلبُ إنّي لأمره      سَمِيعٌ فما أذرى أرضُ جِلابِها<sup>(٥)</sup>  
كان ينبغى أن يقول أم غى ، فنقص العبارة .  
وقول ساعدة بن جُؤيّة :

فلو نبأتك الأرضُ أولو سَمِيعَتُ      لأيقنت أنّي كدتُ بِعَدك أُمَمد<sup>(٦)</sup>  
لو قال : اني بعدي كمد ، لكان أبلغ من قوله : كدت أُمَمد<sup>(٧)</sup> .  
وقول ابن أحرر :

غادرني سهمه أغشى وغادره      سيفُ ابن أحرَيشكو الرّأسَ والكِنْدَ<sup>(٨)</sup>

(١) أبو دؤاد شاعر من فحول الجاهلية اختلف في اسمه ، يذكر ابن رشيق أن امرأ القيس كان يتوكل عليه و يروى شعره (المصدر ٦١/١) وراجع ترجمه و بعض أخباره في (الأغانى ٩١/١٥ - ٩٦ والشعر والشعراء ١٨٩ ، الحزاة ١٩٠/٤ وشواهد المضى ١٢٤ ، شرح الشواهد للمنى ٣٩١/٢) . ومشارف القفى : مشرف على الموت .

(٢) الصناعتين ٩٣ . و يقول : وكان أسوله المنى أن يقول لبرا من سقمه كما قال الأعشى :

لو لبنت مبيتاً إلى نحرها      عاش ولم ينقل إلى قابر  
(٣) ديوان أبي ذؤيب ٢١ ، الصناعتين ٩٣ ، والموشح ٨٨ .

(٤) قال أبو هلال (الصناعتين ٩٣) : ( وهذا من المقلوب ، كان ينبغى أن يقول : وأظلم دونها ليلي ونهارى ) .

(٥) ديوان أبي ذؤيب ٧١ والموشح ٨٨ .

(٦) أشعار اقلديين ٢٣٨/١ ، الصناعتين ٩٣ .

(٧) الصناعتين : ( إنى بعدي أُمَمد ) .

(٨) الموشح ٨٨ .

أراد : غادرني سهمه أعور فلم يُمكنه ، فقال أعشى .  
وقول طرفة :

كأن جناحي مضر جئ تكتفا حفاقيه شكاً في العسيب بمشرد<sup>(١)</sup>

وإنما توصف التجائب بدقة<sup>(٢)</sup> شعر الذنب وخفته ، وجعله هذا كثيفاً  
طويلاً عريضاً<sup>(٣)</sup> .

وقول امرئ القيس :

وأركب في الرّوع خيفانة كسا وجهها سمعاً مُنتشراً<sup>(٤)</sup>

شبه ناصيتها بسعف النخل لظولها ، وإذا غطى الشعر العين لم يكن  
الفرس كرمياً :

وقول الحطيئة :<sup>(٥)</sup>

ومن يطلب مساعي آل لاي تُصنّهُ الأمور إلى علاها<sup>(٦)</sup>

كان ينبغي أن يقول : من طلب مساعيهم عجز عنها وقصر عن بلوغها  
فأما إذا تساوى بهم غيرهم فأئ فضل لهم . وقوله :

صُفوك وما ذئ الحديد عليهم وبنفس كأولاد النعام كئيف<sup>(٧)</sup>

(١) الصناعتين ٩٣ . والمملقات العشر ص ٦٥ و يصف ذنب ناقه

(٢) ليلها مصفحة من قلة .

(٣) قال أبو هلال (الصناعتين ٩٣) : وإنما توصف التجائب بسففة الذنب .

(٤) شرح ديوان امرئ القيس ص ١١ .

(٥) ديوانه ص ٦٥

(٦) الصناعتين ٩٤ ، الموشح ٨٤ ، ينقل المرزبانى نص العبارة ٨٤ ، وينقلها أبو هلال بصرف وزيادة . قال أبو هلال :  
« فإن قيل أنه أراد أنه يلقي صخرة ، كما يلقي الصاعد من أسفل إلى علو فالجيب أيضاً لازم له ، لأنه لم يعبر تعبيراً بينا »

(٧) الموشح ٨٩ . راجع الديوان ص ٨٤ وروايته « نصفوا وما ذئ الحديد عليهم » وما ذئ الحديد خالصة ، وأراد الدروع .

شَبَّهَ الْبَيْضَ بِأَوْلَادِ النِّعَامِ ، أَرَادَ بَيْضَ النِّعَامِ

وَقَوْلَ لَبِيدِ الْعَامِرِيِّ :

وَلَقَدْ أَغْوِصُ بِالْخَضَمِ وَقَدْ أَمْلَأُ الْجَفْنَةَ مِنْ شَحْمِ الْقُلْلِ (١)

أَرَادَ السَّخَامَ ، وَلَا يُسَمَّى السَّخَامُ شَحْمًا (٢) .

وَقَوْلُهُ :

لَوْ يَتَقَوْمُ الْفَيْلُ أَوْ فَيْئَالُهُ زَكَ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلِ (٣)

وَلَيْسَ لِلْفَيْالِ مِثْلُ أَيْدِ الْفَيْلِ فَيَذْكُرُهُ (٤) .

وَكَقَوْلِ النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي :

مَاضِيَ الْجَنَانِ أَخِي صَبْرٍ إِذَا نَزَلَتْ حَرْبٌ يُوَاثِلُ مِنْهَا كُلُّ تَنْبَالٍ (٥)

التَّنْبَالُ الْقَصِيرُ مِنَ الرِّجَالِ ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَكَيْفَ صَارَ الْقَصِيرُ أَوَّلِي

يَطْلُبُ الْمُؤَلَّ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَإِنْ جَعَلَ التَّنْبَالُ الْجَبَانَ فَهُوَ أَعْيَبُ لِأَنَّ الْجَبَانَ

خَائِفٌ وَجِلٌّ ، اسْتَدَّتْ بِهِ الْحَرْبُ أَمْ سَكَنْتْ ، وَإِنْ كَانَ عَنْ مِثْلِ قَوْلِ

الْهَمْدَانِيِّ :

يَكْرَهُ عَلَى الْمَصَافِ إِذَا تَوَارَى مِنَ الْأَهْوَالِ شُجْعَانُ الرُّجَالِ (٦)

( ١ ) الصناعتين ٩٥ ، الموشح ٨٩ ، واللسان مادة عوص - وديوانه ص ١٤٠ طبع بيروت

( ٢ ) ينقل أبو هلال العبارة بنصها ( الصناعتين ٩٥ ) .

( ٣ ) الصناعتين ٩٥

( ٤ ) أبو هلال يقول : « ليس للفَيْالِ الشَّعَّةُ وَالْقُوَّةُ مَا يَكُونُ مِثْلًا » .

( ٥ ) الصناعتين ٩٤ وديوانه ١١٤

( ٦ ) الصناعتين ٩٤ .

وقول طرفة بن العبد :

من الزمَّراتِ أشبلَ قاديماها      وضَرَّتْها مرَّكنةٌ دُرُورُ<sup>(١)</sup>

لا يكون القادمَانِ إلَّا لما له آخِرَانِ ، وتلك الناقية التي لها أربعة

أخلاف . ومثله قولُ امرئ القيس :<sup>(٢)</sup>

إذا مُثِّت قوادِمُها أرْنَتْ      كأنَّ الحَيَّ بيْنَهُم نَعِيٌّ

وقول المسيَّب بن عَلس :<sup>(٣)</sup>

فتسلَّ حاجتها إذا هي أعرَضت      بخميصَةٍ سُرَّحَ اليَدَيْنِ وساعِ<sup>(٤)</sup>

وكان قنطرةً بموضع كُورِها      مَلْسَاءَ بَيْنَ غَوَامِضِ الْأَنْسَاعِ

وإذا أَطْفَتَ بِهَا أَطْفَتَ يَكْلَكَلِ      نَبْضِ الْفَرَائِصِ مُجَفِّرِ الْأَضْلَاعِ<sup>(٥)</sup>

فكيف تكونُ خميصَةٌ وقد شَبَّها بالقنطرة والقنطرة لا تكون إلا

عَظِيمةً ، وقال هي مُجَفِّرَةُ الْأَضْلَاعِ ، فكل هذا ينقُص ما ذكره من

الخمَص .

قال : وقول الخطيئة<sup>(٦)</sup> :

حَرِيحٌ يُلاوِذُ بِالْكَيْتَاسِ كَأَنَّهُ      مُتَطَوِّلٌ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدُورُ

حتى إذا ما الصُّبْحُ شَقَّ عَمودَهُ      وَعَلَاهُ أَسْطَعٌ لَا يُرْدُ مَنِيرُ<sup>(٧)</sup>

(١) العقد الثمين ٦٤ لجورج ديوان طرفة ص ٦ ، وأزمرات : قليات الصوف .

(٢) ديوانه ص ٢١٨ وروايته « إذا مُثِّتَ حَوَائِثُهَا » و « كأنَّ الحَيَّ صَبَحَهُمْ نَعِيٌّ »

(٣) المسيَّب بن علس : شاعر جاهل جعله ابن سلام ضمن الطيقة الرابعة من الجاهلية (١٣٢) .

(٤) الأبيات في الموشح ٩٠ ، والصناعتين ٩٤ ، وشرح المفضليات ٩٤ ، والأمال ١٣٠/٣ - ١٣١ . خميصه : منظوية

البطن ، وساع : واسعة في سيرها .

(٥) نبض : شديد الحركة ، الفرائص : جمع فريصة . وهي لحة في جمع الكتف مجفراً : البئر العظيمة . أراد عطية .

الجوف .

(٦) ديوانه ص ٢٩ طبع المؤسسة العربية ببيروت ، ورواية البيت الأخير « .. خَبْتُ الحَدِيدَ أَطَارِهُنَ الْكَبِيرُ »

(٧) راجع الصناعتين ٩٥ . الموشح ٩٠ . قال أبو هلال : زعم أنه يطوف حتى الصباح فمن أين صار الحصى بصفحته .

أَوْفَى عَلَى عَقْدِ الْكَثِيبِ كَأَنَّهُ      وَسَطَ الْقَدَاحِ مُعَقَّبٌ مَشْهُورٌ  
وَحَصَى الْكَثِيبِ بِصَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ      صَدَأُ الْحَدِيدِ أَطَارَهُنَّ الْكَيْسُ (١)

زعم أنه لم يزل يُطَوَّفُ حتى أَضْبَحَ وَأَشْرَفَ عَلَى الْكَثِيبِ فَوْنُ أَيْنَ صَارَ  
الْحَصَى بِصَفْحَتَيْهِ .

(١) | الموضع : ( خَيْبَةُ الْحَمِيدِ .. )

جَرُجٌ : لَاجِءٌ أَيْلَاوُدٌ : يَحْتَمِي ، الْكَنَاسُ : بَيْتُ الظُّلَى ، مَطْوُوفٌ : طَائِفٌ ، أَسْطَعُ : مَتَشَرِّدٌ الْعَدُوُّ : الرِّمْلُ الْمُنْقَدِرُ  
الْعَقَبُ : الْقَمْبُ أَوْ الْقَمْعُ .

## الشَّعْرُ الرَّدِيُّ النَّسَجُ

ومن الأبيات المُستكرهة الألفاظ ، القلقة القوافي ، الرديئة النَّسَجُ  
فليست تَسْلُمُ من عيبٍ يلحقها في حشوها أو قوافيها أو ألفاظها أو معانيها قول  
أبي العيال الهذلي :

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوَدَنِي صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصَبُ<sup>(١)</sup>  
فَذَكَرُ الرَّأْسِ مَعَ الصَّدَاعِ فَضُلٌ .

وقولُ أوس بن حجر :

وَلَهُمْ لِمَقْلٍ الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ وَإِنْ كَانَ مُحْضًا فِي الْعُمُومَةِ مُخَوَّلًا<sup>(٢)</sup>  
فَقَوْلُهُ الْمَالُ مَعَ مَقْلٍ فَضُلٌ .

وكقول عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الخزرجي :

قِيدَتْ وَقَدْ لَانَ هَادِيهَا وَحَارِكُهَا وَالْقَلْبُ مِنْهَا مَطَارُ الْقَلْبِ مَحْذُورُ<sup>(٣)</sup>

فَمَا سَمِعْنَا بِأَعْجَبَ مِنْ قَوْلِهِ : « فَاَلْقَلْبُ مِنْهَا مَطَارُ الْقَلْبِ »<sup>(٤)</sup>

وكقول الآخر<sup>(٥)</sup> .

أَلَا حَبْنَا أَرْضَ بِهَا هِنْدٌ وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ<sup>(٦)</sup>

فَقَوْلُهُ : « الْبُعْدُ » مَعَ ذِكْرِ النَّأْيِ فَضُلٌ .

(١) أشعار المحدثين ٢/٢٤٢ . والصناعتين ٣٥ . والعمدة ٢/٥٨ . وجمله أبو هلال من الفاصل لفظة عن معناه .

(٢) الصناعتين ٣٥ : ١٠٨ .

(٣) الموشح ٨٩٠ والصناعتين ١٠٨ . وهذا البيت حمله أبو هلال في الصناعتين من باب عيوب اللفظ .

(٤) الزيادة من الصناعتين .

(٥) نسبة الرزباني للحطية ٩١ .

(٦) الموشح ٩١ . وقال أبو هلال : « فقوله النأي مع البعد فضل ، وإن كان قد جاء في كلامهم من هذا الجنس كثير ، والبيت نفسه بارد » .

وكقول الأعشى :

فرميت غفلة غينيه عن شائيه  
فأصبت حبة قلبها وطحالتها (١)

وقوله : (٢)

استأثر الله بالوفاء  
وبالعذل وأولى الملامة الرجال  
وقول الحطيئة :

قرؤا جازك العيمان لما جفونه  
وقلص عن برد الشراب مشاقم (٣)

أراد شفتيه .

وقولي المزرد أخى الشماخ (٤) :

فما برج الولدان حتى رأيته  
على البكري يبريه بساق وحافير (٥)

يريد بساق وقدم .

وقول حسان : (٦)

ونكّلني اليوم الطويل وقد  
أراد بالظهير حرّ الظهيرة .  
وقول المتلمس (٧) :

إنّ تسلّكي سُبُل الموقاة مُنْجدة  
ما عاش عمرو، وما عُمِرْتُ قابوس (٨)

(١) ديوان الأعشى القصيدة رقم ٣ البيت ٧ والمعدة ٧٧/٢ ورواية الموشح والمعدة (فرميت غفلة قلبه) . و يرى النقاد أن

طحال هنا زيادة قبيحة .

(٢) الديوان القصيدة رقم ٣٥ البيت الثاني .

(٣) الموشح ٩١ . الصناعتين ٣٠١ . جطه أبو هلال شاهداً على ردى الاستمارة وديوانه ص ١٢

(٤) في الموشح لآخر . كلها في الصناعتين ٣٠١ . وفي السان الجبهي الاسدي .

(٥) الصناعتين ٣٠١ روايته « فما رقد الولدان » .

(٦) ديوانه ص ٩٧ طبع بيروت . دار صادر والبيت من قصيدة مطلعها « إن النضيرة ربة الخضر » .

(٧) المتلمس : جرير بن عبد المسيح بن عبد الله من شعراء الجاهلية اعتبره ابن سلام في الطبقة الثانية من الفحول (ص

١٣

(٨) الصناعتين ١٠٨ وديوانه ص ٩٣ بتحقيق الصيرفي وطبع بمجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٦٨ — وروايته

«... سبل البوابة »

أراد ما عاش عمرو وما عُمَر قابُوس .

وقوله :

من القاصِرَاتِ سَجُوفَ الْحِجَا لٍ لم تر شمساً ولا زَمْهَرِيرًا (١)

أراد لم تر شمساً ولا قمرأ ، ولم يصبها حرٌ ولا برْدٌ .

وقول علقمة بن عبدة : (٢)

كَأَنَّهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا لَطِيرُهُنَّ ذَبِيبٌ (٣)

وقوله :

يَحِيلُنْ أَتَرْجَةً نَضَحَ الْعَبِيرُهَا كَأَنَّ تَطْيَاتِيهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ (٤)

وقول عامر بن الطفيل :

تَنَاوَلْتُهُ فَاحْتَلَّ سَيْفِي دُبَابُهُ شَرَا سَيْفَهُ الْعُلَيَّا وَجَدَّ الْمَقَاصِمَا (٥)

وقول خِفَاف بن نَدْبَةَ (٦)

إِنْ تُعْرِضِي وَيَضْغِي بِالتَّوَالِي لَتَا فَوَاصِلُنَّ إِذَا وَاصَلْتَ أَمْشَالِي (٧)

وقول علقمة بن عبدة (٨)

طَحَايِكَ قَلْبٌ فِي الْجِسَانِ طُرُوبٌ بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مِثْيَبٌ (٩)

(١) الصناعتين ١٠٩ وديوانه المذكور ليس به هذا البيت .

(٢) علقمة بن عبدة بن ناضرة . وضعه ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية (ص ١١٥) . مات نحو سنة ٧٠

ق . هـ . والبيت في ديوانه القصيدة رقم ٣٢ .

(٣) شرح المفصليات ص ٧٧٠ والبيت مضطرب متكلف النجج .

(٤) قال أبو هلال : والتطيات ها هنا على غاية السجاسة ، والطيب مشموم لا محالة ؛ فقلوه « كأنه مشموم » وقوله في الأنف أجهن . لأن الشم لا يكون بالعين : ( الصناعتين ١٣٩ ) .

(٥) الموشح ٩١ ، الصناعتين ١٠٩ . شرا سيفه : جمع شرسوف . وهو غصروف معلق بكل ضلع . قال أبو هلال : وهذا البيت على غاية التكلف . وفيه ذكر ذبابه بعد السيف تكلف في الصياغة قبيح ، والأصل أن يقول : فاحتل ذباب سيفي أي حده وسنائه شرا سيفه .

(٦) خِفَاف بن نَدْبَةَ . أبو خراشة خفاف بن عمار بن الحارث بن الشريد السلمي من بني سليم من مصر . شاعر فار-

س من لفظة العرب . عاش في الجاهلية زمناً واسلم ومات أيام عمر (سنة ٢٠ هـ - ٦٤٠ م )

(٧) الصناعتين ١٠٩ وروايته « تواصلين » . قال أبو هلال ( الصناعتين ١٠٩ ) : وكان ينبغي أن يقول : « إن تضنى بالتوال علينا » على أن البيت كله مضطرب النجج

(٨) الصناعتين ١٠٩ والموشح ٩١

(٩) للمفصليات ص ٧٧٠ أحد أبيات للفضلية رقم ١١٩ .



## قوافي الشعر المحكم النسيج

ومن القوافي الواقعة في مواضعها ، المتمكنة من مواقعها قولُ امرئ-  
القيس في قصيدته التي يقول فيها :

وقد أعتدى قبل العطاس بهيكل<sup>(١)</sup> شديد مشكَّ الجنب فعمَّ المنطق

قوله :

بعثنا ربيثاً قبلَ ذلك مُخملاً كذئب الغضا يمشى القراء ويتقى<sup>(٢)</sup>

فوقعت « يتقى » موقعاً حسناً .

وكذلك قول النابغة :

تجلو بقاءم تنى حماة أيكة تجلو بقاءم تنى حماة أيكة  
كالأفحوان غداة غبَّ سمائه كالأفحوان غداة غبَّ سمائه  
زعم الهمام بأن فاهها باردة زعم الهمام بأن فاهها باردة  
زعم الهمام ولم أدقهُ أنه زعم الهمام ولم أدقهُ أنه

فقوله « وأسفله ندى » و « من العطش الصدى » وقعتا موقعين عجيبيين .

وقول زهير :

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم<sup>(٣)</sup>

(١) العطاس : أنبلج الفجر ، فعم المنطق : مملأ مكان الطاق ديوانه — (طبع السدوي — ص ١٣٧)

(٢) ديوانه ص ١٣٧ والقراء شجر وعش القراء يجنى بالشجر .

(٣) ديوان النابغة ٨٧ ، والبيان الأ ولان من التشبهات الغزقي وصف النفر .

(٤) شرح الديوان ٩٦ .

فَقَوْلُهُ : « عَم » واقعةً موقعاً حسناً .

وكقولهُ :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى فَقَدْ كَانَ لَا يَضْحَكُ وَأَقْفَرَ مِنْ سَلَمَى التَّعَانِيقُ فَالْتَقَلُ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلَمَى سَيْنَا ثَمَانِيَا عَلَى صَنِيرِ أَمْرِ مَا يَمُرُّ وَمَا يَحُلُّ<sup>(٢)</sup>

فَقَوْلُهُ : « يَحُلُّ » حسنة الموقع .

وكقولهُ في قصيدته التي يقول فيها :

لِذِي الْحِلْمِ مِنْ دُبَيَّانَ عِنْدَى مَوَدَّةٌ وَحَفِظْتُ وَمَنْ يُلْحِمُ إِلَى الشَّرِّ أَنْتَجِ<sup>(٣)</sup>

وقوله :

مُخَوِّفٌ كَأَنَّ الطَّيْرَ فِي مَنْزِلَاتِهِ عَلِيَّ جَيْفِ الْحَسْرِى مَجَالِسُ تَنْتَجِي

فَقَوْلُهُ : « تَنْتَجِي » حسنة الموقع جداً .

وكقولهُ<sup>(٤)</sup> :

وَلَيَنْعَمَ حَشْوُ الدَّنَجِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالٍ وَلَجَّ فِي الدُّعْرِ

وَإِنَّكَ تَفْرَى مَا خَلَقْتَ وَتَغْفِرُ الْقَدْرَ — يَوْمَ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرَى  
وَلَأَنْتَ أَشَجَعُ حِينَ يَتَجَعُّ الْأَبْطَلُ — سَأَلُ مَنْ لَيْسَ أَبِي أُجْرِي<sup>(٥)</sup>

فَقَوْلُهُ : ثُمَّ لَا يَفْرَى و « أَبِي أُجْرِي » حسانان في موقعهما .

(١) رواية الديوان ، « وقد كان لا يسلو » ، التعانيق فالنقل : موزمان .

(٢) شرح الديوان ص ٣٢٣ ، الصناعتين ٤٤٧ ، على صير أمر . على طرف أمر .

(٣) رواية الديوان « لذى الفضل » ص ٢٢٣ .

(٤) شرح الديوان ص ٢٢٣ .

(٥) شرح الديوان لثعلب ٨٩ ، وشرح الأعلام ٦١ ، العقد الثمين ٨١ المصيدة ٩٣/١ ورواية الديوان « فلأنت تفرى »

(٦) أجري : جمع جرو ، ولد الأسد . ورواية الديوان تنجبه وسمناها يواجيه بعضهم بعضاً .

وكقول بشر<sup>(١)</sup>:

فما صدعُ بجَبَّةٍ أو بشرجٍ      على زُلقي زوالقَ ذى كهافٍ  
تَزَلَّ اللَّقَوَةُ الشَّنْوَاءُ عَنْهَا      مَخَالِبُهَا كَأَطْرَافِ الْأَشَافِي<sup>(٢)</sup>  
بأحرزَ موئلاً من جَارِ أَوْسٍ      إذا ما ضَيَّعَ جِيرَانُ الضَّعَافِ

فقوله : « كأطراف الأشافي » حسنة الموقع .

وكقول الأعشى<sup>(٣)</sup>:

وإذا تَكُونُ كَسِيبَةً مَلُومَةً      خَرَسَاءُ يَخْشَى الدَّائِدُونَ نَصَائَهَا  
كُنْتُ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَا يَسُ جُئَةٍ      بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعَلِّمًا أَبْطَالَهَا  
وَعَلِمْتُ أَنَّ السَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا      مَا كَانَ خَالِقَهَا إِلَيْكَ قَضَى لَهَا

فقوله : « قضى لها » عجيبة الموقع .

وكقوله :

ومثلُ الذی تُولونَنِي في بُيُوتِكُمْ      يُرَوِّى سِنَانًا كَالْقَدَامَى وَثَقَلَبَا<sup>(٤)</sup>  
وما عِنْدَهُ رِزْقِي عِلِمْتُ وَلَا لَه      عَلَى مِنَ الرِّيحِ الْجَنُوبِ وَلَا الصَّبَا<sup>(٥)</sup>

(١) ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ص ١٤٨ بتحقيق الدكتور عزت حسن طبع دمشق ١٩٦٠ ورواية الأول « إيجبه أو يشوط »

واللقية : الناقة ، « والشنواء » العقاب . والأشافي المُنَاقِب يمزجها بالجلد .

(٢) الديوان ط أوربا ص ٢٧ .

ورواية البيت الأول :

« وإذا تجسء كسيبة ملومة      خرساء تثنى من ينفود نهالها »

(٣) الديوان ص ٨٩ وروايته « يقتنى سنانا » .

(٤) رواية الديوان : ( ص ٩٠ )

وما عنده مجد قلبيد وما له      من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا

البيت رقم ٢٤ من القصيدة

وكذلك قوله<sup>(١)</sup>:

وكأس شربت على لذة      وأخرى تداوِيتُ منها بها  
لكني أعلم الناس أنني أمرؤ      أتيت الفتوة من بابها

فقوله : « منها بها » لطيفة حسنة الموقع جداً

وكقول أبي كبير الهذلي :

ولقد ربأت إلى الصحاب تواكلوا      جمر الظهيرة في الفجاج الأظول<sup>(٢)</sup>  
في رأس مشرفة القذال كأنها      جر بمسكة تشب لمظلي<sup>(٣)</sup>

فقوله : « لمظلي » متمكنة في موضعها .

وكقول أبي خراش :

ولم أذر من ألقى عليه رداءه      سوى أنه قد سل عن ماجد مخض<sup>(٤)</sup>  
بلى إنها تعفو الكلوم وإنما      توكل بالأذني وإن جل ما يمضي

فقوله « يمضي » حسنة جداً .

وكقول عروة بن أذينة :<sup>(٥)</sup>

وكل هوى دأن عشى زمانا      له من بعيد ميعته تجلى

(١) الديوان ١٧٣ ، والصناعتين ٤٤٥ . من شواهد أبي هلال في باب حسن القطع وجودة الفاصلة . وهو البيت رقم ١٧

من القصيدة التي مطلعها :

ألم نله نفسك عما بها      بل عادها بمس أطرابها

(٢) ديوان الهذليين ٩٦/٢ ورواية البيت الأول : ( حم الظهيرة ) و لامية الفحل ط باريس ص ٧١ ، والصناعتين ٤٤٨ .

(٣) روايته في اللامية وديوان الهذليين :

« في رأس مشرفة القذال كأنها      أطر السحاب بها بياض السجدل »

(٤) ديوان الهذليين ١٥٨/٢ وروايته : « خلا أنه قد سل عن ماجد محض » والأمازي ٢٧١/١ . والأغاني ٦٣/٢١ والخرانة

الشاهد رقم ٤٠٦ .

(٥) هو عروة بن أذينة الشاعر الأموي الغزل واسمه يحيى بن مالك عاش بالمدينة زمن هشام بن عبد الملك ، وكان فقيرا

عذثا ، روى له أبو تمام أبياتا في النيب بجموع « الحماسة » .

كَأَتَى لَمْ أَكُنْ مِنْ بَعْدِ الْفِ  
فَبِإِنْ أَصْرُ فَقَدْ أَجْرِيَتْ عَصْرًا

فَقَوْلُهُ « هُوَ لِي » لَطِيفَةُ الْمَوْقِعِ .  
وَكَقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ فِي قَصِيدَتِهِ :

أَرَاكَ فَرِيقُ جَيْبَرِيكَ الْجِمَالَا  
فَكَيْدْتُ أَمُوتُ مِنْ حَزَنِ عَلَيْهِمْ

فَقَوْلُهُ : « بَالَى » عَجِيبَةُ الْمَوْقِعِ .  
وَكَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

فَإِنْ تَهْجُ آلَ الزُّبَيْرَانِ فَإِنَّمَا  
وَقَدْ يَنْتَبِغُ الْكَلْبُ الثُّجُومَ وَدُونَهُ  
أَرَى اللَّيْلَ يَجْلُوهُ النَّهَارُ وَلَا أَرَى  
هَجَوْتَ الظَّوَالِ السَّمَّ مِنْ هَضْبٍ يَذْبُلِ  
فَرَايِخُ تُضَيُّ الظَّرْفَ لِلْمُتَأَمِّلِ  
عِظَامَ الْمُخَايِ عَنْ عَطِيَّةٍ تَنْجَلِي<sup>(١)</sup>

فَقَوْلُهُ : « تَنْجَلِي » مَتِيكَنَةٌ فِي مَوْضِعِهَا .

وَكَقَوْلِ الْحَظِيثَةِ<sup>(٢)</sup> :

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَغْدُمُ جَوَازِيَهُ  
دَغَ الْمَكَارِمِ لَا تَرْحَلُ لِبُغْيَتِهَا

فَقَوْلُهُ : « الْكَاسِي » عَجِيبَةُ الْمَوْقِعِ .

وَكَقَوْلُهُ :

إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ  
تَجَسَّبَ جَارَ بَيْتِهِمْ الشِّتَاءُ<sup>(٣)</sup>

(١) الصناعتين ٤٤٨ . وراجع ديوانه ص ٢٩ / ٤٣٠ طبع كمبرج ١٩١٩

(٢) ديوان الفرزدق ٧٧٤ / ٢ بتحقيق الصاوي . طبع مصر

(٣) ديوانه ص ٢٨٤ طبع القاهرة ١٩٥٨

(٤) الصناعتين ٤٤٨ وديوانه ص ١٠٢

هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا أَلَّتْ مِنْ الْأَيَّامِ مُظْلِمَةٌ أَضَاءُوا

فَقوله : « أَضَاءُوا » حسنة الموقع .

فهذه أمثلةٌ قد احتذى عليها المحدثون من الشعراء وسلكوا منهاج من تقدمهم فيها وأبدعوا في أشياء منها ستعثر بها في أشعارهم كقول ابن أبي عُيَيْنَةَ المَهَلَّبِيِّ: (١)

دُنِيَا دَعْوَتِكَ مُسْمِعاً فَأَجِيبِي      وَمَا اصْطَفَيْتُكَ لِلْهَوَى فَاثْبِي (٢)  
دُومِي أَدُمُ لِكَ بِالْوَفَاءِ عَلَى الصَّفَا      إِنِّي بَعْدَكَ وَاثِقٌ فَثِقِي بِي (٣)

فَقوله : « فَثِقِي بِي » لطيفةٌ جداً يُسْتَدَلُّ بها على حَذَقِ قَائِلِهَا بِنَشْجِ الشَّعْرِ .

( ١ ) وهو عبد الله بن محمد بن أبي عينة ، وكان منقطعاً إلى آل المهلب ( الكامل ٢٣/٢ )

( ٢ ) الأغاني ٢٣/١٨ والصناعتين ٤٤٦ وروايته « دُنِيَا دَعْوَتِكَ مُسْمِعاً » ق الأول

( ٣ ) رواية الأغاني « دُومِي أَدُمُ لِكَ بِالْوَفَاءِ عَلَى التَّوَى » .

### (التخلص)

ومن الأبيات التي تخلص بها قائلوها إلى المعاني التي أرادوها من مديح أو هجاء أو افتخار أو غير ذلك ، ولطفوا في صيلة ما بعدها بها فصارت غير مُنقطعة عنها ، ما أبدعه المحدثون من الشعراء دون من تقدمهم ، لأن مذهب الأوائل في ذلك واحد ، وهو قولهم عند وصف الفياضي وقطيعها يسير التوقي ، وحكاية ما عاثوا في أسفارهم : إنا نجشمن ذلك إلى فلان . يعنون الممدوح ، كقول الأعشى :

إلى هودّة الوهاب أرجى مطّيتي      أرجى عطاء صالحاً من نوالكا (١)  
وكقوله :

أنضيتُها بعد ما طال الهبابُ بها      نؤم هودّة لا نكساً ولا قرعاً (٢)  
يا هودّة إنك من قومٍ أولى حسب      لا يفشلون إذا ما آنسوا قرعاً (٣)  
وكقوله :

فذلك شبّهته نأقتي      وما إن يغيرك إعمالها  
فيمشك تئوب إذا أدبرت      وقضدك يُعطف إقبالها (٤)  
وكقوله :

فعلى مثلها أرو ربني قيس      إذا شظ بالحبيب الفراق (٥)  
وكقوله :

إليك ابن جفنة من شقة      دأبت البسرى وحسرت القلوصا

(١) ديوان الأعشى ٣٥ .

(٢) الديوان القصيدة ٣١ .

(٣) الديوان ط محمد حنين ص ٩٨ وروايته :

إلى هودّة الوهاب أهديتُ مديحتي      أرجى نوالاً فاصلاً من عطاك  
(٤) الهباب : التشاؤم .

(٥) ديوان الأعشى ص ١٠٧ والبيت الثاني روايته : « من قوم ذوى حسب »

(٦) ديوان الأعشى ١٦٥ وبين الأول والثاني بيتان .

نَشْكِي إِذْ قَلِمَ أَشْكِيهَا      مَنَاسِمَ تَذْمَى وَخُفَا رَهِيصَا  
يِرَاكِ الْأَعَادَى عَلَى رَغَمِهِمْ      تُحُلُّ عَلَيْهِمْ مَحَلًّا غَوِيصَا (١)

وكقوله :

وَإِلَى ابْنِ سَلَمَى حَارِثٌ قَطَعَتْ      غُرُضَ السَّخَالِ مَطِيطِي تَضَعُ  
وَرِثَ السَّيَادَةِ عَنْ أَوَائِلِهِ      فَأَتَمَّ أَحْسَنَ مَا لَهُمْ صَتَعُوا

وكقوله :

إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ أَطِيلُ السُّرَى      وَأَخْذُ مِنْ كُلِّ حَى عُصَمٍ (٢)

أَوْ يَسْتَأْنِفُ الْكَلَامَ بَعْدَ انْقِضَاءِ التَّشْيِيبِ وَوَصَفِ الْفَيَافِي وَالنُّوقِ  
وغيرها ، فيَقْطَعُ عما قَبْلَهُ ، وَيَبْدَأُ بِمَعْنَى الْمَدِيحِ ، كَقَوْلِ زُهَيْرٍ (٣) :

وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ      عَلَى مُغْتَفِيَةٍ مَا تَغِيْبُ نَوَافِلُهُ

أَوْ يَتَوَصَّلُ إِلَى الْمَدِيحِ بَعْدَ شَكْوَى الزَّمَانِ ، وَوَصَفِ مِحْنَةٍ ، وَخُطُوبِهِ ،  
فَيَسْتَجِيرُ مِنْهُ بِالْمَمْلُوحِ .

أَوْ يَسْتَأْنِفُ وَصْفَ السَّحَابِ ، أَوِ الْبَحْرِ أَوِ الْأَسَدِ ، أَوِ الشَّمْسِ ، أَوِ  
الْقَمَرِ .

فَيَقُولُ : « عَارِضٌ » أَوْ « فَمَا مَزِيدٌ » أَوْ « فَمَا مَخْذَرٌ » أَوْ « فَمَا الشَّمْسُ  
وَالْقَمَرُ أَوِ الْبَذَرُ بِأَجْوَدَ أَوْ بِأَشَجَّعَ أَوْ بِأَحْسَنَ مِنْ فُلَانٍ ، يَمْنُونُ الْمَدْمُوحَ ، فَسَلَكِ  
الْمَحْدَثُونَ غَيْرَ هَذِهِ السَّبِيلِ وَلَقَّلُوا الْقَوْلَ فِي مَعْنَى التَّخْلُصِ إِلَى الْمَعَانِي الَّتِي  
أَرَادُوهَا ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ مَثُورِ التَّمْرِ : (٤)

(١) ديوان الأعمى البيت ٢٠ القصيدة ٤ ، ص ٤٠٠ : عهد .

(٢) في شرح الديوان « فَيَاضٌ تَدَا » و « وَمَا تَغِبُ نَوَافِلُهُ » ص ٣٠

(٣) الصناعتين ٤٥٤ . في مدح الرشيد



إذا امتنع المقال عليك فأمدح  
فنتى ما إن تزال به ركاب  
أمير المؤمنين تجد مقالاً (١)  
وضعت مدائحاً وحملت مالا

وقول أبي الشيص (٢):

أكل الوجيف لحومها ولحومهم  
ولقد أئتت على الخطوب سوا خطاً  
فاتوك أنقاصاً على أنقاص  
ورجعن عنك وهن عنه رواض (٣)

وكقول محمد بن وهب (٤):

مازال يُلثمني مرأشقه  
حتى اشتد الليل خلعت  
وبدا الصباح كأن غرته  
وجه الخليفة حين يمتدح (٥)

وكقوله في تخلصه من وصف الديار إلى وصف شوقه:

طللان طان عليهما الأمد  
لبسا البلى فكأنما وجدا  
دثرا فلا علم ولا نص  
بعد الأحبة مثل ما أجل (٦)

وكقول بكر بن النطاح في تخلصه إلى الافتخار:

ودوية خلقت للسر  
تري جنبها بين أضعافها  
حلولاً كأنهم البربر  
فالبينهم خيشن أزول (٧)

(١) أبو الشيص هو محمد بن عبد الله بن رزين من شعراء المباسين عاش زمن الرشيد « ترجمته بالشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٢٠ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٦٦ ، معاهد التنصيص ١٤٢/٢ ، الأغاني ١٠٤/١٥ ، وتاريخ بغداد ٤٠١/٥ » ، والبيتان من قصيدة يلح بها عقبة بن جعفر ١٠٥/١٥ - ١٠٧

(٢) الأغاني ١٠٧/١٥ .

(٣) محمد بن وهب شاعر من أهل بغداد يعد وسطاً في الشعر من طبقة دعل وكان يتشيع ومدح المأمون والمعتصم .

« ترجمته بالأغاني ١٤١/١٧ ، معاهد التنصيص ٧٦/١ واللائل ٩٧/٣ » .

(٤) ذكره في الصناعتين وبه يتم المعنى .

(٥) الصناعتين ٢٥٤ .

(٦) الأمل ٢١٤/٣ ، والتشبيهات ١٧١ .

(٧) الصناعتين ٢٥٦ .

وكقوله :

يَآمَنُ يُرِيدُ بِأَن تُكَلِّمَهُ النَّدَى  
مَدْحُ ابْنِ عِمْسَى قَاسِمٌ فَاشْدُدْ بِهِ

وكقول دَعِيلٍ (٢)

وَمِنْ شَاءَ خَضِرَاءَ زَرْبِيَّةٍ  
ضَحُوكًا إِذَا لَاعَبَتْهُ الرِّيَّاحُ  
فَقَبَّةَ صَخِيٍّ نَوَّارَةٍ  
فَقُلْتُ بَعْدْتُمْ وَلَيْكُنِي  
فَتَى لَا يَتَرَى الْمَالَ إِلَّا الْعِطَاءُ  
وَلَا الْكُزَّ إِلَّا اعْتِقَادَ الْجَمْنِ (٣)

وكقوله :

قَالَتْ وَقَدْ ذَكَّرْتُهَا عَهْدَ الصَّبَا  
إِلَّا الْإِمَامَ فَإِنَّ عَادَةَ جُودِهِ

وكقول عبد الرحمن بن محمد العسائري (٤)

وَكَأَنَّ الرُّسُومَ أَحْتَى عَلَيْهَا  
بَغْضُ غَارَاتِنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ

وكقوله في تَخْلُصِهِ إِلَى الْإِفْتِخَارِ أَيْضًا :

وَأَنْهَى جَالِكَ أَنْ يَنَالَ مَقَاتِلِي  
فَتُصِيبَ قَوْمَكَ سَطْوَةً مِنْ مَقَشِرِي

(١) : الصناعتين ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٢) : الأبيات في البصائر ٢٧١/٢ ، وديوانه جمع عبد الكريم الأشتر ص ٢٠١ وهي في مدح الحسن بن وهب . والبيتاء هي الأرض اللينة السهلة أو الرابية العالية . التزوية إذا اخضرنتها واصفر واحمر .

(٣) : الصناعتين ٤٥٦ .

(٤) : الصناعتين ٤٥٧ .

(٥) : الصناعتين ٤٠٧ .

وكقول أبي تمام الطائي: (١)

صَبَّ الْفِرَاقُ عَلَيْنَا صَبًّا مِنْ كَثْبٍ عَلَيْهِ إِسْحَاقُ يَوْمَ الرَّوْعِ مُتَّقِمًا

وكقول البحتری: (٢)

شَفَائِقُ يَحْمِلُنَّ الثَّدَى فَكَأَنَّهُ كَأَنَّ يَدَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ أَقْبَلَتْ دَمَوْعُ التَّصَابِي فِي خُدُودِ الْخَرَائِدِ تَلِيهَا بِتِلْكَ الْبَارِقَاتِ الرَّوَاعِدِ

وكقوله: (٣)

بَيْنَ الشَّقِيقَةِ فَالْوَى فَالْأَجْرُعِ فَكَأَنَّمَا ضَمِينَتْ مَعَالِمَهَا الَّذِي دَمِئَ حُبْسَنَ عَلَى الرِّيَاحِ الْأَرْجِعِ ضَمِينَتْهُ أَحْشَاءُ الْمِحْبِّ الْمُوجِعِ (١)

وكقوله: (٤)

يَجْرُ عَلَى الْغَيْثِ هَذَا بَ مُزْنَةٍ تَعَجَّلَ عَنْ مِيقَاتِهِ فَكَأَنَّهُ فَأَخْسَرُهُ فِيهِ وَأَوَّلُهُ عِنْدِي أَبُو صَالِحٍ قَدْ بَثَّ مِنْهُ عَلَى وَغْدِهِ (١)

وكقوله:

أَقُولُ لَشَجَاجِ الْغَمَامِ وَقَدْ سَرَى وَأَقِلَّ وَأَكْثِرْ لَسْتُ تَبْلُغُ غَايَةً فَتَنَى لِبَسْتُ مِنْهُ الْكِبَالِي عَايِنَا بِمَحْفَلِ الثُّؤُوبِ صَابَ فَأَقْعَمَا (٧) تَبَيَّنَ بِهَا حَتَّى تُضَارِعَ هَيْثَمَا أَنْصَاءُ لَهَا الْأَفْقُ الَّذِي كَانَ مُظْلِمًا

وكقوله:

لَقَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِنَاقِصَةِ الْجَدَا إِذَا بَقِيَ الْفَتْحُ بَنُ خَاقَانَ وَالْقَطْرُ (٨)

(١) ديوانه ص ٣٠٢ ط . محمد جمال من قصيدة يمدح الصفي .

(٢) الديوان ١٣٦/١ من قصيدة يمدح الفتح بن خاقان .

(٣) مطلع قصيدة ، يمدح يوسف بن محمد . ديوانه طبع المعارف ١٧٨٩/٢

(٤) الديوان ١٠٠/٢ .

(٥) الديوان ١٧٨/١ من أبيات قالها في الحارثي

(٦) الديوان ١٧٨/١

(٧) الديوان ٢٣٣/٢ ، والصاحنين ٢٥٧

(٨) الديوان ٢١٧/١ يمدح الفتح بن خاقان .

وكقوله :

أبرق تجلّى أم بدا ابن مدبر  
بغرة مسئول رأى البشر سائله (١)

وكقوله :

أذازهم الأولى بدارة جليل  
وجاءك يخكى يوسف بن محمد  
سقاك الحيا روحاته وبواكيره  
فروثك زياه وجاذك ماطره (٢)

وكقوله (٣) :

كان سناها بالعشى لشرها  
تبلج عيسى حين يلفظ بالوعيد  
وكقوليه (٤)

آليت لا أجعل الإعدام حادثة  
تخشى وعيسى بن إبراهيم لي سند  
وكقول وهب الهمداني :

وأطلب الرّيف يانديى  
والزّيف فى الأرض حيث اسماعيل

وكقوله :

أيام عُصْنُ الشَّبَابِ يَهْتَرُ كالأسمرِ فى راحةِ ابنِ حماد  
وكقوله :

لا وألذى سنّ للمدامة والـ  
سماه نكاحاً بغير تطليق  
ما مقلت مقلّتاى استمع فى القـ  
سالم من أحمد بن مشروق

(١) الديوان ١٧٥/٢

(٢) الديوان ١١/٢

(٣) ديوانه ٧٥٩/٢ طبع دار المعارف . ويقصد فى الشطر الأول وصف الخمر تماما كقوله فى البيت السابق :

إذا باكرته غدايسات مومـ أراح عليهما الراح حمراء كالسود

(٤) من قصيدة يمدح بها عيسى بن إبراهيم كاتب الفتح بن خاقان اليه والبيت ٤٩٦/١ ديوانه طبع دار المعارف .

وكقول علي بن جبلة: (١)

وغيث ألفه نوره  
تظل الرياح تهادي به  
صدوق الخيلة داني الظلا  
كأن تواليه بالسقراء  
تداعي قيم غداة الجفار

والبسة غللاً أرمدا  
إذا ما تحير أو عردا  
لي قد وعد الأرض أن ترعدا  
أهوى إلى الجلمد الجلمدا  
تدعوز زارة أو مغبدا

وكقول علي بن الجهم: (٢)

وسارية تترنأ أرضاً تجودها  
أتتنا بها ريح الصبا وكأنها  
فما تريح تغدأ حتى تفجرت  
فلما قضت حق العراق وأهله  
فمرت كفوت الظرف سعياً كأنها

شغلت بها عيناً قليلاً هجودها  
فتاة تزججها عجوة تقودها  
بأودية ما تستفيق مدودها  
أتاها من الريح الشمال يريدها  
جنود عبيد الله ولت بنودها

وكقوله: (٣)

وترن وللصباح مغمبات  
فلما أن تجلى قال صخبى

تقلص عنه أعجاز الظلام  
أضوء الصبح أم ضوء الإمام

وقول أبي القهر هارون بن محمد الرازي: (٤)

مكفهر ترنح أعظافه رجاء كما جآوب الميطي الميطي  
وتللا كأنما في حشاء حبل حان وضعة حولي

(١) علي بن جبلة الملقب بالملكوك . شاعر عباسي ( ١٦٠ - ٢١٢ هـ ) . راجع مرجعه في الشعر والنثر ٨٦٤ وطبعه ب بين المعز البقرة ١١٣

والآبيات في مجموع شعره للدكتور حسين عطوان ص ٤٨ طبع دار المعارف .

(٢) ديوانه ص ٥٦ - ٥٩ طبع الجمع بدمشق ١٩٤٩ .

(٣) ديوانه ص ٨ .

(٤) الآبيات لأبي الخضر الطبري كاتب الحسن بن زيد الطبري ، واسمه : هارون بن محمد ( مجمع الشعراء ١٦٥ ،

ولوردها التوحيدى في البصائر ٢/ ٢٦٥ )

ظَلَّ يَحْكِي بِجُودِهِ جُودَ كَفَى      مَلِكٍ سَبَبُهُ هِنِيٌّ مَرِيٌّ

وكقول البحتري<sup>(١)</sup>:

سُقِيَتْ رُبَايَاكَ بِكُلِّ نَوْءٍ جَاعِلٍ      مِنْ وَبِيلِهِ حَقًّا لَهَا مَعْلُومًا  
فَلَوْ أَنَّنِي أُعْطِيتُ فِيهِنَّ الْمَنَى      لَسُقَيْتُهُنَّ بِكَفِّ إِبْرَاهِيمَا

وكقوله<sup>(٢)</sup>:

قُلْ لِدَاعِيِ الْغَمَامِ: لِيَمِكَ وَاحِلُنْ      عُقْلَ الْعَيْسِ كَنَى تُجِيبُ الدَّعَاءَ  
عَارِضُ مَنْ أَبِي سَعِيدٍ دَعَانِي      بَسَنَّا بَرْقِهِ غَدَاةَ تَرَاءَى

وقول أبي تمام<sup>(٣)</sup>:

إِسَاءَةُ الْحَادِثَاتِ اسْتَبْطَنِي نَفْقًا      فَقَدْ أَظْلَكِ إِحْسَانُ ابْنِ حَسَّانٍ

وكقوله<sup>(٤)</sup>:

يَا صَاحِبَتِي تَقْصِيَا نَظْرِيكُمَا      تَرِيَا نَهَارًا مُشْرِقًا قَدْ شَابَهُ  
تَرِيَا نَهَارًا مُشْرِقًا قَدْ شَابَهُ      خُلِقَ أَظْلَمُ مِنَ الرَّبِيعِ كَأَنَّهُ

وقوله<sup>(٥)</sup>:

إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ قَاتَهَا      أَقْوَاتَهَا لِيَتَصَرَّفَ الْأَخْرَاسُ  
فَالْأَرْضُ مَعْرُوفُ السَّمَاءِ قَرَى لَهَا      وَبَنُو الرَّجَاءِ لَهُمْ بَنُو الْعَبَاسِ  
الْقَوْمُ ظِلُّ اللَّهِ أَشْكَنَ دِينَهُ      فِيهِمْ وَهُمْ جَبَلُ الْمُلُوكِ الرَّأْسِ

وقوله:

يَجَاهِدُ الشُّوقَ ظَوْرًا ثُمَّ يُشِيعُهُ      مَجَاهِدَاتُ الْقَوَافِي فِي أَبِي ذُلْفَا

(١) ديوانه من قصيدة يمدح إبراهيم بن الحسن بن سهل ١٩٦٤/٣

(٢) ديوانه ١٤/١ في مدح أبي سعيد الثوري

(٣) ديوانه ص ٣٢٤ في مدح محمد بن حسان الضبي

(٤) ديوانه ص ١٥٧ يمدح للمصمم .

(٥) رواية البيوان « المتنشر »

(٦) ديوانه ص ١٧٣ في مدح المصمم .

وكقوله: (١)

إِذَا الْعَيْسُ وَاقَتْ بِي أَبَا ذَلْفٍ فَقَدْ

وقوله: (٢)

تَدَاوَّ مِنْ شَوْكِ الْأَثَمِ بِمَا صَنَعْتُ  
ذَٰكَ السُّرُورُ الَّذِي آلَتْ بِشَاشَتُهُ

وقوله: (٣)

لَمْ يَجْتَمِعْ قَطُّ فِي مِصْرَ وَلَا طَرَفٍ  
وكقوله:

وَلَقَدْ بَلَّوْتُ خَلَائِقِي فَوَجَدْتَنِي  
يَعْجَبُنْ مَنِي أَنْ سَمَحْتُ بِمُهْجَتِي  
مَلِكٌ إِذَا الْحَاجَاتُ لُدْنَ بِحِقْوِهِ

تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الثَّوَابِ

خَيْلُ ابْنِ يُوسُفَ وَالْأَبْطَالُ تَنْظَرُ  
أَلَّا يُجَاوِزَهَا فِي مُهْجَةٍ كَمَدُ

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ وَالثُّوبُ

سَمَحَ الْبَيْدَيْنِ بِبَذْلِ وَدُمُصَرٍ  
وَكِذَاكَ أُعْجِبُ مِنْ سَمَاحَةِ جَعْفَرٍ  
صَافَحَنُ كَفَّ نَوَالِهِ الْمَتَّيْسِرِ

(١) ديوانه ص ٤١ وروايته «لاحت بي»

(٢) ديوانه ص ٩٧ في مدح خالد بن يزيد

(٣) ديوانه ص ٤٧ .

## الشعر البعيد الغلق

وينبغي للشاعر أن يجتنب الإشارات البعيدة والحكايات الغليظة ، والإيماء المشكل ، ويتعمد ما خالف ذلك ، ويستعمل من المجاز ما يقارب الحقيقة ، ولا يتعد عنها ، ومن الاستعارات ما يليق بالمعاني التي يأتي بها . فمن الحكايات الغليظة والإشارات البعيدة قول المثقب (١) في وصف ناقته (٢) :

تقول وقد درأت لها وضيئي      أهذا ديبئُ أبدأ وديني  
أكل الدهر حل وارتحاح      أما يُبقَى على ولا يقيني

فهذه الحكاية كلها عن ناقته من المجاز المباعِد للحقيقة ، وإنما أراد الشاعر أن الناقة لو تكلمت لأعربت عن شكواها بمثل هذا القول . والذي يقارب الحقيقة قول عنتره في وصف فرسه (٣) :

فازور عن وقع القنا بلبانه      وشكا إلى عبيرة وتحننهم

وقول بشار (٤) :

عدت عنه تشكوباً بصرارها الصدى      إلى الجأب إلا أنها لا تخاطبهُ

ومن الإيماء المشكل الذي لا يفهم ، وقد أفرط قائله في حكايته قول الآخر :

(١) المثقب العبدى شاعر جاهل عاصر عمرو بن هند ملك الحيرة ، وترجم له الصيرفي في مقدمة ديوانه — طبع معهد للخطوط ١٩٧٠ .

(٢) من قصيدته التوبة في الفضليات رقم ٧٦ . ودرأت : مدت ، والوضي : الحزام — وراجع ديوانه ص ١٩٥

(٣) ديوان عنتره ٢١٧ طبع المكتب الإسلامي بدمشق / بيروت ١٩٧٠

(٤) من قصيدته البائية في مدح مروان بن محمد « جفا وده... »



أَوَمَتْ بِكَفِّئِهَا مِنَ الْهَوْدَجِ      لَوْلَاكَ هَذَا الْعَامَ لَمْ أَخْرُجْ  
أَنْتَ إِلَى مَكَّةَ أَخْرَجْتَنِي      خُبَيْبًا وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَخْرُجْ

فهذا الكلام كله ليس مما يدل عليه إيماء ولا تعبر عنه إشارة :

## .. الشعر.. ضروبه.. وصناعته

وليسست تخلو الأشعار من أن يُقْتَصَّ فيها أشياء، هي قائمة في النفوس والعقول، فيُخِيسُ الشاعر العبارة عنها، وأظهر ما يكمن في الصّائريتها، فيبشّج السّامع لما يرد عليه مما قد عرقه طبعه، وقبّله فهمه، فيثار بذلك ما كان دفيناً ويرزبه ما كان مكتوناً، فينكشِفُ للفهم غطاؤه، فيتمكّن من وجدانه بعد الغناء في نشدانه.

أو تُودّع حِكْمَةً تألفها النفوس، وترتاح لصدق القول فيها وما أتت به التجارب منها.

أو تتضمّن صفات صادقة وتشبيهات مُوافقة، وأمثالاً مُطابقة تُصاب حقائقها، وتلطّف في تقريب البعيد منها، فيؤنس الناظر الوحشي، حتّى يعوّد مألوفاً محبوباً، ويُبعد المألوف المأثوس به حتّى يصير وحشياً غريباً، فإن السّمع إذا ورد عليه ما قد ملّه من المعاني المكرّرة والصفات المشهورة التي قد كثُر ورودها عليه مجّه وثقل عليه وعيّه، فإذا لطف الشاعر لشوب ذلك بما يُلِيسه عليه، فقرّب منه بعيداً، أو بعدّ منه قريباً، أو جلّل لطيفاً، أو لطف جليلاً أصغى إليه، فوعاه واستحسنه السّامع واجتبه.

وهذا طريق إلى تناؤل المعاني واستعارتها، والتلطّف في استعمالها على اختلاف جهاتها التي تتناول منها، كما نبهنا عليه قبل.

أو تتضمّن أشياء تُوجبها أحوال الزّمان على اختلافه وحوادثه على تصرّفها، فيكون فيها غرائب مستحسنّة وعجائب بديعة مستظرفة، من صفات وحكايات ومخاطبات في كلّ فنّ تُوجبه الحال التي يثشا قول الشعر من أجلها، فتدفع به العظام وتسلّ به السّخائم، وتخلّب به العقول، وتُسخر به الأبواب<sup>(١)</sup> لما يشتمل عليه من دقيق اللفظ ولطيف المعنى.

(١) نقل السجسي هذه الفقرة في البصائر ١١٦/٢ - ١١٧، طبع دمشق بحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني من قوله: «ضعف به العظام... إلى قوله: «عليه أوله» مع اختلاف في بعض عبارات.

وإذ قد قالت الحكماء إنّ للكلام جسداً وروحاً . فجسده النطق ،  
ورُوحه معناه .

فواجبٌ على صانِعِ الشُّعْر أن يصنِّعَهُ صَنَعَةً ، لطيفةً مقبولةً ، حسنةً ، مجتليةً  
لمحبة السامع لَهُ ، والنّاظر بعقله إليه ، مسدعيةً لعشق المتأمل في محاسنه ،  
والمتمرّس في بدائعه ، فيُحسِنُه جسماً ويحقِّقه رُوحاً ، أى يُثَقِّنُه لفظاً ، ويُبدِّعه  
معنىً ، ويجتنبُ إخراجه على ضِدِّ هذه الصِّفةِ ، فيكسوه قبحاً و يبرزه مسخاً ،  
بل يُسوِّى أعضاءه وَزناً ، ويعدِّلُ أجزاءه تاليفاً ، ويُحسِّنُ صورته إصابتاً ،  
ورونقه اختصاراً ، ويكرمُ عنصره صدقاً ، ويُهذبُ القولَ رقةً ، ويُحصِّنُه  
جزالةً ، ويدنيه سلاسةً ، وينأى به إعجازاً ، ويُعلمُ أنّه نتيجةٌ عقليه ، وثمرَةٌ  
لِبه ، وصورةٌ علنيه ، والحاكِمُ عليه أولُهُ .

## مفتح الشعر (مطلعه)

و ينبغى للشاعر أن يحترز في أشعاره ، ومفتح أقواله مما يطير به أو  
يستجفى من الكلام والمخاطبات ، كذكر البكاء ، ووصف إفقار الديار ،  
وتشتت الألف . ونعي الشباب ، وذم الزمان . لاسيما في القصائد التي  
تتضمن المذائح أو التهاني . وتستعمل هذه المعاني في المراثي ، ووصف  
الخطوب الحادثة ، فإن الكلام إذا كان مؤسسا على هذا المثال تظير منه  
سامعه ، وإن كان يعلم أن الشاعر إنما يخاطب نفسه دون المذوح ، فيجيب  
مثل ابتداء قول الأعشى :

ما بكاء الكبير بالاطلال وسؤالي وهل ترد سؤالي (١)  
دفنة قفرة تعاورها الصئف يريحين من صبا وشمال  
ومثل قول ذي الرمة (٢) :

ما بال عينك منها الدمع يشكب كأنه من كل مفرقة سرب  
وقد أنكر الفضل بن يحيى البرمكي على أبي نواس قوله (٣) :

أربع البلى إن الخشوع لبأدى عليك ولاني لم أخك وذادي  
وتظير منه فلما انتهى إلى قوله :

سلام على الدنيا إذا ما فقدتم بني برمك من راحلين وغاى  
استحکم تظيره ، فيقال إنه لم ينقص إلا أسبوع حتى نزلت به الثالثة .  
وأشد البحتري أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري قصيدته التي أولها :

لك الويل من ليل تقاولة آخرة ووشك نوى حى نزم أبا عرة

(١) مطلع القصيدة الأولى بالفيضان طبع أوروبا وروايته «سؤالي فهل ترد» وص بتحقيق د. محمد محمد حسين طبع بيروت .

(٢) ديوانه القصيدة الأولى والبيت أولها

(٣) ديوانه ص ٧٣ طبع آصاف

فقال له أبو سعيد : الويل لك والحرب .

وليَجْتَنِبَ فِي التَّشْبِيهِ مَنْ يُوَافِقُ اسْمُهَا [ اسم ] بَعْضِ نِسَاءِ الْمَدُوحِ مِنْ  
أُمِّهِ ، أَوْ قَرَابَةٍ ، أَوْ غَيْرِهَا . وَكَذَلِكَ مَا يَتَّصِلُ بِهِ سَبِيهُ أَوْ يَتَعَلَّقُ بِهِ وَهْمُهُ ، فَإِنَّ  
أَرْطَاةَ ابْنِ سُهَيْلٍ (١) الشَّاعِرِ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَقَالَ لَهُ : مَا بَقِيَ  
مِنْ شِعْرِكَ ؟

فقال : ما أطربُ ، ولا أخزُنُ يا أميرَ المؤمنين ، وإنما يُقالُ الشَّعْرُ لِحَدِيْهِمَا .  
ولكنِّي قد قلتُ :

رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْكُلُ كُلَّ حَيٍّ      كَأَنِّي الْأَرْضِ سَاقِطَةُ الْحَدِيدِ  
وَمَا تَبْقَى النِّيَّةُ حِينَ تَغْدُو      سِوَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدِ  
وَأَحْسَبُ أَنَّهَا سَتُكْرِمُ يَوْمًا      تُوقِي نَذْرَهَا بِأَبَى الْوَلِيدِ

فقال له عبد الملك : ما تقولُ نِكَلْتِكَ أَمْك ؟ فقال : أنا أبو الوليد يا أميرَ  
المؤمنين . وكانَ عبدُ الملكِ يَكْنَى أبا الوليد أيضاً ، فلم يَزَلْ يَعْرِفُ كَرَاهَةً  
شِعْرَهُ فِي وَجْهِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى أَنْ مَاتَ .

فليجتنب الشاعرُ هذا وما شأ كلُّهُ مما سبيلُهُ كسِيلُهُ وإذا مرَّ له معنى  
يُسْتَبْشَعُ اللَّفْظُ بِهِ لُطْفٌ فِي الْكِتَابَةِ عَنْهُ وَأَجَلُ الْمَخَاطَبِ عَنْ اسْتِقْبَالِهِ بِمَا  
يَتَكَرَّهُ مِنْهُ ، وَعَدَلٌ بِاللَّفْظِ عَنْ كَافِ الْمَخَاطَبَةِ إِلَى يَأِ الْإِضَافَةِ إِلَى نَفْسِهِ إِنَّ  
لَمْ يَنْكَرِ الشَّعْرَ أَوْ أَحْتَالَ فِي ذَلِكَ بِمَا يُحْتَرِّزُ بِهِ عَمَّا ذَمَّنَاهُ وَيُوقِفُ بِهِ عَلَى  
أَرْبِ نَفْسِهِ ، وَلُطْفٌ فَهْمُهُ كَقَوْلِ الْقَائِلِ :

وَلَا تَحْسِبَنَّ الْحُزْنَ يَبْقَى فَإِنَّهُ      شَهَابٌ حَرِيقٌ وَاقِعٌ ثُمَّ خَامِدٌ  
سَأَلْتُ فُقْدَانَ الَّذِي قَدْ فَقَدْتُهُ      كَالْفِكَ وَجْدَانُ الَّذِي أَنْتَ وَاجِدٌ

(١) هارطاه بن زفر بن عبد الله الزنبي ، وسهية أمه ، شاعر أموي مشهور شريف جواد .

وانما أرادَ الشَّاعرُ: ستألفُ فَقْدَانُ الَّذِي قد فَقَدْتَهُ كإِلْفِكَ وَجَدَانُ الَّذِي  
قد وَجَدْتَهُ ، أَى تَتَعَزَّى عن مصيبتك بالسُّلُو . فانظرُ إليه كيفَ لطفَ في  
إِضَافَةِ ذِكْرِ المفقودِ الَّذِي يُتَظَيَّرُ منه إلى نَفْسِهِ ، وما يتفاعل به إليه من الوجدان  
إلى المخاطب ، فجعل الموجدَ المألوفَ للمُعَزَّى ، والمفقودَ لنفسه ...

ويُحكى أَنَّ أبأدلف استنشدَ أبا حَكِيمَةَ راشداً الكَاتِبَ بعضَ ما رثى به  
أیره وأعجب بما سمعه من معانى قَوْلِهِ في ذلك الفَن فانشده :  
ألا ذَهَبَ الأَيُّ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُ  
فقال له أبودلف : أُمِّكَ كانت تعرف .

## تأليف الشعر

و ينبغى للشاعر أن يتأمل تأليف شعره ، وتنسيق أبياته ، ويقف على  
 حسن تجاورها أو فُجَحها ، فيلائم بيتها لتنظيم له معانيها ، ويتصل كلامه  
 فيها ، ولا يجعل بين ما قد ابتدأ وصفه وبين تمامه فضلاً من حشوليس من  
 جنس ما هو فيه ، فينسى السامع المعنى الذى يسوق القول إليه كما أنه يحترز  
 من ذلك فى كل بيت ، فلا يتاعد كلمة عن أختها ، ولا يحجز بينها وبين  
 تمامها بحشويشيتها ويتفقد كل مصراع ، هل يشاكل ما قبله ؟ فربما اتفق  
 للشاعر بيتان يضح مصراع كل واحد منهما فى موضع الآخر ، فلا يتنبه على  
 ذلك إلا من دق نظره ولطف فهمه . وربما وقع الخلل فى الشعر من جهة  
 الرواة والتأقلين له فيسمعونه على جهة ويؤدونه على غيرها سهواً ، ولا  
 يتذكرون حقيقة ما سمعوه منه . كقول امرئ القيس : (١)

كأننى لم أركب جواداً للذة      ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال  
 ولم أنبأ الزق الروى ولم أقل      لخليلى كرى كره بعد إغفال

هكذا الرواية ولهما بيتان حسنان ، ولو وضع مصراع كل واحد منهما فى  
 موضع الآخر كان أشكل وأدخل فى استواء النسيج فكان يروى :

كأننى لم أركب جواداً ولم أقل      لخليلى كرى كره بعد إغفال (٢)  
 ولم أنبأ الزق الروى للذة      ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال

وكقول ابن هرمة :

وانسى وتزكى ندى الأكرمين      وقذحى بكفى زناداً شحاحا

(١) البيتان من قصيدته « ألا انم صباحاً أيها العليل البالي » ديوانه ص ٣٠ طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٤

(٢) راجع العمدة لابن رشيق ٧٢/١

كْتَارِكَةُ بَيْضِهَا فِي الْقَرَاءِ وَمُلَيْسَةُ بَيْضِ أُخْرَى جَنَاحَا

وقال الفرزدق : (١)

وَأَنْتَ إِذْ تَهْجُو تَيْمًا وَتَرْتَشِي سَرَابِيلَ قَيْسٍ أَوْ سُحُوقَ الْعَمَائِمِ  
كَمْهَرِيْقٍ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ وَغَرَّةُ سَرَابٍ أَذَاعَتْهُ رِيَاْحُ السَّمَائِمِ

كان يجب أن يكون بيت لابن هرمة مع بيت للفرزدق ، وبيت للفرزدق مع بيت لابن هرمة فيقال :

وَأَنِّي وَتَرْكِي نَدَى الْأَكْرَمِيْنَ وَقَدْجِي بِكَفِّي زَنَادًا شِحَاحَا  
كَمْهَرِيْقٍ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ وَغَرَّةُ سَرَابٍ أَذَاعَتْهُ رِيَاْحُ السَّمَائِمِ

ويقال :

وَأَنْتَ إِذْ تَهْجُو تَيْمًا وَتَرْتَشِي سَرَابِيلَ قَيْسٍ أَوْ سُحُوقَ الْعَمَائِمِ  
كْتَارِكَةُ بَيْضِهَا بِالْقَرَاءِ وَمُلَيْسَةُ بَيْضِ أُخْرَى جَنَاحَا

حتى يصحَّ التَّشْبِيْهُ لِلشَّاعِرِيْنَ جَمِيعًا ، وَإِلَّا كَانَ تَشْبِيْهًا بَعِيدًا غَيْرَ وَاقِعٍ مَوْقِعُهُ الَّذِي أُرِيدَ لَهُ .

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ أَشْعَارَ الْقُدَمَاءِ لَمْ تَغْدَمْ فِيهَا أَيْبَاتًا مُخْتَلِفَةً الْمَصَارِيْعَ .

كقول طرفة : (٢)

وَلَسْتُ بِحَلَالٍ السَّلَاحِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدُ الْقَوْمُ أَزْفِدَ

فالمصراع الثاني غير مشاكل للأول و كقول الأعشى :

وَإِنْ أَمْرًا أَهْوَاهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَيَافٍ تَنَوُّقَاتٍ وَبَهْمَاءُ خَيْفَقُ (٣)

(١) ديوانه ٨٥٦/٢ طبعة العاوي

(٢) من معلقته - رابع ديوانه ص ١٦ طبع القاهرة ١٩٥٨

(٣) تنوُّقات : التنوُّقة الفقر ، خَيْفَق : الخَيْفَق الصحراء الواسعة يَخْفَق فيها السراب وروايته : « وَإِنْ أَمْرًا أَسْرَى إِلَيْكَ

وَدُونَهُ »



لِخُشُوقِهِ أَنْ تَسْتَجِيبَ لَصَوْتِهِ وَأَنْ تَعْلِيَمِي أَنَّ الْمَعَانَ مُوَفَّقَةٌ (١)

فَقَوْلُهُ : « وَأَنْ تَعْلِيَمِي أَنَّ الْمَعَانَ مُوَفَّقٌ » غَيْرُ مُشَاكِلٍ لِمَا قَبْلَهُ .

وَكَقَوْلُهُ :

أَغْرَأْبِضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ لَوْ قَارَعَ النَّاسَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ قَرَعًا (٢)

فَالْمِصْرَاعُ الثَّانِي غَيْرُ مُشَاكِلٍ لِلأَوَّلِ ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَائِمًا

بِنَفْسِهِ .

وَأَحْسَنُ الشَّعْرِ مَا يَنْتَظِمُ الْقَوْلُ فِيهِ انْتِظَامًا يَتَّبِقُ بِهِ أَوَّلُهُ مَعَ آخِرِهِ ، عَلَى مَا يُنْسَقُّ قَائِلُهُ ، فَإِنْ قَدَّمَ بَيْتًا عَلَى بَيْتٍ دَخَلَهُ الْخَلَلُ ، كَمَا يَدْخُلُ الرِّسَالُ وَالْخُطْبُ إِذَا نُقِصَ تَأْلِيفُهَا ، فَإِنَّ الشَّعْرَ إِذَا أُسِّسَ تَأْسِيسَ فُصُولِ الرِّسَالِ الْقَائِمَةِ بِنَفْسِهَا ، وَكَلِمَاتِ الْحِكْمَةِ الْمُسْتَقْلَةِ بِذَاتِهَا ، وَالْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ الْمُسَوِّمَةِ بِاخْتِصَارِهَا لَمْ يَحْسُنْ نَظْمُهُ ، بَلْ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْقَصِيدَةُ كُلُّهَا كَكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فِي اشْتِبَاهِ أَوَّلِهَا بِآخِرِهَا ، نَسْجًا ، وَحُسْنًا ، وَفَصَاحَةً ، وَجَزَالَةً أَلْفَاظٍ وَدَقَّةَ مَعَانٍ وَصَوَابَ تَأْلِيفٍ ، وَيَكُونُ خُرُوجُ الشَّاعِرِ مِنْ كُلِّ مَعْنَى يَصْنَعُهُ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمَعَانِي خُرُوجًا لَطِيفًا عَلَى مَا شَرَفْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، حَتَّى تَخْرُجَ الْقَصِيدَةُ كَأَنَّهَا مَفْرَعَةٌ إِفْرَاقًا ، كَالْأَشْعَارِ الَّتِي اسْتَشْهَدْنَا بِهَا فِي الْجَوْدَةِ وَالْحُسْنِ وَاسْتَوَاءِ النَّظْمِ ، لَا تَنَاقُصُ فِي مَعَانِيهَا ، وَلَا وَهَى فِي مَبَانِيهَا ، وَلَا تَكْلُفٌ فِي نَسْجِهَا ، تَقْتَضِي كُلُّ كَلِمَةٍ مَا بَعْدَهَا ، وَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا مُتَعَلِّقًا بِهَا مُفْتَقِرًا إِلَيْهَا . فَإِذَا كَانَ الشَّعْرُ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ سَبَقَ السَّامِعَ إِلَى قَوَائِمِهِ قَبْلَ

(١) ديوان الأعشى القصيدة رقم ٢٣ والبيتان ٢٨ ، ٢٩

(٢) ديوان الأعشى القصيدة رقم ١٣ والبيت ٥١ ، وروايت :

أَنْ يَنْتَهَى إِلَيْهَا رَأْيُهُ ، وَبِمَا سَبَقَ إِلَى إِتْمَامِ مِضْرَاعٍ مِنْهُ إِتِمَامًا يُوجِبُهُ  
تَأْيِيسُ الشَّعْرِ . كَقَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ : (١)

سَلَبُوا الْبَيْضَ قَبْرَهَا فَأَقَامُوا لَطَبَاها التَّأْوِيلَ وَالتَّنْزِيلَ

فَإِذَا حَارَبُوا أَذْلُوا عَزِيزًا

فَيَقْتَضِي هَذَا الْمِصْرَاعُ أَنْ يَكُونَ تَمَامُهُ : « وَإِذَا سَأَلُوا أُعْزُوا ذَلِيلًا »

وَقَوْلُهُ : (٢)

أَحْلَلْتُ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَحَرَمْتُ      بِلا سَبَبٍ يَوْمَ اللَّقَاءِ كَلَامِي  
فَدَاؤُكُ مَا أَبْقَيْتَ مَنِّي فَإِنَّهُ      حَشَاشَةٌ صَبَّ فِي نُحُولِ عِظَامِي  
صِلِي مُغْرَمًا قَدْ وَاتَرَ الشُّوقُ دَمْعَهُ      سَجَامًا عَلَى الْخَذَّيْنِ بَعْدَ سِجَامِ

فَلَيْسَ الَّذِي حَلَّلْتَهُ بِمَحَلِّ

يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَمَامُهُ : « وَلَيْسَ الَّذِي حَرَمْتَهُ بِحَرَامٍ »

وَأَحْسَنُ الشَّعْرِ مَا يُوضَعُ فِيهِ كُلُّ كَلِمَةٍ مَوْضِعُهَا حَتَّى يَطَابِقَ الْمَعْنَى الَّذِي  
أُرِيدَتْ لَهُ ، وَيَكُونُ شَاهِدًا مَعَهَا ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ مِنْ غَيْرِ ذَاتِهَا ،  
كَقَوْلِ جُثُوبَ أُخْتِ عَمْرِو ذِي الْكَلْبِ : (٣)

فَأَقْسَمْتُ يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهَاكَ      إِذَا نَبَّهَا مِنْكَ دَاءُ عُثْصَالَا (٤)  
إِذَا نَبَّهَا لَيْتَ عَرِّيَسِي      مُقِينًا ، مَبِيدًا نُفُوسًا وَمَالَا  
وَحَرِقَ نَجَاوَزْتُ مَجْهُولِي      بِوَجْهَاءِ حَرْفٍ تَشْكِي الْكَلَالَا  
فَكُنْتُ التَّهَارَ بِهِ شَمْتِي      وَكُنْتُ ذَجَى اللَّيْلِ فِيهِ الْهَلَالَا

(١) ديوان البحتري ١٧٣٧/٣

(٢) ديوانه ص ٢٠٠

(٣) الأبيات في البصائر والذخائر لآلئ التوحيد مع خلاف الترتيب ج ٢ ص ٢٦٦ ورواية الديوان « واطر الشوق ... »

فتأمل تنسيقَ هذا الكلام وحُسنه . وقولها مُقيّتا مُبيداً ثم فسّرت ذلك فقالتُ  
 نفوساً ومالا ، ووصفتُه نهاراً بالشّمس ، وليلاً بالهلال ، فعلى هذا المثال  
 يجبُ أن يُنسَقَ الكلامُ ، صدقاً لا كذب فيه ، وحقيقةً لا مجاز معها فلسفياً  
 كقول القائل :

وفي أربعٍ مِنِّي حَلَّتْ مِنْكَ أَرْبَعُ      فَمَا أَنَا دَارُ أَيُّهَا هَاجَ لِي كَرْبِي  
 أَوْجْهُكَ فِي عَيْنِي أَمْ الرَّيْقُ فِي فَمِي      أَمْ التُّطْقُ فِي سَمِي أَمْ الْحُبُّ فِي قَلْبِي

## القوافي

وسألت أسعدك الله عن حدود القوافي ، وعلى كم وجه تنصرف ؟ .  
وقوافي الشعر كلُّها تنقسم على سبعة أقسام :

أما أن تكونَ على فاعِلٍ مثل : كاتب وحايث وضارب ، أو على فِعَال  
مثل : يكتاب ويحساب ويجواب ، أو على مَفْعَلٍ مثل مَكْتَب ، ومَضْرَب  
ومَرْكَب ، أو على فَعِيلٍ مثل : حَيَّيْب وكَيَّيْب وطَيَّيْب . أو على فَعْلٍ مثل  
ذَهَب ، وحَسَب ، وطَرَب ، أو على فَعْلٍ مثل ضَرَب ، وقَلَب ، وقَطَب . أو  
على فُعَيْلٍ مثل كُليْب ، ونُصَيْب وعُذَيْب . على هذا حتَّى تأتي على الحُرُوف  
الثمانية والعشرين ، فَمِنْهَا ما يُطْلَقُ ، وَمِنْهَا ما يُقَيَّدُ ثم يُصَافُ كل بناءٍ مِنْهَا  
إلى هائِهَا المذكر أو المؤنث ، فيقول كَاتِبُهُ أو كَاتِبُهَا ، أو مَرْكَبُهُ ، أو مَرْكَبُهَا ،  
أو حَبِيبُهَا ، أو ذَلْبُهُ أو ذَلْبُهَا أو ضَرْبُهُ أو ضَرْبُهَا ، أو كُنْيَتُهُ كُنْيَتُهَا .

ويفتح هذا في الرجز .

فهذه حدودُ القوافي التي لم يذكُرْها أحدٌ من تقدّم ، فأدْرِهَا على جميع  
الحُرُوف واختَرِّمَ بينها أعْذَبُهَا وأشْكَلُهَا للمعنى الَّذِي تَرُومُ بِنَاءِ الشَّعْرِ عَلَيْهِ  
إن شاء الله .

نَفَعَكَ اللهُ بِقَهْمِكَ وَمَتَمَّكَ بِعَلَمِكَ وَأَسْعَدَكَ فِي الدَّارَيْنِ بِمَنْتِهِ وَرَأْفَتِهِ .

° ° °

[ تم كتاب عيار الشعر بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، وكان الفراغ من  
نسخه يوم السبت رابع شهر صفر الحزير من شهر سنة سبع وسبعين وسبعمائة  
وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
ورضى الله عن أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين وتابعي التابعين لهم  
بإحسان إلى يوم الدين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ]

## مراجع التحقيق

- أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ط المنار .  
أشعار الهذليين ط دار الكتب سنة ١٣٦٩ هـ ، ١٩٤٥ ، ١٩٤٨ ، ١٩٥٠ .  
الاصابة لابن حجر ط السعادة سنة ١٣٢٣ هـ .  
الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ط بولاق ١٩٨٥ هـ .  
أمالى الشريف المرتضى ط السعادة ١٣٢٥ هـ .  
أمالى ابن الشجرى ط حيدر آباد ١٣٤٩ هـ .  
الأمالى لأبى على القالى ط دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ .  
الإمتاع والمؤانسة لأبى حيان التوحيدى ط لجنة التأليف .  
أمثال الميدانى .  
البيان والبيان للجاحظ بتحقيق عبد السلام هارون .  
التاريخ الكبير للبخارى .  
تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ط السعادة ١٣٤٩ هـ .  
تاريخ الطبرى .  
تهذيب التهذيب لابن حجر ط حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .  
التشبهات لابن أبى عون ط كمبودج سنة ١٣٦٩ هـ ، ١٩٥٠ م .  
جمرة أشعار العرب للقرشى ط بولاق ١٣٠٨ هـ .  
الحويان للجاحظ بتحقيق عبد السلام هارون ط الحلبي ١٣٦٤ هـ .  
حماسة ابن الشجرى ط حيدر آباد ١٩٤٥ هـ .  
خزانة الأدب لعبد القادر البغدادى ط بولاق ١٢٩٩ هـ .  
ديوان امرئ القيس ط الرحمانية ١٩٣٠ م .  
ديوان الأعشى ط فينا سنة ١٩٢٧ م .  
ديوان الأعشى بتحقيق محمد حسين مصر سنة ١٩٥٠ م .  
ديوان جرير ط الصاوى بالقاهرة ١٩٥٣ هـ .  
ديوان أمية بن أبى الصلت ط بيروت ١٣٥٢ هـ .  
ديوان حميد بن ثور ط دار الكتب المصرية .  
ديوان الخنساء .

- ديوان السمو آل ط بيروت سنة ١٩٢٠ م .
- ديوان القطامي ط ليدن سنة ١٩٠٢ م .
- ديوان قيس بن الخطيم ط ليسك سنة ١٩١٤ م .
- ديوان الفرزدق ط الصاوى سنة ١٣٥٤ هـ .
- ديوان أئى ذؤيب الهذلى ط دار الكتب المصرية .
- ديوان ذى الرمة ط بيروت سنة ١٣٥٣ هـ .
- ديوان الشماخ بن ضرار ط السعادة بمصر سنة ١٣٢٧ هـ .
- ديوان سحيم ط دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠ م .
- ديوان كثير عزة الجزائر سنة ١٩٢٨ م .
- ديوان مسلم بن الوليد .
- ديوان المتلمس ط ليسك ١٩٠٣ م .
- ديوان النابغة الذبياني ط بيروت سنة ١٣٤٧ هـ .
- ديوان ليبد ط ليدن سنة ١٨٩١ م .
- ديوان عروة بن الورد ط الجزائر سنة ١٩٢٦ م .
- ديوان عمرو بن قعينة ط كمبودج سنة ١٩١٤ م .
- ديوان أئى العتاهية ط بيروت سنة ١٩١٤ م .
- ديوان كمب بن زهير ط دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٩ هـ ، سنة ١٩٥٠ .
- ديوان عنتر بن شداد ط التجارية سنة ١٩٥٥ م .
- ديوان الطرماع بن حكيم ط ليدن سنة ١٩٢٧ م .
- ديوان زهير بن أئى سلمى بشرح ثعلب ط دار الكتب سنة ١٣٦٣ هـ .
- ديوان زهير بن أئى سلمى شرح الأعلام الشتمرى ط دار الكتب سنة ١٣٥٣ هـ .
- ديوان عبيد الأبرص ط Lyall .
- ديوان المعاني لأئى هلال العسكري ط مصر سنة ١٩٥٢ هـ .
- ديوان الضفيل .
- سمط اللآلى للميمنى ط لجنة التأليف سنة ١٣٥٤ هـ .
- شعر الأخطل . ط شيخو .
- شرح الحماسة للمرزوق بتحقيق أحمد أمين وهارون ط لجنة التأليف سنة ١٣٧١ هـ ٥٣ .
- شرح شواهد المعنى ط البية ١٣٢٢ هـ .

شرح ديوان\* أمريء القيس للوزير أنى بكر بن عاصم ط القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ  
الشعر والشعراء لابن قتيبة بتحقيق أحمد شاكر ط الحلبي سنة ١٣٧٠ هـ .  
شرح ديوان المتنبي للعكبري .

\* شعراء النصرانية بعناية لويس شيخو طبع بيروت .

شرح ديوان علقمة للأعلم الشتيمى ط الجزائرية ١٩٢٥ م .

شعر الخطيئة ط بيروت ١٩٥١ م .

الصناعتين لأنى هلال العسكري ط بتحقيق البجاوى وأبو الفضل ط الحلبي ١٩٥٢

طبقات فحول الشعراء لابن سلام بوحقيق محمود شاكر ط المعارف سنة ١٩٥٢ م .

طبقات الشعراء لابن المعتز .

العمدة لابن رشيق ط حجازى ١٩٥٣ م .

العقد الثمين فى شعر الشعراء الستة الجاهلين .

الكامل للمبرد ط مصطفى محمد سنة ١٣٥٧ هـ .

لامية المذلى ط باريس .

لباب الآداب لابن منقذ .

لسان العرب لابن منظور ط بولاق سنة ١٣٠٨ هـ .

مشارك الأقاويز ط Geyer .

معانى الشعر لابن قتيبة ط حيدر آباد سنة ١٩٤٨ م .

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء للراغب الأصفهاني .

الموشح للمرزبانى ط السلفية سنة ١٣٤٣ هـ .

معجم الشعراء للمرزبانى ط القاهرة سنة ١٩٥٢ هـ .

مجمع الأمثال للميداني القاهرة سنة ١٩٥٢ .

المؤتلف والمختلف للآمدى ط القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ .

المثل السائر لابن الأثير ط محيى الدين .

المفضليات بشرح ابن الأنبارى ط Lyall .

معاهد التنصيص للبيتى .

معجم البلدان لياقوت الحموى ط السعادة سنة ١٣٢٣ هـ . وطبعة ليبسك سنة ١٨٦٦ .

الخصائص لابن جنى ط دار الكتب المصرية .

نفائض جبرير والفرزدق ط ليدن ١٩٠٥ م .

نهاية الأرب ط دار الكتب المصرية للنويزى .  
يتيمة الدهر للشعالي بتحقيق الصاوى ١٩٣٤ م .



## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٩	مقدمة — عصر المؤلف وحياته وأدبه
١٩	منهج الكتاب وموقف اى طباطبا من بعض قضايا النقد
٤١	الشعر وأدواته — التوسع فى علم اللغة والرواية للآداب ، والمعرفة بأيام الناس وأنسابهم ومناقبهم ومثالمهم ، والوقوف على ما قالته العرب فيه . وجماعة هذه الأدوات كمال العقل .
٤٣	صناعة الشعر — فحص المعنى فى الفكر نثراً ، وبناء الأبيات ثم ترتيبها ونظمها .
٤٦	المعانى والألفاظ .
٤٨	طريقة العرب فى التشبيه .
٥٠	المثل الأخلاقية عند العرب ، وبناء المدح والهجاء عليها .
٥٢	عيار الشعر — علة حسن الشعر قبول الفهم له . وعلة أخرى ، موافقته للحال ، صدق العبارة .
٥٦	ضروب التشبيهات — تشبيه الشئ بالشئ صورة وهياة ، تشبيه الشئ بالشئ لوناً ، تشبيه الشئ بالشئ صورة ولوناً وحركة وهياة تشبيه الشئ بالشئ حركة وهياة ، تشبيه الشئ بالشئ معنى لا صورة . أدوات التشبيه . تشبيه الشئ بالشئ معنى لا صورة ، تشبيه الشئ بالشئ حركة بطؤاً وسرعة ، تشبيه الشئ بالشئ لوناً ، تشبيه الشئ بالشئ صوتاً .
٦٩	الابتداءات — التعريض الذى ينبو عن التصريح .
٧١	الاختصار .
٧٣	الأشعار المحكمة وأضدادها .
٧٣	سنن العرب وتقاليدها .
٨١	الأبيات المتفاوتة النسخ .

الشعر القصصى .	٨٤
الآيات التى أغرق قائلوها فى معانيها .	<del>٨٦</del>
الأشعار المحكمة .	<del>٨٩</del>
الأشعار الغنية المتكلفة النسيج .	١٠٥
الشعر الذى يجلو لهم ويشحذ الفهم .	١١١
المعانى المشتركة « السرقات » .	<del>١١٢</del>
الشعر الحسن اللفظ ، الواهى المعنى .	<del>١١٥</del>
عدم تناسب اللفظ مع المعنى .	<del>١٢١</del>
تناسب اللفظ مع المعنى .	<del>١٢٤</del>
الشعر الصحيح المعنى الرث الصياغة .	١٢٥
التشبيهات البعيدة والغلو .	١٢٦
الآيات التى زادت قريحة قائلها على عقولهم .	١٢٨
الشعر القاصر عن الغايات .	١٣٣
الشعر الردىء النسيج .	١٤٠
الشعر المحكم النسيج .	١٤٢
التخلص .	١٤٩
الشعر البعيد الغلق .	١٥٨
الشعر ، ضروبه ، صناعته .	١٦٠
مفتاح الشعر ومطالعه .	١٦٢
تأليف الشعر .	١٦٥

## فهرس القوافى

رقم القافية (الهمزة)	الشاعر	الصفحة	رقم القافية	الشاعر	الصفحة
براء	نهل بن حزى	٧٥	غرساء	أبو النجم العجلي	٩٩
الإسقاء	التمر بن تولب	١١٦	الحلفاء	"	٩٩
داء	"	١١٦	الأحساء	الحسين بن مطهر	١١٢
البقاء	عبد الصمد بن المعذل	١١٧	بالأنواء	"	١١٢
الشتاء	الخطيبه	١٤٧	السماء	"	١١٢
أضاموا	"	١٤٧	(الباء)		
الدعاء	البحترى	١٥٦	المثاب	الآخر	١٢٩
ترأى	"	١٥٢	الرباب	"	١٢٩
الأعداء	عبد الرحمن بن محمد الغسانى	١٥٢	الموارب	"	١٢٤
عماء	أبو النجم العجلي	٩٩	تعاقب	"	١٢٤
المعزاء	"	٩٩	يتذبذب	النابعة الذبياني	٦٣
بدماء	"	٩٩	كوكب	"	٦٣
ثراء	"	٩٩	سرب	ذو الرمة	١١٢/٥٧
لجوزاء	"	٩٩	الكتب	"	٥٧
الظلماء	"	٩٩	نعرَب	كثير عزة	١٢٨
شتاء	"	٩٩	أجرب	"	١٢٨
فلماء	"	٩٩	تطلب	"	١٢٨
هناء	"	٩٩	وتضرب	"	١٢٨
الطرفاء	"	٩٩	نهرب	"	١٢٨
دعاء	"	٩٩	الوصب	أبو العيال الهذلى	١٤٠
بناء	"	٩٩	وكوكب	قيس بن خويلد	٧٠
الأنشاء	"	٩٩	تذهب	الآخر	١٢٤
نهاء	"	٩٩	يلعب	الآخر	١٢٤
الأحماء	"	٩٩	النوب	أو تمام	١٥٧
ووفاء	أو النجم العجلي	٩٩	سرب	ذو الرمة	٥٧

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
٦٤	النابعة الجعدي	القطبا	١٣٢	الكميت بن زيد	العيب
١٤٥	الأعشى	ولا الصبا	٥٧	ذو الرمة	والكتب
١٤٥	»	وشعلبا	١٤٢	علقمة بن عبدة	ديب
٧٥	»	أحوبا	٦٠	ابن هرمة	جنب
٧٥	»	مشربا	١١٦	صالح بن عبد القدوس	نجب
١٢٨	أو ذؤيب	وأصلابها	١١٦	»	الخطيب
٦٤	النابعة الذبياني	بعصائب	١١٦	»	خطيب
٨١، ٦٤	»	النوارب	١١٦	»	لا نجيب
٦٤	»	الأرنب	١٤٢	علقمة بن عبدة	مشيب
١٥٧	أبو تمام	النوائب	١٠٨/٨٢	بشار بن برد	تخاطبة
١٣٣	أمرؤ القيس	مهذب	٨٣	الفرزدق	يقاربه
٥٦	»	يثقب	٨٧	أبو الطمحان القيني	ثاقبة
٧٠	الآخر	الغلب	٩٧	الفرزدق	بأبها
٦٧	الشماع	الأخطب	٩٧	»	ثوابها
٧٩	الشاعر	أرنب	٩٧	»	كلاؤها
٨٠	أبو تمام	والعنب	٩٧	»	لعابها
٦٥	الأخطل	الركب	٩٨	»	صلاها
٦٥	»	كالعذب	٩٨	»	لبأبها
٦٥	»	والخطب	٩٨	»	حراؤها
٦٦	الأخطل	كالعذب	٩٨	»	انسكابها
٦٦	»	والخطب	٩٨	»	كتائبها
٦٩	النابعة الذبياني	غالب	٩٨	الفرزدق	يُنجأها
٦٩	»	الكواكب	٩٨	»	قبأها
١٢٤	الآخر	معتبة	٩٨	»	كعابها
١٢٤	»	تقلبة	٩٨	»	هضابها
١٢٤	»	مُصطحبة	٩٨	»	عقابها
١٢٤	»	زنيه	١٣٥	أبو ذؤيب	طلابها
١٢٤	»	بحريرة	٨٨	جرير	لذابا
١٢٤	»	ومركبة	٨٨	»	غضابا

القافية	الشاعر	الصفحة	القافية	الشاعر	الصفحة
توثية	د	١١٥	لاستقَلت	د	٨٦
تحية	د	١٢٥	لاستظَلت	د	٨٦
منسبة	د	١٢٥	(الجيم)		
منهايتها	الأعشى	١٤٥	أحجج	الآخر	١٥٩
ضبابي	كثير	١٢٨	أخرج	د	١٥٩
الحجاب	د	١٢٨	الوحي	الشماع	٨٢
كرى	القاتل	١٦٩	أنسج	زهر بن أبي سلمى	١٤٤
قليبي	د	١٦٩	تنتجى	د	١٤٤
فأثبي	أبو عيينه المهلب	١٤٨	الأزديج	د	٦٦
فتقى لى	د	١٤٨	الفرانج	ذو الرمة	٨٢
وتركب	سلامة بن جندل	٩٥	(الحاء)		
مطلوب	د	٩٥	المسرح	أبو وجزة السعدى	٨٧
الظنائب	د	٩٥	يُسَمَّعُ	د	٨٧
سرحوب	د	٩٥	ماسح	القاتل	١٢٠
(الطاء)			رائع	د	١٢٠
نائحات	الشيخ	٦٧	الأباطح	د	١٢٠
ذاهبات	القاتل	١٢٤	والقدح	محمد بن وهب	١٥١
راتعات	د	١٢٤	وضح	د	١٥١
أجريت	عمر بن معدى كرب	٦٩	يُمتدح	د	١٥١
ذلت	كثير	١٢١	شحاحا	ابن هرمة	١٦٥
فزلت	طفيل الغنوى	١٢٢	جناحا	د	١٦٦
وأظلت	د	١٢٢	لماج	عبيد الأبرص	٦٦
لملت	د	١٣١	(الذال)		
لزلت	الفرزدق	١٣١	الأسد	الآخر	٧١
تقلت	كثير	١٢١	الجلد	د	٧١
أطلت	جس بن ذريح	١١٩	جواد	ابن هرمة	٦٧
تولت	د	١٢٠	أجد	الراعى	٩٨
وعلت	الطرماع	٨٦	يرد	د	٩٨
لولت	د	٨٦	يعد	د	٩٨

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
١١٣	د د د د	وفريدا	٩٨	د	قصدا
١١٣	د د د د	عُقودا	٩٨	د	سبدا
٥٦	عدى بن الرقاع	مدادها	٩٨	د	عُقدا
١٥٢	دعبل	المعتاد	٩٨	د	فسدا
١٥٢	د	المزداو	١٥٧	أبو تمام	تطرذا
١١٧	عبد الصمد بن المعذل	بلاذ	١٥٧	د	كمد
١٥٣	البحترى	الحرائذ	١٥١	محمد بن وهب	نضدا
١٥٣	د	الرواعذ	١٥١	د د	أجد
١٥٤	وهيب الهمداني	حماد	٨٦	زهير	قصدا
٩٤	القطامي	بادى	١٤٠	الآخر	اليعد
٩٤	د	الصادى	١٦٣	القائل	خامدا
٩٤	د	افناد	١٦٣	د	وانجد
٩٥	د	الهادى	١٣٥	ساعدة بن جؤية	أكمدا
٩٥	د	بادى	١١٨	على بن الجهم	يغمدا
٩٥	د	إفساد	١١٨	د د	ترددا
٩٥	د	اصفاد	١٥٤	البحترى	سندا
٩٥	د	بمرصاد	١٥٥	على بن الجهم	محمدا
٩٥	د	لميعاد	١٥٥	د د	نقودا
٩٥	د	زراد	١٥٥	د د	حنودا
٩٣	الأسود بن يعفر	لإباد	١٥٥	د د	يريدها
٩٣	د د د	دؤاد	١٥٥	د د	بنودها
٩٣	د د د	ميعاد	١٣٥	ابن أحرر	الكبدا
٩٣	د د د	الأوتاد	١٥٥	على بن جبلة	أرمدا
٩٧	الأسود بن يعفر	ونفاد	١٥٥	د	عردا
٩٣	د د د	أجلادى	١٥٥	د	رغدا
٩٣	د د د	قيادى	١٥٥	د	الجلمدا
٩٣	د د د	اجيادى	١٥٥	د	معدا
٨٨	بكر بن النطاح	الأعماد	١١٣	محمد بن أحمد بن يحيى الكاتب	مزيدا
١٦٢	أبو نواس	ودادى	١١٣	د د د د	غيدا

الصفحة	الشاعر	القفائية	الصفحة	الشاعر	القفائية
١٦٣	أرطاة بن سُهبة	مطروذ	١٦٢	و	وغادى
١٦٣	و	الجديد	١٠٢	عدى بن زيد التميمي	وتفتدى
١٦٣	و	مزيد	١٠٢	و	مولدى
١٦٣	و	الوليد	١٠٢	و	وأُسْعِد
١٤٣	النايفة	ازدد	١٠٢	و	يقندى
١٤٣	و	الصدى	١٠٢	و	زِد
		(الواء)	١٠٢	و	فابعيد
٧٦	طرفة بن العبد	الأشتر	١٠٢	و	ولا تتزيد
٧٠	امرؤ القيس	حَجَر	١٠٢	و	مقتد
٧٠	و	سكر	١٠٢	و	فتتكد
١٣٦	و	مُتَشَر	١٠٢	و	تشدد
١١٨	على بن محمد بن نصر	تَعَوِره	١٠٢	و	فازدد
٧٠	ليد	مَضَر	١٠٢	و	فاحميد
١٣٥	أبو ذؤيب	ونهارما	١٠٣	و	فى غيد
١٥١	بكر بن النطاح	تزخر	١٠٣	و	المهند
١٥١	و	البرير	١٠٣	و	فاقعد
١٥١	بكر بن النطاح	أزور	٥٧	امرؤ القيس	كالمرد
١٥٣	البحترى	القطر	٥٧	و	الجدجد
١١١	أحمد بن أبى طاهر	المطر	٣٦	طرفة	بمسرد
١١١	و	والقمر	٨٦	الطرماع	أسيد
١١١	و	والقدر	٨٦	الطرماع	الوتيد
١١١	و	والحنز	١٦٦	و	ارفيد
١١١	و	الصبر	١٥٤	البحترى	بالوغي
١١١	و	حجر	٧٥	النايفة	بأعيد
١١١	و	الذكر	٣٠٥٧	و	بالإحمد
١١١	و	والنظر	٣٠٥٧	و	نيدى
١١١	و	خير	١٣٥	البحترى	عئدى
٦٥	حميد بن ثور	المنفر	٦٥	الشماع	مسطروذ
٧٦	آخر	الخنز	١٥٣	البحترى	وعيد

القافية	الشاعر	الصفحة	القافية	الشاعر	الصفحة
عثروا	الأخطل	١٣٠	فتورها	امراة من بنى أوى بكر بن كلاب	٧٦
الضجر	»	١٣٠	وخنزير	أوس بن حجر	١٢٧
أبا عو	البحتري	١٦٢	أمير	جبر	١٢٩
شكر	الراعى	١٦٢	جبر	»	١٢٩
نظائر	»	٦٤	القمر	امرو القيس	٧٨
وحافز	المزرد	١٤١	الوبر	»	٧٨
مشافرة	الخطبة	١٤١	والوبر	أمرؤ القيس	٣٧
بواكرة	البحتري	١٥٤	جبر	جبر	١٢٩
ماطرة	»	١٥٤	الأسفار	ابن هومة	١٢٣
زا	الفردق	٨٨	مدكارا	الأعشى	١٣٤
نواظره	»	٨٨	لأرا	أمرؤ القيس	٨٧
ماظرة	البحتري	١٥٤	أعسرا	»	٦٤
مشهر	ابن هومة	٧٦	أسفرا	عمر بن أوى ربيعة	٢٠
أشقر	»	٦٧	تقفرا	»	١٢٠
ميزر	القائل	٧٦	ضريرا	الأعشى	١٣١
المبور	الشماع	٥٨	صريرا	»	٧٦
الدبور	»	٥٨	زمهريرا	الملتس	١٤٢
يلور	الخطبة	١٣٨	مظهرا	الناطقة الجعدى	٨٦
منير	»	١٣٨	صريرا	أمية بن أوى الصلت	٧٧
الكير	أمية بن أوى الصلت الثقفى	١٣٩	طحوروا	»	٧٧
مشهور	»	١٤٠	توروا	»	٧٧
محدور	عبد الرحمن بن عبد الله	١٤٠	اليقورا	»	٧٧
	كعب بن مالك الخزرجى		جرار	الأعشى	٤٤
دور	طرفة بن العبد	١٣٨	صوار	الناطقة	١٢٦
تغور	على بن محمود بن نصر	١١٨	جابر	الأعشى	١٣٤
قصير	»	١١٨	وعامر	الأخطل	١٣٠
نصور	أبو تمام	١٥٦	نهار	الربيع بن زياد	٧٣
مقمر	»	١٥٦	بالأسحار	»	٧٣
المتيسر	»	١٥٦	جرار	الأعشى	٨٤



القافية	الشاعر	الصفحة	القافية	الشاعر	الصفحة
عدار	د	٨٤	بنر	د	٩٦
حار	د	٨٤	الزهر	د	٩٦
نختار	د	٨٤	للدهر	د	٩٦
جارى	الأعشى	٨٤	تسرى	د	٩٧
غوار	د	٨٤	القيمر	د	٩٧
بأشرار	د	٨٤	شزر	د	٩٧
بأغمار	د	٨٤	تجمرى	د	٥٨
أطهار	د	٨٥	صقورى	د	٩٧
أسرارى	د	٨٥	مجيرى	د	٩٧
الجارى	د	٨٥	الصخور	د	٩٧
إنكارى	د	٨٥	السعير	د	٩٧
بالنار	د	٨٥	القبور	د	٩٧
بختار	د	٨٥	بعر	د	٩٧
العار	د	٨٥	عقير	د	٩٧
الوارى	د	٨٥	مضمير	أبو تمام	١٥٧
القفر	المغيرة بن جبنة	٩٦	جعفر	د	١٥٧
الدهر	د	٩٦	المتيسر	د	١٥٧
عسرى	د	٩٦	الذعر	زهير	١٤٤/٦٣
كبر	د	٩٦	يفرى	د	١٤٤/٦٣
وفر	د	٩٦	أجرى	د	١٤٤/٦٣
البتر	د	٩٦	البئر	د	٦٣
النسر	د	٩٦	بالقطر	د	٦٣
أجر	د	٩٦	معشرى	عبد الرحمن بن محمد الفسافى	١٥٢
لا يدرى	د	٩٦	المظهر	سان	١٤١
بالعشر	الورل الطاقى	٧٨	الصور	الشماع	١٩
والمظهر	د	٧٨	الدبور	بشر بن أفى خازم	١٢٦
خضر	كعب بن زهير	٦٦	بالنؤور	د	١٢٦
بشر	الفرزدق	٥٨	(الزى)	د	١٢٦
الأمر	الفرزدق	٩٦	الجنائز	الشماع	٦٧

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
		(العين)			(المعين)
٥٩	حميد بن ثور	ويهجع	١١٣	أبو نواس	فارس
٥٩	»	المشيع	١١٣	»	الفودس
٧٤	النايفة الذبياني	راتع	١٤١	التملمس	قابوس
٩٠	أبو ذؤيب	يجزع	١٥٦	أبو تمام	الأجراس
٩٠	»	لا ينفع	١٥٦	»	العباس
٩٠	»	تقنع	١٥٦	»	الراسي
٨٧/٦٣	النايفة	واسع	١٤٧	الخطيفة	الناس
٨٧/٦٣	»	نوارع	١٤٧	»	الكاسي
٦٣	»	قاطع	٦٦	حميد بن ثور	كالورس
٧٤	»	قعاقع	١١٥	أبو الشيص	أنس
١٢٤	الآخر	ساطع	١١٥	»	عريس
١٢٤	»	الودائع	١١٥	»	بالأمس
٢٢	الأعشى	قاطع	١١٥	»	رمس
١٥٠	»	تضنع	٧٤	سحيم عبد بن الحسحاس	غانس
١٥٠	»	صنفوا	٧٤	»	لابس
٦٠	حميد بن ثور	يطلع			(الصاد)
١٣٢	حسان بن ثابت	الشيح	١٤٩	الأعشى	القلوصا
٧٩	عروة بن الورد	لجزوع	١٥٠	»	رهيصا
٧٩	»	جميع	١٥٠	»	عويصا
٦٧	الراعي	الزعازعا			(الضاد)
١١٠-١١٥	(٧١) نسبة الأعشى	نفعا	١٣١	بشر بن أبي خازم	فروض
١٢٧	الأعشى	قرعا	٨١	الراعي	انتضه
١٤٩	»	فرعا	١٥١	أبو الشيص	أنقاض
١٤٩	»	ورعا	١٥١	»	رواض
٧٤	رجل من عنزة	موضعا	١٣٥	أبو دؤاد الإبادي	القبض
١١٣	»	نفعا	١٣٥	»	مض
١٣١	»	الصلحا	١٤٦	أبو خراش الهزلي	مخض
١٣٨	المسيب بن علس	وساع	١٤٦	»	يضى

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
١١٥	د	يُخْلَفُ	١٣٨	د	الأنساع
١١٥	د	وزخرفُ	١٣٨	د	الأضلاع
١١٥	د	وتشرفوا	٦٥	الآخر	بفاع
١٣٦	الحطيطية	كثيفُ	١٥٣	البحترى	الأربع
١٤٥	بشر بن أفي خازم	كهاف	١٥٣	د	الموجع
١٤٥	د	الأساف	٧١	الآخر	واسمع
١٤٥	د	الضعاف	٧١	د	دع
١٥٦	أبو تمام	أفي دلفا	٧١	د	واشجع
١٤٩	الأعشى	(القاف)	٩١	أبو القيس بن الأسلت	إسماعى
٦٠	الآخر	الفراقُ	٩١	د	أوجاع
١٦٦	د	موفقُ	٩١	د	بجمعجاء
١٦٧	الآخر	خفيفُ	٩١	د	تججاء
٨٨	أبو نواس	موفقُ	٩١	أبو القيس بن الأسلت	ساع
١٢٧	ساعدة بن جوبة	تُخلقُ	٩١	د	القاع
١٤٣	أمرؤ القيس	الفوارقُ	٩١	د	قطاع
٦٤	الزاعى	المنطقُ	٩١	د	قراع
٦٤	د	يسوقُ	٩١	د	الهاع
١٥٤	وهب الحمداني	فلوقُ	٩١	د	بالصاع
١٥٤	د	تطليقُ	٩١	د	ودفاع
٥٧	حميد بن ثور	مسروقُ	٥١	د	وأجزع
١٤٣	أمرؤ القيس	سحيقُ	٥١	د	وإسراعى
١٤٣	د	ويتقى	٩٢	د	الداعى
١٣٦	النايفة	(الكاف)	٩٢	د	باعى
١٤٩	الأعشى	الثسكُ	١٦٤	أبو حكيمة	(الفاء)
١١٢	دعبل	نوالكا	١١٤	أبو دلالة	تعرف
١٣٧	ليد	فبكى	١١٥	د	تذرفُ
١٣٧	د	(اللام)	١١٥	د	تعرفُ
		القللُ	١١٥	د	الأرافُ
		وزخلفُ	١١٥	د	أنتفُ

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
١٤٤	د	ما يحلو	٥٨	جنادة بن جزي	أشبل
٦٧	ذو الرمة	أجدل	١٠٤	مروان بن أبي حفصة	أشبل
٩٢	التمر بن تولب	أجل	١٠٤	د	منزل
٩٢	د	عل	١٠٤	د	أول
٩٢	د	وأغفل	١٠٤	د	وأجزلوا
١١٦/٩٢	د	يفعل	١٠٤	د	وأجملوا
٩٤	القطامي	تنتقل	١٠٤	د	أنقل
٩٤	د	المبل	١١٩	الأعشى	يارجل
٩٤	د	الزلل	٥٩	د	الوجل
١٢١/٩٤	د	تتكمل	٥٩	د	عجل
٩٤	د	معتدل	٥٩	الأخطل	مزحل
٩٤	د	الإبل	١٢٥	مسلم بن الوليد	النصل
٩٤	د	المعل	١٢٥	د	المحل
٩٤	د	الأجل	١٢٧	ليبد بن ربيعة	كالصن
١١٩/٩٦	جميل	الأنامل	١٣١	الأعشى	نصيل
١١٩/٩٦	د	تحاول	١٣٢	د	نخيل
٨٧	د	الكاهل	٦٨	د	رجل
٨٧	د	والنابل	١١٧	التمر بن تولب	يفعل
٤٧	الآخر	والنائل	١١٧	د	أبذل
١٣٠	الأخطل	المعول	٩٠	زهير	يغلوا
١٣٤	الشماخ	طول	٩٠	د	والفعل
١٥٤	وهب الهمداني	إسماعيل	٩٠	د	والبذل
١٠٣	عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي	قليل	٩٠	د	الجهل
١٠٣	د	وكهول	٩٠	د	يد جد
١٠٣	د	ذليل	٩٠	د	ولم يألوا
١٠٣	د	كليل	٧٥	آخر	وأسلوا
١٠٣	د	طويل	٩٠	زهير	قبل
١٠٣	د	وسلول	٩٠	د	النخل
١٠٣	د	فتطول	٤٤	د	فالتقل

القافية	الشاعر	الصفحة	القافية	الشاعر	الصفحة
قُبيلُ	»	١٠٣	الكلالا	»	١٦٨
تسيلُ	»	١٠٣	الهلالا	»	١٦٨
نقولُ	»	١٠٣	تنبال	النايفة الذبياني	١٣٧
نزولُ	»	١٠٣	البالي	امرؤ القيس	٥٦
وحجولُ	»	١٠٣	الرجال	الهمداني	١٣٧
فلولُ	»	١٠٣	أمثالي	خفاف بن ندبة	١٤٢
قبيلُ	»	١٠٣	سؤالي	الأعشى	١٦٢
يزيلُ	أبو حية التمرى	٨٣	شمال	الأعشى	١٦٢
وجميلُ	الآخر	٧٢	خلحال	امرؤ القيس	١٦٥
عضالا	جنوب أخت عمرو ذى الكلب	١٢٧	مختال	»	١٣٣
مقالا	الفرزدق	١٣٠	اجفال	»	١٦٥
ورمالا	أبو العتاهية	١٢٣	قفال	»	٦٢
ثقالا	»	١٢٣	يذبل	الفرزدق	١٤٧
احتمالا	ذو الرمة	١٤٧	للتأمل	»	١٤٧
بالي	»	١٤٧	تنجلي	»	١٤٧
الرجلا	الأعشى	١٤١	صلاصل	ذو الرمة	٨٢
رحلا	الأحوص	١١٢	سائله	زهير	١٠٠
النسبلا	محمد بن بشير الخارجي	٧١	نائله	»	١٢٢
بنلا	»	٧١	عواذله	»	١٢٢
فخولا	أوس بن حجر	١٤٠	مخاتله	»	١٢٢
تبجيلا	علي بن الجهم	١١٨	فأعله	»	١٢٢
مساولا	»	١١٨	سائله	البحترى	١٥٤
التزويلا	البحترى	١٦٨/٦٥	نوافله	زهير	١٥٠
جليلا	بكر بن الططاح	٨٨	ذباله	عبد الصمد بن المعذر	١١٧
ميلا	»	٨٨	جربالها	الأعشى	٦٦
مقالا	منصور التمرى	١٥١	أعمالها	»	١٤٩
مالا	»	١٥١	اقبالها	»	١٤٩
عضالا	جنوب أخت عمرو ذى الكلب	١٦٨	نصاها	»	١٤٥
ورمالا	»	١٦٨	ابطالها	»	١٤٥

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
١٣٤	»	تَعِمُّ	١٤٥	»	قضى لها
٧١	ليبد	نَعِمُ	١٢٨	كثير	فناها
٧١	»	للكرَمِ	٦٥	امرؤ القيس	عَلِ
٧٨	»	الرَّثَمِ	٦٥	»	مكلل
٧٨	الراجز	الرثم	٧٤	الآخر	ما أسلو
٨١	الأعشى	يُرْمِ	١٤٦	عروة بن أذينة	نَجَمِي
٦٩	الآخر	يلزِمِ	١٤٧	»	هوى و
٦٩	»	يعضمو	١٤٧	»	يَبْنِي
٦٠	»	نُعْجَمُ	٩٢	عنترة	المنصل
١٥٢	مكر بن النطاح	يتكلّمُ	٩٢	»	مخول
١٥٢	»	الأعظم	٩٢	»	فصل
١٤٢	علقمة بن عبدة	مشمومُ	٩٢	»	الأول
٦٩	الآخر	عَظُمُوا	٩٢	»	انزل
٦٩	»	ما أحجموا	٩٢	»	مستوهل
١٤٢	عامر بن الطفيل	النعاصما	٩٢	عنترة	المأكس
١٥٣	البيخترى	فافعما	٩٢	»	بمعزل
١٥٣	»	هيثا	٩٣	»	المنهل
١٥٣	»	مظلمما	٩٣	»	الخنضل
١٥٣	أبو تمام	مُنتقما	٨٢	النايفة الجعدى	الأول
١١٧	القاتل	حكما	٨١	عروة بن أذينة	الأطل
١١٧	»	سلمما	٨١	»	تكلّى
٨٣	امرؤ القيس	دعاهما	٨٢	النايفة	الكلاكيل
١١٧٠	حميد بن ثور	وَسَلَمَا	٦٧	امرؤ القيس	ليبتى
٥٨	ليلي الأخيلية	نجوما	١٤٦	أبو كبير الهذلي	الأطول
١٥٦	البيخترى	معلوما	١٤٦	»	مصطفى
١٥٦	»	ابراهيمما			
١٢٣	»	الظلام	١٥٠	الأعشى	(الميم)
١٦٥	الفردق	العمائم	١٣٤	»	عصم
١٦٥	»	انسمائم			تلتطم

الصفحة	الشاعر	القفية	الصفحة	الشاعر	القفية
٨٩	»	يُظلم	١٦٨	البحرئى	وكلامى
٨٩	»	لا يُكْرَم	١٦٨	»	وعضامى
١٥١/١١١	دعبل	(النون)	١٦٨	»	سجّام
١٥١/١١١	»	فَنَ	١٥٨	عنتر	وتحميم
١٥١/١١١	»	المرجحن	١٣	ابن المعتز	المسلم
١٥١	»	اليمين	١٤٦	زهير	عم
١٥١	»	الحسن	١٣٣	المسيب بن علس	مكدم
١٥١	»	المنن	١٢٣	حمزة بن بيض	قمم
١١١	الأعشى	الزمن	١٢٣	»	حكيم
١١١	»	يضيّن	١٢٣	»	يتسم
١١١	»	وهن	١٢٣	»	سلمى
١١١	»	الملحن	١١٢	الأحوص	المكرم
٧٥	الأعشى	العكن	٥٩	عنتر	المترن
٧٥	»	السمن	٥٩	»	الأجنه
٧٥	بعض العرب	الأعين	٦٣	الأعشى	السهم
٧٦	كثير	فيهن	١٥٥	على بن الجهم	الضلال
٧٧	بعض العرب	عجائها	١٥٥	»	الإمام
٧٥	القائل	سلوانا	٧٦	المكيت	القيام
١٢٩	جرير	قطينا	٨٦	زهير	يسام
١١٩/٧٧	»	معينا	٧٤	الكميت	القيام
١١٩/٧٧	»	ولقينا	٧٧	—	النرم
١٠١	نشل بن حري	فاسقينا	٧٥	شاعرهم	اللتندم
١٠١	»	يشرينا	٨٩	زهير	نسأم
١٠١	»	والمصلينا	٨٩	»	فهر
١٠١	»	فيينا	٨٩	»	منسم
١٠١	»	أغلينا	١٤٣/٨٩	»	عم
١٠١	»	أيلينا	٨٩	»	ويذمم
١٠١	»	الحامونا	٨٩	»	يتجمجم
١٠١	»	يعنونا	٨٩	»	لهذم

القافية	الشاعر	الصفحة	القافية	الشاعر	الصفحة
بأيدينا	» »	١٠٢	خشنان	الراعى	٦٤
ييكونا	» »	١٠٢	قنيان	الخنساء	٩٣
ثواتينا	» »	١٠٢	ولا وان	»	٩٣
علينا	عهد الشرق من عهد اخرى سمعى	١٠٠	ثنيان	»	٩٣
احتوتينا	» »	١٠٠	اقران	الخنساء	٩٤
عينا	» »	١٠٠	مئان	»	٩٤
لدينا	» »	١٠٠	قيعان	»	٩٤
وازعينا	» »	١٠٠	أرقان	»	٩٤
حزينة	إبن طباطبا	١١	حمراوين	إبن صباضا	١٢
جهنينا	عهد الشرق من عهد اخرى سمعى	١٠٠	تبسى	المنقّب العبدى	١٠٠
ارعوينا	» »	١٠٠	دوفى	» »	١٠٠
فارتينا	» »	١٠٠	يميني	» »	١٠١
إلينا	» »	١٠٠	يجترونى	» »	١٠١
ردينا	» »	١٠٠	سميني	» »	١٠١
قينا	» »	١٠٠	وتتقيني	» »	١٠١
جُونينا	» »	١٠٠	يَليني	» »	١٠١
زُئنا	» »	١٠٠	يبتغيني	» »	١٠١
انحنينا	» »	١٠٠	الطحين	الشماع	١٣٣
سَلينا	» »	١٠٠	الدهين	»	٦٦
ولينا	الآخر	١٢٣	ودينى	المنقّب العبدى	١٥٨
أبيننا	»	١٢٣	يقتنى	» »	١٥٨
النازلينا	دعبل	١١٢	الزمن	الأعشى	٨٨
البران	قاللهم	٧٤	يؤنّها	كثير	١٢٢
وها ريان	الآخر	٦٥	قطئها	»	١٢٢
الكثّان	خفاف بن ندبة	١٢٦	(ألهاء)		
بدخان	أمرؤ القيس	٥٨	أضاءها	قيس بن الخطيم	٨٧
حسان	أبو تمام	١٥٦	وراءها	» »	٨٧
نعنى	أبو نواس	١١٢	مستقاها	النابعة الجعدى	١٢٧
حصّان	—	٧٧	فينعاها	جنادة بن نحية	١٣٢



( ابن ) جَعِيل التَّغْسِي ٢٠ ( هامش )

جَعِيل ١١٩

جَنَادَة بن نَجِيعَة ١٣٢

جَنُوب أخت عمر ذُو الْكَنْب ١٦٨

( الحاء )

الحِجَاج ٩ ، ٤٨

حاتم ٦٣

حَسَّان ١٣٢ . ١٤١

أَبُو الْحَسَنِ اخوهرى ١٠

احسين ٣٥ ( هامش )

الحسن بن علي ١١

الحسين بن مضر ١١٢ ( هامش )

الخطيئة ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٧

( أَبُو ) حَكِيمَة = راشد الكاتب

جَلْب ( بلد ) ٨٢ ( هامش )

الحلاج ١٠

حماد ٨٠

حمزة الأصباني ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣

حمزة بن بيش ١٢٠

حميدة بن ثور ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ،

١١٦ ، ٦٦

( أَبُو ) حبة التيمري ٨٢

( الحاء )

خالد بن عبد الله انقري ٤٨

خراسان ( بلد ) ٨٢ ( هامش )

( أَبُو ) خراش ١٤٦

خفاف بن ندية ١٢٦ ، ١٤٢

الخليل بن أحمد ٢٢

الخنساء ٩٣

خيار بن جزء ٢٠ ( هامش )

خبير ( بلد ) ٦٨

( الدال )

دَعِيل ١١٢ ، ١٥٢

( أَبُو ) دَلَمَة ١١٤

( أَبُو ) دَلْف ١٦٣

( أَبُو ) دَوَّاد الْإِبَادِي ٧٤ ، ١٣٢

( الذال )

( أَبُو ) ذُؤَيْب ٩٠ ، ١٣٥

ذو النومة ٥٧ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ١٤٧ ، ١٦٢

( الراء )

راشد الكاتب ١٢٤

الراعي التيمري ٦٤ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٩٨

( هامش ) ٦٠

الراغب الأصبهاني ١٣

الربيع بن زياد ٧٣

الرستمى ١٠

( ابن ) رَشِيق ١٣ ، ٩٦ ( هامش ) ، ٩٨

( هامش ) ، ٢٥ ( هامش )

الرشيد ( هارون ) ١١٥

( الزاي )

زبيدة ( أم الأيمن ) ١٢٨

زفر الحارث ٩٦ ( هامش )

زهير بن أُنَى سلمى ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ،

١٤٣ ، ١٥٠

زندروز ٩

زيد بن كثرة ٧٩

( السين )

ساعدة بن جُوَيْة ١٢٧ ، ١٣٥

سحبان وائل ٦٢

سحبي عبد بنى الحسحاس ٧٤

سراقة البارقي ١٣٢

سعيد بن سلم الباهلي ١١٧

( أَبُو ) سعيد محمد بن يوسف الثغري ١٦٢ ، ١٦٣

## فهرس الأعلام

### (الألف)

- ( ابن ) أفي دؤاد ١٩ ( هامش ) ١٣٥  
 ( ابن ) أفي عؤن ٢٠ ( هامش )  
 ( ابن ) الأثير ٤٠ ( هامش )  
 أحمد بن أفي طاهر ١١١  
 أحمد بن حاتم الباهلي ١٠  
 ( ابن ) أحر ١٣٥٩  
 — الأخوص ١١٢  
 — الأخطل ٦٥ ، ١٣٠  
 — ارسططاليس ١١٥  
 — أصهبان ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣  
 — أرطاة بن سهية ١٦٣  
 — الاسكاف ( أبو عبد الله ) ١٠  
 — الاسكندرية ١١٥  
 — الأسود بن يعفر ٩٣  
 — ابن أفي الإصبع ١٣  
 — الأصمفي ١٠ ، ٩٦ ( هامش )  
 ( ابن ) الأعراfi ٧٩ ، ٨٠  
 الأعشى ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١٣١ ،  
 ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٥ ،  
 ١٦٢ ، ١٦٦  
 الآمدي ١٨  
 امرأة من بني كلاب ٣٥  
 امرؤ القيس ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٦٦ ،  
 ٧١ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٣٢ ،  
 ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣  
 أمية بن أفي الصلت ٧٧  
 الأمين ٩٢ عمده ( المخلوع ) ١١٥

أوس بن حارثة ٩٤ ( هامش )

أوس بن حجر ١٢٧ ، / ١٤٠

(الباء)

باقل ٢٣

البحتري ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٨

بديع الزمان الهمزاني ١٠

بشارة ١٥٨

بشر بن أفي خازم ٧٥ (هامش) ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٤٥

ابن البري ١٣ ، ٧٤ ، ١٠٧

بشر بن مروان ١٢٩

البغدادى ٢٩ ( هامش )

البصرة ١٠

( ابو ) بكر بن عاصم

بكر بن النطاح ١٨ ، ١٥١

البكري ٢٥ ( هامش )

بكر بن كلاب ٧٦

(القاء)

( ابو ) تمام ٨٠ ، ٥٣ ( هامش ) ١٥٥ ، ١٥٦

(القاء)

النعالي ٥ ، ١١ ، ١٣

ثعلب ١٧

الثغري ( أبو سعيد ) ١٦٢

(الجيم)

الجاحظ ٢١ ( هامش ) ، ٢٥ ( هامش ) ،

٤٦ ( هامش )

جيبا الأسدي ١٠٣ ( هامش )

الحجاف ١٣٠

جرير ٥٥ ( هامش ) ٨٨ ، ١١٩ ، ١٢٩

جرير بن عبد المسيح = التلمس

( أبو ) سعيد الرستمى ١٠

ابن سلام ١٧

سلامة بن جندل

السموأل ٦٣ ، ٨٤

سويد المرائد الحارثى ٦٩

### (الشيخ)

شريح بن حصن بن عمران ٤٤

الشماع بن ضرار ٥٨ ، ٦٥ ، ٦٦ ،

٦٧ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ١٣٣ ،

١٣٤ ، ١٤١

الشميدر الحارثى ٢٩

( أبو ) الشيصر ١١٥ ، ١٥١

### (الصاد)

الصاحب بن عباد ١٠

صالح بن عبد القدوس ١١٥

### (الطاء)

طرفة بن العبد ٧٦ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٦

الطرماع ٨٦

طفيل الغنوى ١٢٢

( أبو ) الطمحات القينى ٨٧

### (العين)

ابن عائشة ١١٦

عامر بن الطفيل ١٤٢

( أبو ) العباس الضبي ١٠

عبد بنى الحسحاس = سحيم

عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب

ابن مالك الخزرجى ١٤٠

عبد الرحمن بن محمد الغسانى ١٥٢

عبد الصمد بن المعتدل ١١٧ ، ١١٨

عبد الشارق بن عبد العزيز الجهنى ١٠٠

عبد القاهر ١٣٦ ( هامش )

عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى ١٠٣

عبد الله بن المعتز ١٢

عبد الملك بن مروان ١٢٨ ، ١٦٣

عبيد بن الأبرص ٦٦

أبو عبيدة ٣٢

أبو العنابية ١١٦ ، ١٢٣

العنابى ١١٤

عدى بن الرقاع ٥٦

عذرة ٧٤

عدى بن زيد النيمى ١٠٢ ، ٩٧

عروة بن أذينة ٨١ ، ١٤٦

عروة بن الورد ٧٩

عرة ١٢٨

عطاء بن أئى صيفى ١١٤

ابن العلاء ( ٢٢ هامش )

علقمة بن عبده ١٤٢ ، ١٠٥

ابو على الرستمى ١٠ ، ١٢

على بن جبلة ١٥٥

على بن الجهم ١١٨ ، ١٥٥

على بن حمزة الأصبانى ١٠ ، ١٢

على بن محمد بن نصر ١١٨

على بن مهدى ١٠

عمر بن أئى ربيعة ١٢٠

عمر بن عبد العزيز ١٢٩

أبو الفجر هارون بن محمد الرازى ١٥٥

عمرو بن قميصة ٨٣

عمر بن معدى كرب ٦٩

عميرة بن جعيل ٢٠

عترة ٥٩ ، ٩٢ ، ١٥٨

أبو العيال الهذلى ١٣٨ ، ١٤٠

أبو عينة المهلى ١٤٨

### (الفاء)

الفززدق ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٣٠ ، ١٤٧ ، ١٦٦

الفضل بن يحيى البرمكي ١٦٢  
(القاف)

قابوس ١٤١ ، ١٤٢

القاضي الخرجاني ١٠

القالي ٩٥

القاصر ٩

ابن قتيبة ١٧ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٤٥ ،

٤٦ ( هامش ) ١١٣ ( هامش )

قدامة بن جعفر ٢١

قس ٦٢

القطامي ٩٤ ، ١٢١

قيس بن خويلد ٧٠

قيس بن ذريح ١١٩

قيس بن الخطيم ٨٧

قيس بن معدى كرب ٧٤

أبو قيس بن الأسلت ٩١

(الكاف)

أبو كبير الم ١٤٦

كنز ٧٦ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٨

الكمسي ٦٠

كعب بن زهير ٦٦

الكميت ٧٦ ، ١٣٢

(اللام)

ليبد بن ربيعة ٧٠ ، ٧١ ، ١٢٧ ، ١٣٧

لقمان ٢٣

لقيط بن ززارة ٤٦ ( هامش )

ليلي الأخيلية ٥٨

(الميم)

المرد ١٨ ( هامش )

المثلث ١٤١

المثقب العبدى ١٠٠ ، ١٥٨

محمد بن أبي مروان ١١٩

محمد بن أحمد بن طباطبا ٣

محمد بن أحمد بن يحيى الكاتب ١١٣

محمدي بحر ١٠

محمد بن بشير الخارجي ٧١

محمد بن وهب ١٥١

محمود الوراق ١١٧

المرزباني ١٧ ، ٢١ ( هامش ٤٠ ، ٤١ ، ٩٤

٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٣ )

المرووق ١٠ ، ١٧

مروان بن أبي حفصة ١٠٤

المرد ١٤١

معاوية ١١٤ ، ١١٨

مسلم بن الوليد الأنصاري ١٢٥

المسيب بن علس ١٣٣ ، ١٣٨

المعتمد ٩

المعتصد ٩

المنيرة بن جشاء ٩٦

المنقندر ٩ ، ١٢

المنكفي ٩

المنصور ١١٤

ابن المنذر ١٢ ، ١٣

منصور التميمي ١٥٠

ابن منقذ ١٠٧

المنهلي ١١٤

(النون)

أبو النجم العجلي ٩٩

نجية بن جادة ٩٥

الناطقة الجعدى ٦٤ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ١٢٧ ، ١٣١

الناطقة الذبياني ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٨١ ،

٨٢ ، ٨٧ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ١٤٣

أبو نعيم ٩

النمر بن تولب ٨٠ ، ٩٢ ، ١١٦

القافية	الشاعر	الصفحة	القافية	الشاعر	الصفحة
تسلاها	جادة بن نجبة	١٣٢			
علاها	الحطيئة	١٣٦			
بها	الأعشى	١٠٨			
بأبها	«	١٠٨			
سقاها	عروة بن أذينة	٨١			
خراها	«	٨١			
صحاها	الأعشى	١٤١			
لامها	عمرو بن قميئة	٨٣			
أمانها	محمود الوراق	١١٧			
فيها	«	٧٩			
نقره	—	٧٩			
حرره	—	٧٩			
(الياء)					
نعمي	أمرؤ القيس	١٣٨			
المطى	أبو نصر هارون بن محمد الرافعي	١٥٥			
خوي	«	١٥٥			
مرى	«	١٥٦			
لداتيا	النايفة الجندی	١٣١			
حيًا	أبو العتاهية	١١٦			
بازيا	ذو الرمة	٩٥			
تناجيا	«	٩٥			
السواريا	«	٩٥			
رايبا	«	٩٥			
تباريا	«	٩٥			
القوافيا	الآخر	٧٠			



هشيل بن حري ٧٥ ، ١٠١

أبو نواس ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٦٢

هارون بن محمد الرازي ١٥٥

هشقة ٦

هرم بن سنان ٨٩ ( هامش )

ابن هزيمة ٦٠ ، ٦٧ ، ١٢٣ ، ١٦٦

أبو هلال العسكري ١٧ ، ٢١

احمداني ١٣٧

(الواو)

واصل بن عطاء ١١

أبو وجزة السعدي ٨٧

الورل الطائي ٧٨

وهب الحمداني ١١٧

(الياء)

ياقوت ٩ ، ١١ ، ١٣

يزيد بن معاوية ١١٤





رقم الايداع ٥٨٠٧ / ٨٤

الترقيم الموّلى ٦ - ١٦٨ - ١٥٣ - ٩٧٧ ISBN

مطبعة النّقد

عبد القادر محمد التّوني

٩١ شارع سينو ستريس

سجل تجاري: ٨٤١١١  
تلفون: ٨٠٦٠٥٤١ - ٨٠٦١٣١ ألكندريه







10  
4

995/98